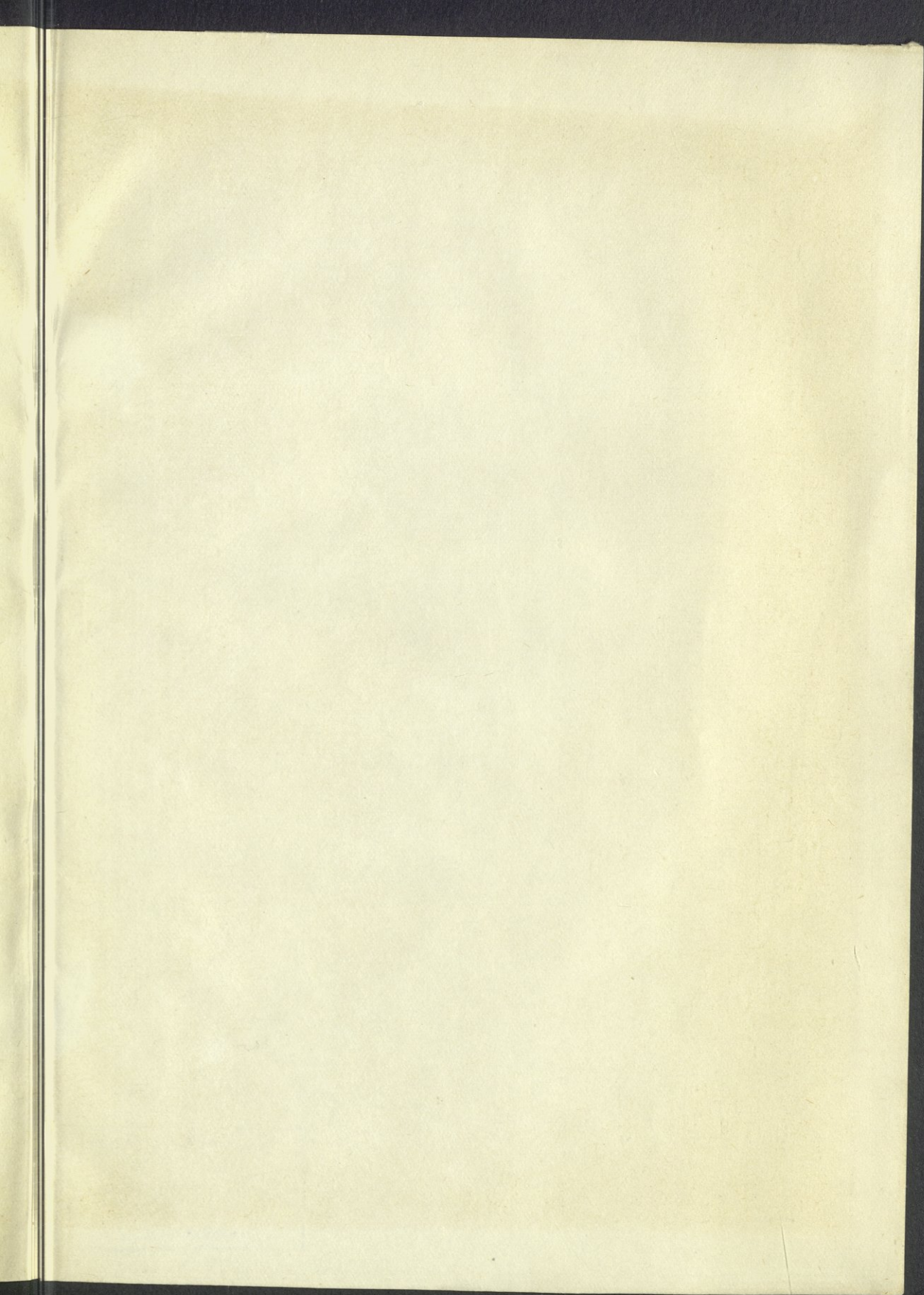


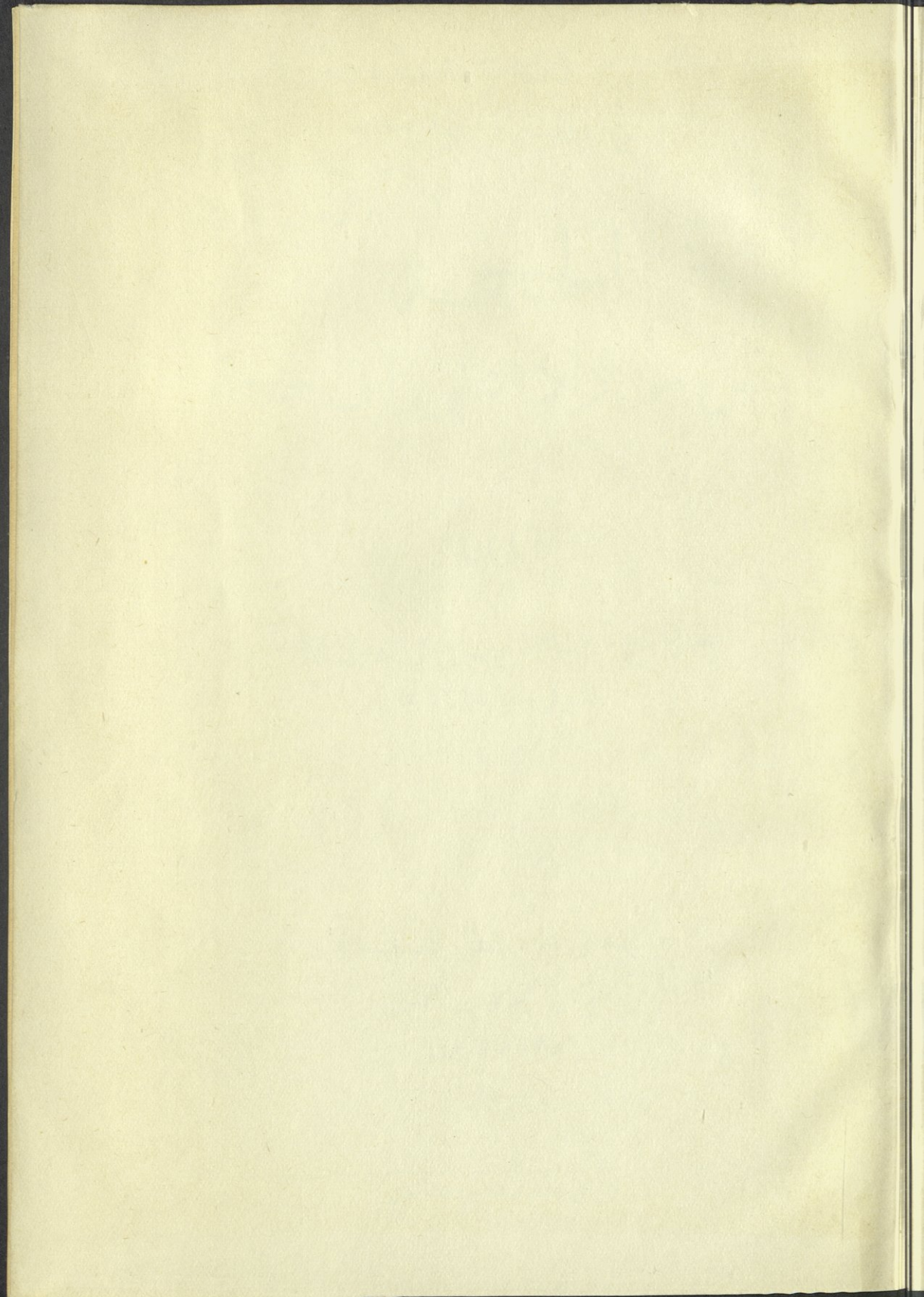


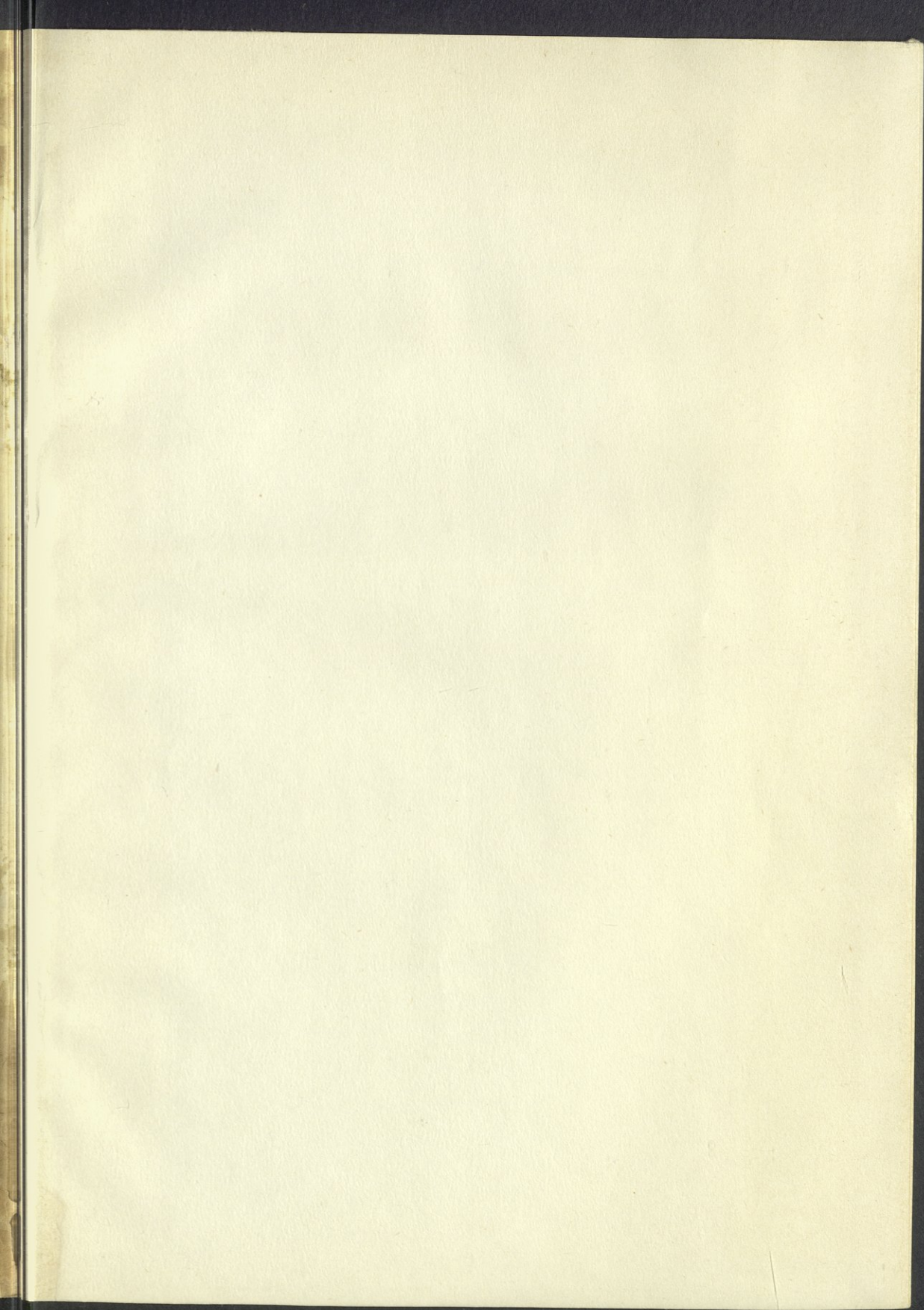
N. MAKHOUL
BINDERY

10 FEB 1968

HARISSA TEL 72







هدية مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت
مع أطيب التحيات في مناسرة

محمد جليلي
الموصل ١٣٥٧ / ١٩٦٧

808.1

J26hA

C.1

الحجبة

علي من زاد علي ابن حجة

تأليف

الحاج عثمان بك الحياي الجليلي الموصل

المتوفي سنة ١٢٤٥ هـ

« طبعه على نفقته واعتنى بتصحيحه »

الدكتور محمد صديق الجليلي

١٣٥٦ - ١٩٣٧

الموصل

[Faint, illegible handwriting throughout the page, possibly bleed-through from the reverse side.]

مقدمة

بقلم ناشر الكتاب الدكتور محمد صديق الجليلي
بن اسماعيل بك بن محمد صديق بك بن محمد
سميد بك بن المؤلف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .
اما بعد . فهذا كتاب الحجة على من زاد على ابن حجه في علم البديع تأليف
العالم الجليل والفاضل النبيل جدنا المرحوم الحاج عثمان بك الحياي الجليلي وقد
طبعناه على نسخة خطية وجدناها في مكتبة الاستاذ الدكتور داؤد بك الجلابي
ولم نثر على غيرها في مكتبات الموصل الاخرى وبعد ان اطلعنا عليه وقرأناه
وجدناه على صغر حجمه كتاباً ثميناً لا يخالو من الفوائد الكثيرة وعلى الخصوص
ما ورد فيه من البدائع الشعرية اشاهير شعراء الموصل والمقارنة بينهم ونسب من
تراجمهم الى اخره وهذا مما شجعنا على طبعه ونشره وذلك بعد ان سمح لنا صاحب

النسخ الأصلية الدكتور المشار اليه بذلك فله منا جزيل الشكر . ولاتمام الفائدة رأينا ان تقدم هنا للقرأء ترجمة موجزة لمؤلف هذا الكتاب مع نماذج من شعره فنتهـ قول :

هو العلامة الحاج عثمان بك الحيماني الجليلي الموصلی ابن الوزير سامي ان پاشا بن الوزير الغازي محمد امين پاشا بن الوزير الكبير الحاج حسين پاشا بن اسماعيل پاشا بن عبد الجليل . ولد في الموصل سنة ١١٧٨ هجرية ونشأ على حب العلوم والآداب وتحصيلها فدرس على اشهر معاصريه من علماء الموصل الاعلام واخذ عن مشاهير ادبائها كاشيخ عثمان ابن بكتاش وغيره من افاضل الادباء فنبتغ نبوغاً عظيماً في اللغة وعلم الكلام والمنطق وسائر العلوم العقلية والنقلية وتطلع في آداب اللغة العربية والتركية والفارسية ونظم الشعر في جميعها ودرس علم التجويد على شيخ التراء الشيخ محمد امين بن الشيخ سعد الدين بن احمد بن الشيخ مصطفى البصري الموصلی وقد اجازه الشيخ المذكور في علم التراء سنة ١٢٠٢ هـ

وقد ترجم الحاج عثمان بك المؤلف الشهير الشيخ محمد امين العمري بن خير الله الخطيب في كتابه ﴿ منهل الاولياء ﴾ ومشرب الاصفياء من ذكر سادات الموصل الحدباء ﴿ فقال ولم يبلغ الامير عثمان بك الجليلي الخامسة والعشرين من عمره إلا وكان له الشيء الكثير من الشعر في اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية الى آخر ما قل .

اننا مع الأسف لم نعثر على ديوان كامل للمرحوم الحاج عثمان بك لكننا

بعد البحث الطويل المتعب في مكتبات الموصل القديمة تمكنا من جمع مقدار لا بأس به من شعره وقد جمعناه من عدة مخطوطات ومجموعات ادبية وحررنا ما جمعناه في كتاب مستقل بلغت عدد صفحاته المائة والستين صحيفة كلها من بدائع الشعر وسميناه ديوان الحيائي اذ كان رحمه الله ياتب نفسه بالحيائي وقد فاتنا بالطبع شيء كثير لم نتوصل الي جمعه بعد . فمن شعره تخريس التصديدة الهزنية الشهيرة للبوصيري في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام وهي طويلة جدا اذ يبلغ عدد ابياتها (٤٥٥) بيتا وقد اتم تخريسها رحمه الله سنة ١٢٢٦ هـ ومطالعاه :

يا بن عمران شرفت سسيناء

وبادريس والمسيح السماء

والك العرش موطن ووطاء

كيف ترقى رقيق الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء

وله رحمه الله مؤرخا تولى اخيه الاكبر نعمان باشا الحكم في الموصل سنة

١٢٢٢ هـ . فتال :

اشرق نور المجد في وقده فلم تكن نيك على فتده

والحمد لله الذي ارجع ال -- حاتم في المرعى الي ورده

والعين قرت بعد تفرجها والسين قد عاد الي غمسه

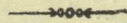
فما بكى طفل على امه الا ونام الطفل في مبهده

وكان دهر فمضى وانتضى في حره الحال وفي برده

والآن قد نارت شمس الهدى
نجم الفتى نعمان رب العلى
وابن سليمان الذي فضله
أله مولاه مقام العلى
وبان فينا أنه الجسر الـ
وهكذا الحكمة فيه اقتضت
يا بن سليمان الوزير الذي
وابن سليمان الوزير الذي
وابن سليمان الوزير الذي
ساويت آبائك في سيرة
والناس راضون ومولاهم
وان يكن معترضا حاسدا
وحكمة الله بهذا جرت
فاهنا بما آتاك مولاك من
وكلنا نرتع في روضك الـ
هذا وقد فاضت قريحاتنا
فمن ذكي نظمـه لائق
ذو سعة ينفق من وسعه

وازهر الكوكب في وقده
والوارث السطوة من جده
قد عجز المادح عن عده
فتمام يبيد الشكر في حمده
فرد اندي لم نحـظ في نتمده
والشيء قد يعرف في ضده
ايـنعت المرصل في عهدده
كانت كibar الناس من جنـده
حاز كمال المجد في جده
كالسيف اذ جاد بافرنده
راضٍ وهذا كان من وعده
فليت الحاسد في جـلده
ان رضى الله على عبـده
نعمته العظمى ومن سـعده
زاهر بل نتطف من ورده
وكلـمن يتدح في زنده
ومن زكى قال من عنده
وغيره ينفق من كـده

ولست ممن يدعى بالذكا
 اكنها عادتنا قد جرت
 وقد أتى الحكم الذي حق ان
 ملك سليمان وكرسىيه
 او جعل الاشعار من ورده
 ويحفظ المرء اخا وده
 ينبئ له التاريخ في مجده
 عاد الي نعمان من بعده

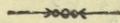


وله رحمه الله القصيدة البديعة الآتية التي ارسلها الي صديقه العلامة عبيد الله
 افندي الراوي من كبار علماء بغداد في ذلك العصر وكان بينهما مراسلات
 ومكاتبات وهي :-

على خطه من عترب الصدغ قد صبحا
 تجلى بانوار الجبين مشعشعا
 انزه فيه ناظري متأملا
 واثم ورد الوجنتين فيغلب الـ
 اذا كان عيدي سهرتي ليل وصله
 به الميت يحيي عيسوي مزور
 فمذ قام للانجيل بالدير تاليا
 فيا خاله قم فوق كرسى خده
 فعشقي له دون البرية قد صبحا
 فلوحي الي هذا المعبذ ما اوحى
 وببل قلبي فيه قد اكثر الصبحا
 حياء فييدي ماء وجنته النضحا
 فما لي اراه حيثما زوته صبحا
 على خده ما مر موسى وما لحا
 بدت نغمات الديك في ديره بها
 مليكا وقل المصدغ ان يدخل الصرحا

ويا قد همل كلما هبت الصيا
ويا مهجتي ذوبي بطيف خياله
لقد لام احبابي بعذلي عن الهوى
تألمات ما خـط العذار بخده
ايعتوب دمي بعد يوسف حسنه
مررت به بين الرياض واني
فاوتر قوسي حاجييه لمتني
سهام بتلي اثر حين فوق
ابو الفضل عبد الله راوي فضائلا
صديق على بعد حبيب بمهجتي
عليه سلام سالم من تكدر
فيا ايها البحر الذي عم فضله
لفضلك طاووسية قد تكلات
فلا زال روض العلم منك معطرا

ويا شفتاه علم الجنب الفتاح
ويا مبتلى من كحل كي اتخذي القرحة
اما يعرفون العشق لا يتبل النصحا
فمن مته كم في فؤادي ارى شرحا
تشعب فاني من خليلي ارى الذبحا
به مغرم جان اتى يطالب الصاحا
وارسل سهم للاحظ مستطاب الجرحا
كتأثير اشواق الى العالم الانحا
وحاوي علوهما زندها اظهر القدحا
قريب له حب من القلب لا يمحا
لدار سلام نوره يخجل الصبحا
عطاش فنون العلم مذ اكثر الطفحا
بدر وقد ضاعت ولائات الجنحا
ليهدي لنا من طيب ارجائه النعما



وقد اجابه العلامة عبد الله افندي الراوي بالتصيدة النفيسة الآتية :-

حديث غرامي مسند المتن قد صحا وراويه في التعديل لا يتبل الجرحا

الم تر دمعي مرسلًا وسلسلًا
 وجفني وان كان الضعيف من البكا
 وقلبي معلول بمنقط مع الرجا
 وتفسير كشف الهوى هيج الجوى
 وقد حكم القاضي لتفسير عماتي
 بحكمكم علمتم القاب اذ غدت
 بجوهر فرد الحسن صغتم دواؤرا
 عروض غرامي كامل الشوق وافر
 ودمعي مديد فيكم متدارك
 نحرتم يحزم رفع حالي فليتكم
 لكم صلة الافعال هـ لا ربطتم
 تنازع جفني للسهاد مع الاشئ
 فلو لم يسكن مقاتي برسالة
 معاني بيان المجد منها ترشحت
 بديع نظام طابقت حسن مطع
 بتمثيل ترصيع بايجاز مطب
 بمنطقه شكل من الفضل قد حوى
 قضايا علاه بالنتائج اصبحت
 ومتم حديثي لن تحيط به شرحا
 والكنه المقبول مع ضعفه اضحي
 وجفني عليه تابع القطر والرشحا
 فارسل ذاك الكشف في مهجتي رحا
 فقال محب يتبغي الوصل والصلحا
 هداية قلبي منكم تظهر النفحا
 بمركزها صرتم وقلبي غدا سطحا
 طويل له ليلى لقد عدم الصبحا
 لماذا طويتم دون تسكينه كشحا
 اضعتم لمن من وصفكم يتبغي لحا
 ضميري ليلقي من عواطفكم نجحا
 فذا يتبغي ضمنا وذا يتبغي فتحا
 ولي الهدى عثمان لانكسرت قرحا
 ومنها استعار الوصف من خيل المدحا
 فاطرت باغراق وقد فاقت الصبحا
 بحسن اقتباس بانسجام حوى تفحا
 ضروبا وانواعا وعن عكس ذا نحى
 موجهة بالانتشار فلا تمحى

بتجويده قد اظهر الفضل مطبوعاً
وللمجد اضحى عامراً وابن عامراً
ففيه بمنهاج الهداية غممة
ووالده كنز المساكين تحفة
نهاية بحر الجود من ام داره
واعمامه اهل الدراية كلهم
اصول معال عم نص جليها
مكارمهم جمع الجوامع قد غدت
فلا برح المفهوم يقضي بعزم
وفخم امر الله جزماً كما اوحى
طويل كساء زافعاً يافعاً دوحاً
عزيز له التحرير والنظم قد اضحى
وقاية من يرجو الساحة والصفحة
اقام اميناً لا يجوع ولا يضحي
بمنهجهم فيض من الجود قد سجا
تحكمها لا يتبل النسخ والقدحا
بتوضيح تنقيح الخصوص لهم تنحا
وتعضده الفحوى بمنطوقها شرحا

حجج رحمه الله سنة ١٢٢٧ واجتمع بكثير من العلماء والادباء في البلدان التي مر
بها في طريقه الى الحجاز وكان له كثير من المراسلات والمكتاتبات مع الذين
تعرف بهم ولا يساعدنا المجال هنا من نشر شيء من تلك الكتب التي تعد من
بدائع فن الادب. ومن آثاره رحمه الله «المدرسة العثمانية» التي انشأها داخل جامع
رابعة خاتون بنت اسماعيل پاشا الجليلي (جامع الرابعة) لتدريس علوم المادة
والتجويد واوقف لها املاكاً وكتباً كثيرة، واشهر من درس في هذه
المدرسة في السنين الاخيرة الشيخ عبد الله افندي الفيضي الموصلي ويدرس فيها

آل الاستاذ صالح افندي ابن اسماعيل الجوادي والشيخ طاهر افندي
البريفسكاني .

كان المرحوم الحاج عثمان بك عالماً من اعلام الحداباء وقطباً من اقطاب
الادب فيها على جانب عظيم من الفضل وعلو الهمة وصاحب خيرات ومبرات
وكان رحمه الله من المتدربين بين امرآء العائلة الجليلية وصاحب الكلمة المسموعة
فيهم ومع ما كان عليه من هذا الفضل وعلو المنزلة فتمد اعتزل امور السياسة وزهد في
مناصب الحكم الذي كان منحصراً في هذه العائلة ومتسلسلاً بين افرادها فبعد وفاة عمه
الوزير محمد پاشا واخيه الاكبر نعمان پاشا تولى حكم الموصل بعدهما كثير
من امرآء هذه العائلة منهم اخوه الاصغر الوزير احمد پاشا وابن اخيه الوزير يحيى
پاشا بن نعمان پاشا وابن صاحب الترجمة نفسه محمد امين پاشا ولم يرغب هو رحمه الله
في تولي الحكومة وانصرف الى التوغل في العلوم والتفتحه في الدين .

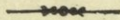
واما وفاته فكانت حادثة يأسف لها تاريخ الموصل اذ قتل رحمه الله على اثر فتنة
حدثت في الموصل سنة ١٢٤٥ قام بها جماعة من اشرار الينكچرية فدخلوا عليه في
داره واغتالوه وهو جالس يتوضأ رحمه الله فتوفي على الاثر وشيع جثمانه بموكب
مهيب ودفن في مدفن جامع جده الحاج حسين پاشا (جامع الباشا) رحمه الله رحمة
واسعة . وقتل في نفس الحادثة كل من محمد بك وسالم بك ولدي الحاج عبد الباقى
پاشا بن عبيد اغا الجليلي وقتل كذلك عثمان افندي العمري ابن نعمان بن عثمان
الدقترى العمري اما المجرمون فتمد نالوا عقابهم بعد ذلك وذاقوا جزاء ما ارتكبته

أيديهم ولا يساعدنا المجال هنا لذكر اسباب هذه الفتنة العمياء والحادثة المؤسفة
بتفصيلها وسنذكر ذلك بالتفصيل انشاء الله تعالى في كتابنا تاريخ العائلة الجليلية
الذي شرعنا بتأليفه متوكلين على الله . هذا قليل من كثير من ترجمة المرحوم
الحاج عثمان بك والحمد لله اولاً وآخراً وهو حسبنا ونعم الوكيل

الموصل ١٤ ربيع الاول ١٣٥٦ هـ .

٢٥ مايس ١٩٣٧ م .

محمد صديق الجبلي
« دكتور في الفلسفة »



«الحجة على من زان على ابن حجة»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بديع السموات والارض واذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون . الحمد لله
الذي ابدع فيما اودع في بديع الموجودات وافاض سحاب جوده المنظوم على رياض
ادب قلوبهم فانبثت من منشور البركات ، احمده حمد عبد استطرد خيل فـكره في
ميادين النعمة المنسجمة بالتكميل فسبق ، واستخدم قلبه في يسوت الفضل المبالغ لشكر
ربه فلم يلحق ، حصر جزءا من اجزائه بتعليل ترفى او تلقى ، والصلاة والسلام على من
اتى بجوامع الكلم فلم يلحق ، وزاد ايضاح ترتيبها فعلا ولا شك بملو الحق ، وعلى آله
 واصحابه الذين ادج فيهم الفضل ، وبسطوا اكفهم فاستتبعوا البذل ، صلاة تتضمن
مبالغة الغلو بالاغراق ، مشتقة من الرحمة بحسن التساق ، وسلم .

اما بعد فيقول العبد الاقل الى مولاه الراجي منه رضاه عند اقامه عثمان الشهير
بالحيائي نجل الوزير سليمان پاشا الجليلي الموصلي عامله الله بلطفه الجلي آمين . لما كان

البديع من اشرف علوم الادب قدراً وطراز وشبه المديح جهاناً وتبراً لا زالت
علماءه تجمع من البديع انواعاً غالية واجناساً عالية وكلما طال الوقت زادت انواعه
وكثر اتساعه وكنت قد طالعت فيما تدون فيه بديعية الاديب النبيله تقي الدين
ابن حجة الحموي رحمه الله تعالى فانه وان اكثر الشواهد فيها والتعريفات الا انه
كما قيل كم ترك الاول للآخر فانه متقدم على من جاء بعده من الادباء وقد جاءت
بعده عصبة كالجلال السيوطي العالم الفاضل ومن تبعه ممن بعده واخترعوا فيه
انواعاً ثم جاء الحميدي فخرج عن الجادة المتبولة لتقبوله الانواع البخسة الى زمان
شيخنا وعلامة عصرنا العالم النبيل والفاضل الجليل محمد امين الدين العمري بن خير الله
الخطيب والشيخ محمد الغلامي رحمهما الله تعالى برحمته وجمع بينهما في فراديس جنته
فلم تزل تتزايد هذه الانواع من اول الامر الي ان خبط فيها خبط عشراء. فمن لي
ان استخلص منها ما زاد على بديعية التي من الصحيح المتبول ونترك الضعيف
المعلول وبحسب عتلي القاصر الحتم بديعية ابن حجة عالماً بانه لورآهم من كان له ذوق
من جهة الادب لاستحسن ذلك مني واخذه عني. وكنت قد نظمت بديعية
بالمبادى فلما وصلت الي نصفها راجعت البديعيات فرأيت نظمي تحصيل حاصـل
لا مـرور (اولها) اني ما رأيت بديعيتين الا ورأيت واحداً قد اخذ من الآخر رغماً
على انمه اذ لا يـمكنه الا الاتباع (والثاني) قد رضوا بانواع بخسة لا طائل تحتها
فان تصديت لها نسبت الى قلة الادب وان تركتها اخشى من نسبتني الى عدم
التصرف (وثالثها) لست كمن تقدم كالسيوطي ومتابعيه والحميدي ومتابعيه والامين

فكلما قلت لم اقدر اللجوق بغبارهم فرأيت ان اجمع ما زاد على بديعية ابن حجة
واتصرف كما استطعت ان شاء الله تعالى واكتفى بهذا المقدار القليل فان القليل على
الكثير دليل . فاذا دقق الناظر في مصنفنا شاهد جميع انواع البديع الغالية
موجوده . واسميته (الحجة على من زاد على ابن حجة) . فالنوع الذي رأيناه شاهداً
من ابياتهم حررناه والذي لم نر له شاهداً نظمنا له بيتاً مستقلاً . ولكن لا بد
للكتاب من براءة استهلال فسنذكر البراعة وان كانت من قبل تحصيل الحاصل
ثم نشرع بالذي اردناه ونسأل الله تعالى ان يجعل مصنفنا ملحوظاً بعين القبول عند
من نظر وان يحشرنا تحت لواء سيد المرسلين مع من اقتفينا بهم بما رأيناه من الاثر
فتمت وبالله التوفيق انه نعم المولى ونعم النصير آمين قلت في :

براعة الاستهلال

حسن ابتدائي بذكرى جيرة العلم هو البراعة باستهلال منتظمي

قد قررنا ان ذكر براءة الاستهلال وتعريفها تحصيل حاصل لكننا بسطنا
الغذر بالديباجة فتمتول : قال الشيخ تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي اتفق علماء
البديع على ان براءة الاستهلال عبارة عن طلوع اهلة المعاني واضحة في استهلالها
وان لا تتجاف جنوب الالفاظ عن مضامع الرقة وان يكون التشبيب بنسبيها

مرقضا عند السماع وطرق السهولة متكفلة بالسلامة من تجشم الحزن ومطالعها مع
اجتناب الحشو ليس له تعلق بما بعده . وشرطوا ان يجهد الناظم في تناسب قسميه
بحيث لا يكون شطره الاول اجنبياً من شطره الثاني . وقد سمي ابن المعز براءة
الاستهلال (حسن الابتداء) وفي هذه التسمية تنبيهه على حسن المطالع فنه
قول النابغة :

كليني لهم يا اميمة راصب وليل اقلسيه بطي الكواكب

وقد فرع المتأخرون منه براءة الاستهلال وهو ان يكون مطلع القصيدة دالاً
على ما بنيت عليه مشعراً بغرض الناظم من غير تصريح بل باشارة لطيفة يستدل
بها على المقصود كمطلع الفقيهه نجم الدين ابي عمارة النيني فان
مطلعها :

اذا لم يسألك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب

ومن اراد الاطلاع على نتيجة ذلك فلينظر في شرح بديعية ابن حجة فانها
موضحة فيه وقد قررنا انه اختصرنا تعريف هذا النوع اذ لسنا ممن يقوم
بخدمته كالذين سبقونا من الادباء وهنا هذا القدر كافٍ ومن هنا نشعر
انشاء الله بالمقصود ونستمد منه الاعانة فهو الموفق .

الجناس المضارع

قال السيوطي وليس المراد باللاحق هنا

ولاحق الدمع من عيني يضارع من حيني باخودود خدي همع مـ كـ تم

هذا النوع ذكره الشيخ تقي الدين لكنه آخا بينه وبين اللاحق واحل روجيهما في جسد واحد . ولما نظم الجلال بديعيته فرق بينهما فقال : الجناس المضارع وهو ما اختلف ركناه بحرفين متقاربين مخرجا او خطأ قلت : والفرق بين اللاحق والمضارع ان اللاحق عام والمضارع خاص والشواهد على المضارع في بدعية التتسي في باب اللاحق ولكن الذي اوردده السيوطي ليل دامس وطريق طامس فالجناس المضارع فرقه باندال والطاء . ومنه قوله تعالى (وهم يهتفون عنه وينأون عنه) وقوله عليه الصلاة والسلام : ما اضيف شيء الى شيء افضل من علم الى حلم فالجناس بعلم وحلم . ومن الامثلة الشعرية قول ابى تمام :

رب خفض تحت السرى وعناء من غناء ونظرة من شحوب

فالجناس في عناء وعناء فانهما من مخرج واحد . ومنه قول بعضهم :

وبى رشأ ما زال يغزو بلحظه ويطعن قتلاه باسمر قـده

ويشغل طرفي وجهه بحماله ويشعل قلبي بالنوى ماء خده

ومنه :

اقاربك العقبـارب فاجتنبهم
فكم عم يزيد الغم منه
ولا تصبـر الى عم وخال
وكم خال من الخيرات خال

ومنه :

لا اشتكي زمـني هـذا فظلمه
هم الذباب الذي تحت الثياب فلا
وانما اشتكي من اهل ذا الزمن
تكن الى احد منهم بمؤتم

ثم اورد السيوطي على هذا الجنس شاهد آخر وقال والمضارع الذي من حيث
الحظ كقولك :

وفا كتابك فتاـولته باليمين
ووضعتـه مكان العقد الثمين

قلت وهذا الفرع يالحق الجنس المصحف لان من شواهده قوله تعالى (وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا) . وقول علي رضي الله عنه : قصر ثوبك فانه اتقى وابتقى
وابقى . وذكر السيوطي رحمه الله تعالى جناسا وقال اخترعته انا ولم يسمه وسماه
الامين (المحتمل) وذلك انه كتب لاحد اصدقائه ان يشتري له من البضائع
(الراححة) ولم يعجمها لتصلح للرايحة والرايحة انتهى . وهذا كله في بديعية التقي كما
قررناه سابقا والله اعلم .

تنبيه : هنا قد خلط البديعيون الجنس المضارع واللاحق مع الجنس المصحف

فإنهم قد اوردوا بيت ابي تمام على المضارع واستشهدوا منه بعناء وغناء لان العيين والغين من مخرج واحد وهذا يلحق المصحف لان شاهد المصحف قوله تعالى (يطعمني ويستين واذا مرضت فهو يشفين) . وانذكر هنا ما يصلح ان يكون شاهداً على كل واحد منهم فنقول : (الجناس اللاحق) ان يتغير احد ركنيه بحرفين بعيدة الخارج كسلام وكلام وغفران وغدران وشرق وشرع . (والمضارع) ما يتغير احد ركنيه بحرفين من مخرج واحد كحمام وغمام وصخر وصتر وعجب وعجم (والمصحف) ما يتغير احد ركنيه بتغيير النقط كشادٍ وسادٍ وحرمٍ وحزمٍ وشرفٍ وشرقٍ وقس على هذا جميع ما وقع بالجناس.

الجناس الناقص

قال العمري :

ملوا ومالوا لنتص الود وارتحلوا
وذيلوا شغني بالضر والضرم

هذا النوع اوردده السيوطي في جنى الجناس ولم ينظمه في البديعية ونظمه العمري وحده بان قال : اعلم ان الناقص عبارة عما كان احد ركنيه ناقصاً عن الآخر وهو اقسام ثلاثة لان الزيادة في الركن الزائد اما في الاول او في الوسط او في الآخر فلما كان بالركن الاول فهو مطرف نحو حرم

ونحر او في الثالث نحو عز وعزم والثاني نحو سر وسفر وامثله تزيد حروفها على ثلاثة واكثر واورد العمري في بديعيته شواهداً على ذلك فالشواهد التي اوردها العمري قوله عليه الصلاة والسلام ذنب الانسان كذنب الغنم يأخذ الشاة الشاذة . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ما انزل داء إلا وانزل معه دواء . وقوله عليه الصلاة والسلام ما بعث الله من نبي إلا وقد اراه بعض امته . فالجناس في شاة وشاذة وفي داء ودواء وفي امه وامته . قلت على ما قرره الامميين يصدق على هذا النوع هذه الشواهد ومن الشعر قول الشاعر :

يطوف بجام الراح ظي مهف
ومنه ايضاً :

تعشت ظيماً بالهلافة معوداً
وقد سال دمعي من دمائي صباة
ومنه :

وغزال كالغصن قدأ وليناً
بعد ما غر بالتواصل قلبي
بهواه لاقى المحب هواناً
غادر الدمع بالجنه غدراناً

والشاهد في جام وجم وسال وسل وغر وغادر اقول هذا جناس موزون لا كجناسات شعبان الاثري التي كثر بها السواد وما افاد شيئاً يتبناه العقل .

الجناس المشوش

قال السيوطي :

محرف الجسم حيث التاب محترق مشوش الفكر من كلم ومن كلم

قال السيوطي رحمه الله تعالى مختصراً كل جناس تجاذبه طرفان من الصنعة
فلا يمكن التعمير غمها باحدهما فالجناس في محرف ومحترق فانك اذا جعلت التاف فاءً
صار الجناس ناقصاً او حذفت التاء وابتليت التاف على حاله يصير مصحفاً فلما كان
لا يصدق الا اذا جذبته الى طرفين صار مشوشاً ولم ار له شاهداً في كتبهم إلا
بيت العمري في بديعيته قوله :

غابوا فشوش افكارى تباعدتم والدمع ما بين منسحٍ ومنسجم
وهذا الجناس هو مرغوب لا يرد .

الجناس المجنح

قال السيوطي :

ولا جناح عليه في تلقته صب له طيران من جناحهم

وقال الجلال والمجنح ما كان احد ركنيه في اول البيت والثاني في آخره واورد
قول زهير ابن ابى سلمى :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا ابا لك يسأم
ووافقه العمري في بديعته فانه قال :

للسلم لو جنح اللاحي جمحت له فان قلبي بين الضال والسلم
اقول هذا مما يرد على السيوطي ولا يتقبل ولقد خبا زناد الامين حيث لم يتسل
فيه شيئاً ونهاية ما عرفوا بهذا الجنس رد العجز على الصمد فان الشيخ تقي الدين
بن حجة قال في بديعته وهو اي التصدير ان يجعل الكلمة التي في اول البيت في
آخره واورد على ذلك قول المتنبي :

سكران سكر هوى وسكر مدامة انى يفيق فتى به سكران
وقسم التصدير الى ثلاثة انواع فالاول ان يتعاطرفين متفتحين بالصورة كقول
تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) وقول الشاعر :

سريع الى ابن العم يشتم عرضه وليس الى داعي الندى بسريع
ومنه :

تمت سليمى ان اموت صباية واهون شئ عندنا ما تمت
ومنه :

يسار من سجيته المنايا ويمنى من سجيته اليسار
والتسيمان الآخران مذكوران ببديعية ابن حجة . ثم قال اي ابن حجة واذا

كانت الكلمة التي باول البيت مخالفة للكلمة التي بآخر البيت بالمعنى فهو الاحسن
كقول المتنبي كما تقدم:

يسار من سجيته المنسايا ويمنى من سجيته اليسار
فيسار الاول لليد والثاني لضعف العسر وعلى هذا المنوال نسج الشيخ عز الدين
والشيخ تقي الدين ومن تبعهما فيت العز بالتصدير قوله :

فهم بصدر جمال عجز عاشته لا يحتفي رده عن باحث فهم
فلنظة فهم بالاول بمعنى وبالأخر بغير معنى واستحي ان اقول بيت التقي :
الم اصرح بتصدير المديح لهم الم اصرح الم انصح وكم الم

فلنظة الم بالاول بمعنى والآخر بمعنى وعلى تقدير السيوطي يكون الجنس
المجنح تارة تاماً وتارة محرفاً وتارة مطبوعاً فاذا كان هكذا لا يصدق الجنس إلا
على اصلية فان لفظة يسار ويسار جناس تام والم والم محرف وما شا كل ذلك .
فالما علمنا ان هذا النوع اي المجنح مردود واطهرنا ما خفي على السيوطي والامين
وجب علينا ان نلخص له حــــــداً واضحاً يخلصه من ظلمة هذه الاعتراضات
فنتقول : اما معنى المجنح لغة فهو عبارة عن شيء له جناحان او طرفان واصطلاحاً
كلمة مفردة مستقلة بمعنى يجعل لها حرفاً باولها وحرفاً بآخرها كالجناحين فتخرج
من ذلك المعنى الى غيره كقول الشاعر :

رب شـكلٍ مـربعٍ فاق شـكلاً مـثلثاً

فالجناس في رب ومربع . فان رب حرف جر للتثليل ومربع اسم لـ الـ تربيع شكله والمراد هنا الوقف . ومنه :

وبرٍ بسفن الناجيات عبرته ومالي به غير التوكل ساحل

فالجناس في برٍ وعبرته وقد نظمت فيه على سياق البديعية فتت
وفر طير اصطباري بالجناح وما تفرع الوصل من تسويق وعدم

الجناس المجوف

قلت

طرفي المجوف مني بعد فرقتهما قد بد شمل منامي قصده المي
هذا الجناس اعني المجوف لم ينظمه احد من اهل البديميات ولم يقل فيه احد
شيئا إلا انه من مخترعات زماننا وقد افادنيہ الاديب عثمان ابن عمر الشهير
بالبكناشي فما ادري اهو مصنوعه ام مسموعه واظنه مسموعا له لان البكناشي
ليس له تصرف تام في الادب بل هو متمد وحده بان تذكر كلمة حروفها ثلاثية
او خماسية ثم تذكرها مع استنطاك حرفا من وسطها فتصير مجوفة كقولك سفر
البر خير من سفر البحر . ولا يلهج بالمجون الا المجنون فالجناس في برٍ وبحرٍ
ومجون ومجنون . وهذا من الانواع البخسة التي لا تحتمل طائل . وقد ورد هذا
الجناس بالناقص إلا ان الناقص يمكن ان يكون من شواهد قوله عليه الصلاة
والسلام ما انزل الله داء إلا وانزل معه دواء . وعلى هذا لا يمكن ان يستشهد

إلا بما اذا حذفت حرف وسطه تساوى ركنيه . فالجناس في البيت الذي نظمته في
بعد وبدٍ وقصدٍ وقدٍ ومن امثله قوله تعالى (وهو الذي يسمركم في البر والبحر)

الجناس المرفو

قال السيوطي :

ورمت رفو اصطباري اذ تمزج لا يبلى على مستعارٍ من وادهم
قلت هذا النوع ذكره التتبي مع الجناس المركب وعده معه وفرقه الجلال فانه
قال الجناس المرفو وهو ما تركب احد ركنيه من كلمة او جزء كلمة او حرف
من الحروف المستتمة فالاول كقوله عليه الصلاة والسلام (بسم الله وبه . ديننا فجبذا
رباً وحب ديناً) اقول هذا من احسن الجناسات . ومن شواهد قول الحريري :

والمكر مهما اسطعت لا تأته لتقتني السؤدد والمكرمة

وقوله

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي الوبل حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعته ملتاده ومطعم صابه

ومنه

بنيسابور سادات كرام ترى احلامهم احلام عاد
اذا بدأوا بعرف تمموه وعادوا بعده احلام عاد

وقد ورد في بديعة الحلي عفواً حين نظم الافتتان فإنه قال :
ما كنت قبل ظلي الا لحاظ قط ارى سبيفاً اراق دمي الا على قدي
واورد الامين على الثاني شواهد الجنس المركب فقد تركناها .

جناس التوهم

هذا الجنس اعني التوهم لم يذكره احد ولا حام طائر افكار المتقدمين على
وكر اشجار روضه وهذا من محترعاتي وهو ان يذكر الناظم او الناثر كلمتين
تكون من حيث الخط مخالفة ومن حيث اللفظ موافقة فيتوهم السامع انه جناس
تام فاذا نظر الى الخط رآه جناساً مشوشاً وما ذاك إلا اني كنت قد نظمت اربعة
ايات عفواً فبعد التدقق رأيت جناسها لا يوافق شيئاً من الجناسات فسميته التوهم
وهي هذه :

يتولون صب عينيه وصفاً مكملًا اذا ما رني للقتل قلت اجل اجل
وليس المراد اجل واجل فإنه جناس تام والمراد ما سيأتي ثم قلت :
وقالوا قد اضناك السقام من الجوى اتبغى شفاءً منه قلت عسى العسل
لقد زار في جنح الدجا متستراً وجر على هذا القليل كفى الكسل
ونتمس العفو ممن ينظر بالبيت الرابع لان الشاهد لا ينظر الى قبيح صورته بل
ينظر الى شهادته وهو :

وقالوا ترم خديه ام مسك صدغه ام المرشف المعسول قلت كفى الكفل

فلما كان هذا الجنس لا يلائم الجناسات سميته توهياً ونظمت له بيتاً على نمط

البيديعات فترت :

هم اوهوني وقالوا هل تروم شفا منا عى العسل اطلب قلت لم ارم

ومنه لبعضهم

ان التباسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعري مثل كشف

ان كنت تبني الهدى فازم قرائته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

فان لفظي كالشافي وكشاف يتروهما السامع جناساً تارة فاذن نظر الى الخط

راهما جناساً مشوشاً وهنا تنب قافلة الجنس وينك حمل استعته الغالية اذ المجر بما

سيأتي من الجناسات غير راجح فهذا الذي وقع عليه اختياري من جميع الجناسات

وعدهم والحتهم لبيعية الاديب تتي الدين واما ما اورده الجلال رحمه الله في جني

الجناس فما هو الا اظهار فضل وزيادة تصرف كما هو دأبه في التصرف في كل فن

من العلوم فرحمه الله ما افصحه واعلمه والذي زاد فيه انه جعل التام عشرة انواع فانه

قال في كتابه جني الجنس الاول التام المنرد بان يتنق ركناه في انواع الحروف

واعدادها وترتيبها وهيأتها من غير تركيب فيهما ولا في احدهما ويسمى ايضاً

الكامل والتصحيح والختي وهو اعلى انواع الجنس مرتبة وهو قيمان احدهما

المماثل بان يكونا من نوع واحد اما اسمان منفردان او جمعان او مختلفان او

فعلان او حرفان . والآخر المستوفي بان يكونا من نوعين اما اسم وفعل ، او

اسم وحرف او فعل وحرف فهذه ثمانية اقسام ذكروها وازيد قسماً تسعاً وهو ان

يكون الاسمان من لغتين عربية ومعربة وعاشراً وهو ان يكون الاسم من لغة
غير العرب والفعل من لغة العرب واطن اني رأيت من ذكر هذا من ازيد من
اربعين سنة بمكة المشرفة في بديعة غربية ليوسف النلاني فنظمت فيه حينئذ
اذ ذاك واطنه سماه المامع انتهى . قلت هذه اول عبارة جنى الجنس وجميع هذه
الاقسام جناس واحد وهو التام وقد فرعه اي الجلال على خمسة عشر جناساً هكذا
تفريعات فبلغت اربعمائة ومن هنا يعلم التأدب ان هذا من كمال فصاحته وقوة
ذهنه والا فالجناس ما تحته كبير امر وانما الفضل لمن يزيد في البديع انواعاً
معنويات كالتشبيه والاستطراد والتمثيل والاستعارة وهكذا انواع اغلى من
اللؤلؤ واحلى من الماء الزلال وعلى كل حال فللناس فيما يعشتمون مذاهب . واتمد
عجبت من الحميدي كيف رضي ان ينظم الارقط والاخيف ويجملهما بمض اركان
بيوت بديعته وما قيمة هذه الانواع لينى عليها بيتاً ويتعب فيها فكراً ورأيت
لشعبان الآثاري عدة ابيات بالجناس بذيل مصنف الجلال فعجبت من
صرف وقته بما لا يعنى فانه قد اتى بكثير سواد لا يمكنه ان يلتقي مع انواع البديع
بميدان فانه قل التام مع الاسم التام مع الفعل التام مع الاسم والفعل وهلم جراً
اجناس جناسات لا يعلم عددها الا الله تعالى مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فمن اراد ذلك فليراجع جنى الجنس ليطمع على كلامنا
انتهى الكلام على نتيجة الجناسات ولنبدأ بذكر ما وقع بالبديع من غيرها كما
وعدنا به آنفاً فنقول :

القول بالموجب

قلت

بموجب قولهم عصر الشباب عسى يعود قلت ضنا جسمي من السقم

وهنا قد خالفنا ما وعدنا به لذكرنا هذا النوع لان التي قد اورده في شرح
بديعته لانا قد جعلنا له حدان واستخرجنا خالصه واكنا نذكر اختلاف
المتقدمين فيه ونبين الذي قلناه . فتمول هذا النوع اعني القول بالموجب ذكره جميع
علماء البديع فالطبعة الاولى كالحلي ومتابعيه سموه القول بالموجب واسلوب الحكيم
ثم لما جاءت الطبعة الثانية كالسيوطي وشعبان ومن تبعهم لم يفرقوا بينهما الا ان
الجلال رحمه الله تعالى نظم في بديعته بالنوعين يدين وقال لم ار من فرق بين هذين
النوعين الا الي رأيت السكاكي قد اورد على كلا النوعين بالفتح قول القبعثري لما
توعده الحجاج فقال له لا حملتك على الادم فقال مثل الامير من يحملني على
الادم والاشهب فقال اردت الحديد فقال لان يكون حديد خيرا من ان
يكون بليدا قبعته في عقود الجمان انتهى كلام الجلال . ثم لما نشأ الامين ونظم
بديعته ذكرها ففرق بينهما بفرق دقيق بقوله : ويمكن الفرق بينهما اي اسلوب
الحكيم والقول بالموجب بان هذا النوع يشترط فيه ان يكون المعنى الغير المراد
هو الاولى دون القول بالموجب وان هذا مخصوص بالخطاب دون ذاك والحق ان

القول بالموجب اعم مطاوعاً فهذا الذي قالوه لا غير ، قلت ولعمري هذا جهد من لا
 جهده فاني بحمد الله تعالى قد فرقت بينهما بفرق ظاهر كالصبح ولنذكر الفرق
 ترتيباً فنقول : اما القول بالموجب فهو ان يورد المتكلم كلمة تحتل معنيين فيريد بها
 بالاول معنى ثم يأخذ المعنى الثاني من اللفظ فيحمله على المعنى الذي اراد كقول
 للتبعثري لا حملك على الادم فلما كان لفظ الادم يحتمل الحديد والفرس واراد
 الحجاج الحديد حمل التبعثري معنى اللفظ الذي هو الحديد الى الادم من الخيل ومثل
 ذلك الحديد فانه لما اراد بالحديد التمدد ورأى التبعثري ان الحديد يحتمل معنيين حمل
 معنى لفظة الحديد الذي هو التمدد على القوي من الخيل فهذا عين الضرب الاول من
 القول بالموجب فنه قول الشاعر :

قال طولات قلت اوليت طولا قال ابرمت قلت جبل ودادي

فان لفظة طولت تحتمل الطول بسكون الواو وتحتمل الطول بضم الواو وكل
 بمعنى و ابرمت مثلها واما شواهد هذا النوع على امتتضي زعمنا هي من اسلوب
 الحكم وسند كرها ان شاء الله تعالى في :

اسلوب الحكم

قلت

قالوا تركناك ترعى في غمامنا فقلت صبراً باسلوب من الحكم

قد قدمنا نتيجة القول بالموجب وازلنا عن طريق معرفته العقل بعد اجتماعه مع اسلوب الحكيم في بيت واحد وقد وصلنا الى حد اسلوب الحكيم فنقول : واما اسلوب الحكيم فهو عبارة عن ان يأتي المتكلم بكلمة يتصد منها معنى غير تام لكنه يفهم منه بعض معنى فتبل تمام ذلك يأوله الى معنى يغير به اصل ما اراد بالاول كقول الشاعر :

قال ثقلت اذ اتيت مرارا قلت ثقلت كاهلي بالايادي

فان لفظة ثقلت لا تحمل معنيين بل تأول الى معنى — بين الا ترى الى قوله ثقلت فهم انه ثقل — بل بجيئه فحمل لفظة الثقل الى الكرم الذي يشغل الكاهل فصيح المعنى

ومنه قول الشاعر وان ورد بحرف الاستدراك :

غيرتني اذ كست جسمي الضنى كسوة اعرت من اللحم العظاما

ثم قالت انت عندى بالهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما

فان تشبيه العاشق بالعين لا يحمل معنيين بل يأول فلها لما ارادت انه عندها

عزيز مثل عيني اول معنى لفظها على غير ما وضعته من السقم ومنه :

رأيتني وقد بان مني النحول وفاضت دموعي على الخد فيضا

فقالت بعيني هذا السقام فقلت صدقت وبالخصر ايضا

ولنذكر ما وقع في النوعين من نظم الحلي ومتابعيه والسيوطي ومتابعيه

قال الحلي :

قالوا سلوت لبعدا لالف قلت لهم سلوت عن صحتي والبرء من سقم

هذا يلحق اسلوب الحكم . وبيت العميان

كانوا غيوثا ولكن للعنات كما كانوا ليوثا ولكن في عدااتهم

وهذا من المذهبين بين ذلك لا الي هؤلاء ولا الي هؤلاء . وبيت الشيخ

عز الدين الموصل

قالوا مدام الهوى قول بموجبه يسلم قلت شبابي من يد الهرم

فهذا عين القول بالموجب اذ لفظة يسلم تحمل داء السل بكسر السين والسهل

بالفتح وهو الجذب ومنه اخذ التقي الحموي كما هو عادته وصار ينخر عليه

فقال :

قولي لهم موجب اذ قال اشفقهم تسلم قلت بناري بعد ففهم

وهذه الشواهد انما كانت على القول بالموجب لان اسلوب الحكم عندهم هو

القول بالموجب ولندكر بيتي السيوطي في كلا النوعين فانه قال في

الاول :

قولي لهم موجب اذ قال اعقلهم عدت قلت على ما بي من السقم

وقال في الثاني

قالوا سنجري وهم يعنون مجتريا فقلت اسلوبكم جار على الحكم

والبيتان يلحقان القول بالموجب عند التأمل وبيت العمري المبني على

الاول ليس له نظير وهو :

وموجب القول ان قالوا مغالطة عليك بالصبر قلت الصبر ملاً في
فانه من احسن شواهد هذا النوع الا ان شاهده على اسلوب الحكم كشاهد
العميان :

قالوا ابجناك في اسلوب حكمتنا فتمت طيب اللقاء يا عرب ذي سلم
فانه قال في الشرح قالوا ابجناك اي دمك فحمت ذلك على اباحة الوصل تأمل .
والله اعلم واحكم .

المضاهات

ما بين مبسمه والمرشفين ظم يروى الظما ويضاهي الموت الفظم
هذا النوع اعني المضاهات من اختراعات زماننا ومختصره الاديب نادرة زمانه
واعجوبة اوانه ابو الطيب الثاني وابن نباتة المعاني الشيخ محمد الغلامي رحم الله روحه
وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبره ، اخترعه حـين صنف شماعة الغنبر
التي صنفها على سياق الريحانة والنفحة فانه قال وهو اي المضاهات ان يماثل المتكلم
كلمات بكلمات غيره مماثلة بحيث لو علم كلام الغير تبينت المماثلة في كلام المتكلم واورد
على ذلك قول عبد الغني النابلسي :

عرج ركابك عن دمشق فلها
بلد تدل لها الاسود وتخضع
ما بين جبهتها ولباب بريدها
قمر يغيب والى بدر يطالع

فضاها الغلامي الشيخ النابلسي رحمه الله فتمال :

ارخ العنان الى الحديد انما بلدي يموت بها الجهول ويمحق
ما بين قلمها وباب جديدها باغ يموت والفسطاط يخنق
ثم قال تتبين له المماثلة ما بين قول الشاعر الاول ما بين جبهتها وباب بريدها
وبين قول الشاعر الثاني ما بين قلمها وباب جديدها قلت وعلى هذا القياس تكون
المضاهات باليت الذي يمشي به ناطمه الثاني على سياق ناطمه الاول كتبول
بعضهم :

قلسوا الحماة بجلقي فاجبتهم هذا قياس باطل وحياتكم
فعرس جامع جلق ما مثلها شتان بين عروسنا وحياتكم
ثم قال اي الغلامي ومن الشواهد في هذا النوع قول المتنبي :
الليل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
ماثله الجزار بتوله :
الشحم واللحم والساطور يعرفني والنفخ والسلخ والسكين والوضم
وللغلامي مضاهياً :
من كان بالعلم والآداب مفتخرأ فاني بصروف اللهو منهم
الكاس والطاس والطنبور يعرفني والعود والناي والمزمار والنغم
وقول ابي محمد الخازن :
يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق وبال عذيب يوماً ويوماً بالخليصآء

فضاهاه آخر وقال :

بالبرش يوماً ويوماً بالحشيش وبالـ
افيون يوماً ويوماً كأس صهباء

وضاهاه حسن بن عبد الباقي بقوله :

بالباب يوماً ويوماً بالرباط وبالـ
مشراف يوماً ويوماً بالصيخاء

وضاهاهم الغلامى فتال :

اشكوك داء اضرتنى نتائجـ
لا استقر به من عظم سودائي

بالدير يوماً ويوماً بالامام وبالـ
شاروق يوماً ويوماً عين صفراء

والييت الذي نظمته على هذا النوع يبان لي ان لا تكن مضاهاته فاني

ضاهيت به الشيخ عبد الغني النابلي انتهى .

الاقتضاب

قال الجلال :

ان اقتضاب مديح المصطفى اربي والمدح اولى واغلى بازدواجهم

هذا النوع اغني الاقتضاب ماتحته كبير امر لان المعبر عند المتأخرين

حسن التخلص ولم ينظمه اصحاب البديعيات كما علمنا إلا السيوطي رحمه الله تعالى

وهو الاقتصار من غزل او نسيب او حماسة الى مدح كقول المتنبي :

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن بالعدا

وهو بعكس حسن التخلص فان علماء البديع قد شرطوا بحسن التخلص ان لا يخرج من متصوده بالشرط الاول من بيت حسن التخلص فيثب وثبة منه الى الشرط الثاني يفترس فيها المدح كقول ابى تمام :

ما حلت عن سنن الوداد ولا غدت نفسي على الف سواك تحوم
لا والذي هو عالم ان النوى مروان ابا الحسين كريم
ومنه قول ابن النبيه :

يا طالب الرزق ان سدت مذهبك قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت
وهذا اي الاقتضاب تصریح بالمدح كقول ابى الطيب المنبى ايضا :
امساورام قرن شمس هذا ام ليث غاب ية قدم الاستاذ
واذا نظرت الى القرآن العظيم رأيت ابحاثه اقتضابا ولا بأس اذا ذكرنا من
شعر ابى الطيب هنا نبذة يسيرة فان جميع شعره اقتضاب إلا ما ندر فمنه قوله من
قصيدة اولها :

من الجأذر في زي الاعارب حمرا الحلى والمطايا والجلابيب
وقال :

لا تجزني بضئى بي بعدها بقر تجزى دموعي مسكوبا بمسكوب
ثم قل :

ما اوجه الخضراء المستحسنت به كأوجه البدويات الراعيب
حسن الخضارة مجلوب بتطرية وفي البداة حسن غير مجلوب

افدى ظباء فلاةٍ ما عرفن بها
ولا برزن من الحمام مائلةً
وضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
اوراكن صقيلات العراقيب
حتى قال :

ومن هوى كل من ليست مموهة
ولم يزل ينض ابكار هذه المعاني الى ان قال :
وما الحداثة من حلمٍ بمناعة
قد يوجد الحلم بالشبان والشيب
ترعرع الملك الاستاذ مكنهلاً
قبل اكتهالٍ اديباً قبل تأديب
ومن قوله :

اغاب فيك الوجد والشوق اغلب
واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
ولم يزل يستطرد خيل ادبه في هذا الميدان الى ان قال :

ويومٍ كليل العاشقين كمنتهـه
وعيمـني الى اذني اغر كانه
اراقب فيه الشمس ايان تغرب
من الليل باق بين عينيه كركب
شتمت به الظلماء ادنى عنائه
فيطغي وارخيه مراراً فياءه
واصرع اى الوحش قفيته به
وانزل عنه مثله حين اركب

الله اكبر هذا هو السحر فما سحر المالكين ، وهو اندر فما مرج البحرين ،
والله ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة . فالذي يظهر لي ان ابا الطيب
فاق كل من قال شعرا ولولا ذلك لما وجد اديوانه اربعمون شرحاً وما المدح
لشعره إلا تحصيل حاصل . رجعنا قال المتنبي بعد قوله حين اركب :

وما الخيل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت في عين من لا يجرب
وهذا مما يكتب بالنور على جباه الحـور ولم يزل يتطعم فلوات الادب
ويصطاد من المعاني ما هرب بطرف فـكـر لم يعرف التعب الى ان قال :
فيا ليت شعري هل اقول قصيدة ولا اشتكى فيها ولا اتعجب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ولكن قلبي يا ابنة التوم قلب
واخلاق كافور اذا شئت مدحها وإن لم اشأ تمل على فـاـكـتـب
فانظر ايها العارف الى حسن هذا الاقتضاب وخروجه من شكوى الزمان
الى مدح هو للزم اقرب ، فان التمدير الاول بالبيت يحتل المدح كانه يقول اخلاق
كافور ظاهرة محمودة فان ذكرتها او لم اذكرها هي مشهورة عند الخاص والعام ،
والتمدير الثاني يعنى انا ممتحن بمدحه فان مدحى له خوفاً منه . والبيت الذى
بعده يقول :

فتى يملأ الايام رأياً وحكمة ونادرة احيان يرضى ويغضب
فهذا اوضح من الاول فان التأويل الاول كانه اذا رضى لا يفرط واذا غضب
لا يفرط كقوله عليه السلام (احب حبيبك هوناً ما عسى ان يكون بغيضك يوماً ما
وابغض بغيضك هوناً ما عسى ان يكون حبيبك يوماً ما) . والمعنى الثانى يعنى
هو اسود وخصي ، ومن المعلوم السودان قليلوا العتل خصوصاً الخصيان ،
فانه لما اجتمع به كونه اسوداً وكونه خصياً كان اذا رضى يفرط واذا غضب
يفرط كقوله من قصيدة :

وان عشتت كانت اشد صابةً وان فركت فاذهب فما فركتها قصد

وان حتمت لم يبق في قلبها رضى وان رصيت لم يبق في قلبها حقد

ويعجبني من قصيدته البائية ايضا قوله يخاطب كافوراً :

وما طربى لما رأيتك بدعة لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب

انتهى . وعندي ان هذا من جملة استهزائه بكافور الاخشيدي .

ومن اهل الاقتضاب الشيخ محمد الغلامي الموصلى فانه وان كان متأخر الزمان لكنه معدود حسب مذهبي من الطبقة الاولى ، واهل زمانه كانوا يفضلون حسن بن عبد الباقي الموصلى عليه ، ولعمري هذا الفضول ما صدر من صاحب فضل فابن الثريا من الثرى والسماك من السمك وما حسن ابن عبد الباقي إلا قطرة في بحره وكلمة من ادنى شعره فهاية ما بالحسن بن عبد الباقي الانسجام لا غير والشيخ محمد الغلامي امة بالبديع . وقد عن لي اب اذكر هنا نبذة من شعر الحسن والغلامي واستخرج من دررهما ليعلم المتأمل انخطاط رتبة الحسن عن رتبة الغلامي ، فلا تقل ايها الناظر اني متعصب فلا والله ما بتصدي إلا الرشاد لمن عمى عن درك طريق التمييز ، وعلى كل حال فلست ممن ادرك وقتها ولسكن كم ترك الاول للآخر واقول كما قال الصلاح الصفدي : ومن لم يرض بهذا الشأن فالتمتاس بيننا والشمرآ والميدان ، ولندكر هنا ما توافق عليه الحسن والغلامي وخبا زناد الحسن فيه فانهما توافقنا على نظم موشح بوزن واحد وروى واحداً وقد ذكرت من كل نبذة وهلم جراً الى آخره لينتمتع ذهن الطالب هنا . قال الحسن في مطلع موشحه :

من ملاح الترك اغيد	خـدـه كالجنار
غصن بان منذ تأود	في هواه القلب طار
قهقه الكوز المجسد	واتثنى يسقى العقار
خلت فوق الغصن غرد	يا اخا الوجـد الهزار
وهو اسنى اذ تجـرد	وسنا الغصن الثـمار

فانظر ايها المتدقق العارف بالمطلع فان الترك لا توصف الا بالعيـون وقد وصفهم بالحدود هذا اذا اعتمدنا على الشطر الاول واذا اعتمدنا على الشطر الثاني كان يقتضي بالاول ذكر الغصن . واما قوله غصن بان منذ تأود الى آخره اراد الاتباع للبها زهير في قوله :

ومشبه بالغصن قلبي لا يزال عليه طائر

فتصرت همته (اي حسن عبد الباقي) عن جعله القلب طائراً على الغصن
فحصل له الضعف . واما قوله قهقه الكوز المجسد الى قوله الهزار فانه اراد ان يقول
قهقه الكوز في يده فكان كانه هزار على غصن ايجيد به التشبيه فلم يقدر على هذا
البناء فركب فيه فلما حتى اخرجه من مركز المعنى . واما قوله وهو اسنى
اذ تجـرد الى الآخر اخذه من الحلى من قوله :

حسن الغصون اذا اكتست اوراقها وارك احسن ما تكون مجردا

الا انه سبكه باحسن قالب والحق يتمال فانه برز على الحلى .

ولندكر مطلع الغلامى حسب ما وعدنا فان مطلعہ :

يا هـلالاً قد توقد في بروج الاقنـدار
 اين ما قد كنت اعهد فيك من خلع العـذار
 كيف تنساني وتحرد ورأيت الوصول عار
 ما رأيت عيناى امرد زانه نبت العـذار
 فوق خد قد تورد وبه الريحان دار

فانظر ايها الناقد هل للهلال غير البرج اين هذا الورد الطري من جلتار حسن
 الصلب . واما قوله اين ما قد كنت اعهد هذا معنى مبتكر ومعناه ان خلع العذار انما
 يكون لترك التقيد فان المحبوب قيده التستر عن الناس والتمس ظاهر البتة وظهور
 القمر من طريق خلع العذار فانه لما شبه المحبوب بالقمر اراد انه دائم الطلوع فكلنه
 يقول له اين اندي كنت اعهد فيك من خلع عذارك الذي هو طلوعك . ويبين
 قوله ما رأيت عيناى امرد زانه نبت العذار وقول حسن وهو اسنى اذ تجرد مزاحمة
 لا يدخل باصطكاكها شعرة . وما احسن ما اتى بالتشبيه البليغ في قوله فوق خدي
 قد تورد وبه الريحان دار فانه راعى حقوق النظم بالنبت والريحان .

البند الثاني من موشح الحسن :

مربى يوماً وسلم حبذا ذاك السلام
 وبموسى اللحظ كلم ثم داوى بالـكلام
 مذكرأى ذاك المعظم هجره ابلى العظام
 عدا اضلاعى ليرحم ويرى قتلى حـرام

ظل يبكي حين عد
ورثي بعد النفار

هذا بند مرتبط المعاني ولو لم يكن فيه مذ رأى ذاك المعظم والتفافية النفار
لكان احسن لان المعظم لا يكون إلا للعظيم من الناس وهنا ليس له معنى
والمحجوب لا يوصف بالعلم فانه يوصف بالتمسوة والنفار والغضب . ومثله النفار فان
النفار بعد الترحم والتعديد الذي على الميت والرثاء ليس له هنا مناسبة فانه لو قال ورثي
لي بانكسار لكان اقرب لان الانكسار من هذا القليل والنفار خارج .

والبند الثاني من موشح الغلامي :

عندما مر الغزال	حبذا يوم التلاقي
وعلى الغصن مال	حين اومى باعتناق
واتركوني للجمال	قلت مهلاً يا رفاقي
نغره السحر الحلال	علمني احظي بساقي
وقفية ترمي الجمار	اب لي عند المبرد

قأنظر رحمك الله اين مهدوم قافية النمار من متمكن قافية الجمار التي بعد المبرد .

البند الثالث للحسن :

وله البدر شقيق	فوق خديه شقيق
ردفه الباغي رقيق	صير الخصر الرقيق
مزج الشهد بريق	قلت في الثغر بريق
ودواء للحريق	قلت لا هذا رحيق

فأنتى والردف عربد واعتري الخصر اختصار
قلت الحسن اراد هنا المجانسة فلما راجع هذه المراجعة الباردة وقف بياب المعنى
ولم تتم كن قافيته اذ الخصر يوصف بالدقة والنحول لا يوصف بالاختصار
فتأمل هنا.

وبند الغلامى الثالث :

سلسل الدمع غرامي	فيك من ثغر صحيح
قف على هذا الحديث المديح بيباض الثغر واحمرار الدمع . وقال بعمده	
ورأى الواشي سقامى	ان تشنعي مريح
وابى الا الغلامي	ينثنى فيك جريح
قم تهيأ بهيبي	نشهد الوجه المليح
وهو عند الناس اجود	من تصارييف العتار

البند الرابع من موشح الحسن :

قال دع ما قيل عنا	واغتم صفو الزمان
وارح قلب المعنا	واجتلى بنت الدنان
ان طير الانس غنا	فوق اغصان الامان
جن عقلى حين حنا	بالطلا الصفر البنان
وسقى الراح المبرد	من لما الثمر جهار

وهذه القافية ايضاً باردة لان القاعدة فى هذه الاحوال هي ان تكون مكتومة

كما قال ابن الفارض :

اخفيت حبكموا فاخفاني اسي
حتى لعمرى كدت غني اختفي
وكتمته غني فلو اظهرته
لوجدته اخفي من اللطف الخفي
ثم اين المبرد هنا من مبرد الغلامي الذي اردفه بالجمار .
والبند الرابع للغلامي :

حبذا ايام عيدي
عندما افنى النفاق
صح بالتبول الجديد
كل فعل لا يطاق
ورأوا اب مردي
لا يرى إلا العناق
قلت ما الاثم يجيدي
عند ما ضاق الخناق
ان غصن القدامد
كيف لا اجني الثمار

انظر ايها المتأمل بهذين البنتين واجعل كل شطر مقابل شطر فانظر الارجح
والشيخ كان شافعي المذهب .

البند الخامس من موشح الحسن :

قات لو تسمع عذري
كنت مثلي في نفاق
فلقـد قضيت عمري
باصطباح واغتياب
وانا مثلك دهـري
قبل ان جزت العراق
فرايت الشرب يزرى
بالتقى بين الرفاق
عند مولانا المؤيد
ذي التقى والاقنطار

البند الخامس الذي للغلامي :

وهو اوفى بالعقود	هل اشاع الناس فسقي
قدمه ماء اليهود	غصن بان قت اسقي
لا تخف نفض العهد	قلت يا من حاز رقي
عند محفوظ الوجود	سل ترى اسباب رزقي
من احاديث البحار	عند من كفاه اجود

سبحان المالح لقد اتى الشيخ هنا بالعجائب ووصف المحبوب بلطافة ارق من
وصاله فانه يقول غصن بان قت اسقي قدمه ماء اليهود جعله للطافته كالطفل الذي لا
يتقبل شرب الماء إلا الحليب ، وهذه من سلامة الاختراع والمخلص لا يحتاج الى
بيان فالشمس لا تخفى على المتبصر .

البند السادس من موشح الحسین :

وتدبير الامم	خير من ولي وزاره
وسداد للثغور	عين انسان الاماره
فروى عنه الجسور	علم الاسد الجساره
ولنا كل السرور	فلنا كل البشاره
بامتداحي ووقار	حزت اقبالا وسؤدد

وهذا البند ما فيه غير الانسجام

البند السادس للغلامي :

عين اعيان الامائل	بل سيمان الزمان (١)
لا تكن يا صاح جاهل	ركنه فهو الامان
ليس تحت الغيث طائل	في سجايه الحسان
كفه بالجود سائل	قد شهدناه عيان
كل خير قد تعود	وعلى الدينار نار

انتهى موشح الغلامي وبقي بنـد من موشح الحسن وذلك لما انشده الحسن
 بحضرة الوزير المشير صاحب الرأي والتدبير جدنا الثاني الحاج حسين باشا الجليلي
 رحمه الله تعالى كان حاضراً الشريف الاجل والسيد الافضل الشريف باز ادخله الله
 الى جناته من احسن مجاز وذلك ببلدة البصرة (٢) فاستحسن الشريف نظم الحسن
 فقال الحسن :

فالشريف الجبر انصف	مذ رأى الوجه الاغر
قال ما في الخلق اشرف	من حسين وابر
وعن الأهـل تخلف	ولدى البحر استقر
فأسألوه فهو اعـرف	وبصدي قد اقر
انا عبد ليس اجحد	وبذا نلت الفخار

(١) هو سيمان باشا الجليلي والد مؤلف الكتاب .

(٢) تولي الحاج حسين باشا الجليلي حكومة البصرة عام ١١٤٨ هجرية .

انتهى . ما فرقنا بين شعر الغلامي والحسن وان لم يكن له محل من الاعراب لكننا
 ثرنا دراً وصفينا دراً . ولترجع الى متصودنا من الغلامي وهو الاقتضاب لانا خرجنا
 عن الجادة وما ذاك إلا لذكر فوائده الدرية لتكشف بها الاسماع وتجلي بها اصدية
 الافكار . وقد رأيت ايها الطالب قدر الغلامي . لقد وجدت مكان التمول ذا سعة
 فان وجدت لساناً قائلاً قتل . فمن محاسن شعره وتثنيات سحره قوله من قصيدة يمدح
 بها جدنا الاكبر الحاج حسين باشا رحمه الله تعالى :

ابى الضيم قلب بين جنبي قلب	وعزم من الشهب الثواقب ائقب
وكلفني خوض الدجى طلب العلى	وكل فتى مقدار مرماه يتعب
واست ابالي الحادثات وان طغت	على انها الايام تعطي وتعطب
فما لي اراني والحوادث حجة	اذا قلت شعراً قام سحبان يخطب
ارصع في شكوى الزمان فرائدي	كذلك في التضمين اطري واطرب
فيا ليت شعري هل اقول قصيدة	ولا اشتكي فيها ولا اتعقب

ما شاء الله كان . والله من لم يدر البيت للمتنبيء لم يشعر انه تضمين وحق لي ان
 افضل الشيخ على اهل زمانه . وكنت قد اعتيت ان احذف بعض ابيات هذه
 القصيدة لكن كلما رأيت بيتاً خيرته على ما قبله فحلفت ان اذكر القصيدة الى
 اقتضاها كاملة . رجعنا :

ومن يلتقى في شكوى البلاذا مروءة	معيناً فقد لاقاه عنقاء مغرب
ومن يعترف بالذنب عند اولي الحجبى	يمجد ماحياً للذنب والعذر ارحب

ومن يقتل الجبال بالدفع بالتي
يعز ويستسق الوداد فيشرب
ومن يعرف الاخوان عرفان ناقد
يحد كل شخص بين جنبيه عترب
ومن يصحب الايام طراً واهلها
على دخل فهو الحكيم المحرب
لي الله من ناس بليت بدأهم
اذا احتك منهم اجر ب قام اجر ب
اذا قدروا جاروا عظيماً وان رووا
حديثاً على ما بي من النقص يكذبوا
فمن ذا الذي يرضي الوري بخصاله
ومن ذا الذي في عمره ليس يذنب

انظر ايها المتدقق فان الشيخ اخذ معنى قول الشاعر :

ومن ذا الذي ترضى سجايه كلها
كنى المرء نبلاً ان تعد معاييه
فانظر الى البيت المهور كيف حشوه والى بيت الناهب كيف عمارته
واحوى يرى من نور خديه مشرق
واكن له في غابة الاسد مغرب
طرقت وستر الليل بيني وبينه
فدل عليه عرفه والتطيب
اخذه من المتنبي من قوله :

امن ازديارك في الدجى الرقباء
اذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهو هتك عرفها
ومسيرها بالليل وهي ذكاء
إلا انه قصرت همته . رجعنا :

سريت ونار الحي تبدو كأنها
على بعدها في حافة الافق كوكب
وزرت وبيض الهند تمطر احمرها
ولليل من زرق الاسنة اشهب
وكثر صهيل الصافقات كأنها
على اهلها من قلة المكث تعتب

تخطيت سمر الخط والشوم دونها لقرب الذي اهواه والموت اقرب
 بقلب حكي الصخر الاصم صميمه جسور فلا يصني ولا يترقب
 اقول خللي والغرام يسوقني هواه وتقوى الله للحق تجذب
 فله مني جانب لا اضيعه وللهو مني والخلاعة مذهب
 ورب نشيد جاد صدري بنقشه وسحر تلقاه الاديب المهذب
 فاوردت ابواب الملوك فراؤدي فاصدرني عنها الرضى والترحب
 لهجت بمدحي للوزير فشاقتني وكل امرئ يولى الجميل محب
 وقلت بظل الغز تحت ركابه وكل مكان ينبت العز طيب
 اقول كان ابو الطيب محتاجاً الى هكذا تضمين .

همام له عند النوائب هممة بامثالها الامثال في الناس تضرب
 ويوم له الحداباء شاب وليدها فتلقى به الجملى الجنين وتندب
 تنادي حسيناً والفوارس اسطر وبالسور اقلام المدافع تكتب
 هنالك بان السيد السند الذي له الراية البيضاء اقوى واغلب

اراد بهذا التاميح وقعة شاه العجم طهماسب نادرشاه (١) وحصاره الموصل
 وصرف هممة الوزير بحراسة البلد وقوة عزمه التي اشتهرت عنده كل احد . وهنا

(١) حاصر نادرشاه الموصل اربعين يوماً من ٢٣ رجب الى ٤ رمضان سنة ١١٥٦ هـ .
 الموافق ١٤ ايلول - ٢٤ تشرين اول سنة ١٧٤٣ م . فلم يتمكن من فتحها وكان واليها حيفنذر
 الحاج حسين باشا الجليلي .
 الغاشر

تشبيه المدفع بالقلم من الاعاجيب ، والذي ظهر لي انه اول تشبيه مخ — ترع بالمدفع
فتأمل لتأييد مدعائي . وله من قصيدة هائية يمدح بها الجد المرحوم الغازي تغمده
الله برحمته . مطلعها :

سل الرسم عن غدراء اخات مزارها على الموصل الحدباء اعهد دارها
تأجج نار للضيافة قومها كما اضرمت في مهجة الصب نارها
كعوب من الاعراب في بيت شعرها اذا دهمت اعلى بطي شعارها
تأمل بالبيت العامر واستوعب معناه فان اغمض فسلأل عنه اهل الأدب :
سريت اليها والمهلال كانه على الجانب الغربي التت سوارها
وتأمل هنا ايضاً فان بهذا ظاهراً ازدهام وباطناً ليس فيه اشكال :

نم على الضوء طوراً واختفى يبطن الفلا لما اثير غبارها
ولما طرقت الحي وهنأ تقطنت فتقات تناجي جارها وجوارها
الا انعم مساء ايها القادم الذي رأى غمرات الموت عندي وزارها
فبت باهني عيشة عاش مغرماً اذا عدت الاخيار كان خيارها
ارد يدي عمن ثوبها وتقلبها وتسبل دوني سترها وخمارها
الى ان بدا ضوء النهار فراعني ولم اخش قتلي بالكرهاة عارها
وحرب يبرق السيف نادت ضرامها ومن حلق الصغدي اطرت شرارها (١)
وليمة طير والكماة جزورها فاحسنت من ثر الرؤس نثارها

(١) الصغدي نسبة الى صغد المشهور في سمرقند .

تأخرت الأبطال حستى بانى
هجمت عليها والغبار يضمنها
فصاحت بها الأبطال عند استتارها
وابرق من لمع السيوف غمامها
على ادم رحب الذراع بغرة
واوردت اقراى بنعمة صارى
صهيل جوادى مع صليل مهندي
سلو عمراً غني بكل كريمة
نعم حيث كنا خادمين لسيد
اجل بالامين بن الحسين بن ماجد
على نسق قاموا بشرعة احمد
ظننت مع العقبان وددت فرارها
كحسنا فوق الرأس القمت ازارها
وصلت بها الاسياف تبغى اشتهاها
فاقطرت من ورد الوريد شفاها
يخوض الدياجي فاستعار نهارها
مدامة سكرى ما اسلت خمارها
ندي اذ البلوى ادارت مدارها
بميمنة ان كنت كان يساورها (١)
به آل عثمان اقترت قرارها (٢)
واعني به اسماعيل اربت فخارها
ويا تي سليمان فيعلى منارها

اتتهى

اتموا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله . سبحان الله الشيخ حاز الكمال حتى
ظهرت له المكرامات فانه كان كما قال .
ومن قوله :

(١) هذا الرجل هو عمر المشهور بابن شويخ الموصلى كان في شبابه صديقاً لصاحب النظم
وهو ايضاً من خدام الممدوح الغازى محمد امين پاشا الجليلي رحمهم الله .
(٢) آل عثمان اى ملوك بني عثمان .

ابلى ذاك الغصن اطربه الورد
 نعم مغرم من الديار بذكره
 احببنا وقت الائمة وعودنا
 ونشرح صدرًا طالما اعتاد ذكركم
 ولولا مراعاة التأدب معكموا
 لسرنا ولوان الاسود كوا من
 اتيناكموا والمشرقية شبيها
 انا الفارس القرم المعود نفسه
 فكم ليلة خضت الدجى وسماؤه
 قطعت المديجي والظلام معبس
 بابيض لو سليت بهمامة
 صميل لاهل الهند ينسب طبعه
 فعال امرىء لوصال يفلق هامة
 وكم قبلت الدرع اطلب سفرة
 اخذه من قول عنزة

لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا
 الا إنه قصرت همته عن مجارة ابى القوارس بهذا الميدان .
 تسربل درعي عاريا عن مرافتي
 الى ان غدا وقع السيوف له برد
 يتساقون على ذهاب الاتس

هذا احسن من قول المتنبي

تكسرت النصال على النصال

وصرت اذا اصابني سهام

فانه استعار البرد من وقع السيوف

بروق ينجيني ومن صعدتي قد

فما زلت وحدي لي من السيف بهم

ولليض مع سمر التنا من دي ورد

الى ان رأيت الخيل تطاب مصري

ليعلم صحي اني العلم الفـرد

حسرت ذراعي عن دروعي عارياً

وقومي في صدر المعالي لها وسد

وكم سار نظمي للملوك منادماً

نشاط فتى ايات اصداغه تبدو

شيوخ علوم غير ان نشاطهم

شريف السجيا في الملوك له وقد

اذا مات منا سيد قلم سيد

ولي من لسان الحال نطق لها يشدو

ايترك حتى ام تضاع مقاصدي

كانهم من طول ما التثموا مرد

ساطب حتى بالقنـا ومشايخ

يطاوعه الامران الحل والعقد

فمن مبلغ عنى الوزير الذى غدا

وعندى ماء الوردان بعد الورد

باني فى ظل الامين (١) مظلل

انظر رحمك الله كيف استعمل هذا بعد دون فتره فهذا احتراش معنوي

وقد انتهت الغاية من ذكر الشيخ محمد الغلامي واظهار رايقات معانيه ومحكم

مبانيه فان التليل على الكثير دليل ، وقد اطلنا عنان القلم ولم نجبسه عن الجريان

بهذا الميدان لان ثمرات الغلامي لا تشبع منها بطون الاوراق وازهار معانيه لا تمل

(١) هو الغازي محمد امين پاشا الجليلي .

من مراتبها الاحداق والشيخ رحمه الله جميع شعره من هذا القبيل ، ولم يمكن ذكره كله خوف التطويل فانه رحمه الله له ديوانان ، والعمد الثمين في مدايح الاميين ، وشمامة الغنبر على سياق النفحة ، وكتاب في علم النحوي يشمل بعضه على خمسة علوم على سياق عنوان الشرف ، ونثر الجوهر شرح الكبريت الاحمر للشيخ حمي الدين ابن عربي وعدة مؤلفات لو ذكرناها هنا لضاق صدر الكتاب فتمدأكتفينا بهذا القدر المهدي لاولي الالباب وما ذاك إلا لظهار رتبة الشيخ على الاقران بل على الشعراء المتقدمين الاوان والله المستعان وهذا التمدد كاف في الاقتضاب لانه بالنسبة الى حسن التلخيص نوع بخس وما ذكرت شعر المتنبي هنا والغلاي إلا لحلاوتهما فان المتأمل لا ينظر الى النوع بل الى المعاني فيشتغل ذهنه عن عدم قبول النوع بقبول معاني ابي الطيب والتعجب بنكيات الغلاي فيكون مثل تعادلا تساقطا ، وعلى كل حال فالتقدمون كلمتيني وابي تمام ومن لحق عصرهم لم يلتفتوا الى حسن تخلص اللهم ربما وقع لهم عفواً من غير قصد .

فائدة : تؤيد مدعانا بتفضيل الغلاي رحمه الله تعالى . اخبرني بعض الثقات قال كان رحمه الله تعالى اذا نظم قصيدة صف قوافيها اولاً فبعد ان تنتهي القوافي ينظم الابيات فوالله ما رأيت غير قافية ، ومع هذا فالشيخ التبتة السوداء حتى ادت به الى الجنون . حكى بعض الاخلاء قال كان الشيخ حال سوداً انه لا يتدبر ان يخرج من باب داره لانه كان كثير التوهم قال مررت يوماً عليه فقتل لي اقسام بالله عليك الا ما وصلت معي الى السوق لاخذ اجارة حانوتي فقتل له يا لله العجب

ايخاف الرجل ان يصل الى السوق بضحوة النهار فقال لا ولكن في طريقنا كلبة
ذات افراخ واخاف نباها قات سرينا ، فمسرنا قليلاً إلا وقال يا اخي مسكني
الماغص ولم اقدر التحرك فانتظرني حتى اقضي حاجتي فوقفت له فدخل على خربة
لينقض وضوءه فما رأته إلا وقد خرج مرعوباً وتكته بيده فتلت ما الذي جرى
عليك فقال سبحان الله :

ومن عجبني اني اروم لتمام واسأل عنهم دائماً وهموا معي
فاني لما اشتغلت بالمسـتراح نظرت الى نفسي لأرى ماذا خرج مني فرأيت
ضوضاً كالصف اندهب فتحتمت فاذا الكلبة تحتي وافراخها معها وانا جالس فوقهم،
قلت اما تستحي من قولك

انا الفارس القرم المعود نفسه على موحشات اليد والليل مسود
فقال هذا تسويل شيطاني مثل هذا التسويل . وله محاضرات ولطائف غريبة لا
تخصر ، انتهى .

الاحتباك

قال الجلال :

وخاتم الرسل وهو المبتدا وغدا خير النبيين طراً في احتباكهم
ما قدمنا هذا النوع إلا لشرفه وعظم قدره على ما سيأتي من انواع البديع اب

شاء الله تعالى فانه بالقدر من الانواع الغالية وحده . قل الجلال وهو نوع لطيف لم ينتسبه له احد من اهل هذا الفن ولا ذكره اهل البديعيات ولم تنف على من تعرض له إلا رفيق الاعمال في بديعته وكنت تأملت قوله تعالى : « لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً » . وقولهم الزمهرير هو البرد والقمر قولان فقلت لعل المراد به البرد واشير بالشمس الى انه لا حر فيها فحذف من الاول الحر ومن الثاني القمر فيكون التقدير لا حر فيه — ولا شمس ولا برد ولا قمر . قلت في نفسي هذا نوع لطيف ثم اجتمعت بصاحبنا البرهان البقاعي فذكر ان بعض شيوخه افاده نوعاً يسمى الاحتباك وهو ان يذكر جملتان في كل متقابلان ويحذف من كل ضد ما ذكر في الاخرى كقوله تعالى (فتنة يقاتل في سبيل الله واخرى كفره) فقد حذف من الاولى مؤمنة ومن الثانية في سبيل الشيطان ، وقال اي السيوطي ثم طالعت شرح بديعية ابن جابر لرفيقه احمد بن يونس الاندلسي فرأيت ذكره استطراداً فقال : من انواع البديع الاحتباك وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى (وادخل يدك في جيبك تخرج يديضاً من غير سوء) التقدير ادخل يدك تدخل غير يديضاً واخرجها تخرج يديضاً فحذف من الاول تدخل غير يديضاً ومن الثاني واخرجها انتهى ملخصاً . قل ومن الطف ما وقع في ذلك قوله تعالى : (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) اي صالحاً بسيئاً وسيئاً بصالح وقال اي الجلال وما أخذه من الحبك الذي هو السد والاحكام وتحسين اثر الصنعة ،

فجبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عن الخلل من الحسن والرونق ، وبيان مأخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد وضع المحذوف موضعه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق انتهى كلام الجلال .

اقول ويصلح ان يكون شاهداً على هذا النوع قوله تعالى (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً) فحذف من الاول انه كان غفاراً ومن الثاني وتب اليه . واورد الامين العمري على هذا النوع بيتاً في بديعته لم يحكم بناءه وهو :

والطير بات على الاشلاء محتبكاً في الارض يطاب رفداً من جسومهم
فانه قال بعده فاني ذكرت في الشطر الاول الطير وفي الثاني الارض والطير
يلائمه الجو والارض تلايم الوحش فصار التقدير والطير بات محتبكاً في الجو وعلى
اشلائهم والوحش ظال مجتمعاً في الارض على اجسامهم .
قلت :

ليس لهذا البيت تقدير إلا ان الطير بات في الارض محتبكاً على الاشلاء تأمل .
ومنه قول الخنساء :

يذكرني طلوع الشمس صخراً فأنذبه بكل مغيب شمس
فيدت الجلال صالح للتجريد بخلاف بيت الامين فان التقدير فيه وخاتم الرسل
وهو المنتهي واول الرسل وهو المبتدا ، وايضا التقدير خاتم الرسل والانبيا وخير
النبين والرسل انتهى .

ومنه :

وانى لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطار
ومن امثلة العرب قول طرفة :
يشق حجاب الماء حيزومهاها كما قسم الترب المغائل باليد
فتقدير الكلام يشق حجاب الماء حيزومهاها كما شق المغائل الترب ويتسمه كما
قسمه ، فان الشق غير التقسيم والتقسيم غير الشق . وقد نظمت هذا النوع
فقلت :

من احتباك ذنوبي ما استعنت به الا اجار وانجاني من النقم
فالتقدير ما استعنت الا اعان ولا استجرت الا اجار ولا طلبت النجاة منه
الا وانجاني فالاحتباك هنا ثلاثي ولو لم يكن البيت نادراً لما ذكرته انتهى .

التشبيه البليغ

قال الامين العمري رحمه الله تعالى :

وآله من بليغ المجد آلهم والبحر آل لدى تشبيه بذلهم
هذا النوع اعني التشبيه البليغ لم ينظمه احد من اهل البديعيات ونظمه الامين
العمري وحده بان قال وهو المحذوف الاداة كقولنا زيد اسد وقوله تعالى
(صم بكم عمي) فذهب المحققون الى ان هذا وامثاله يسمى تشبيهاً بليغاً ولا يكون
استعارة لانها انما تطلق حيث يطوى ذكر احد الطرفين ويجعل الكلام خالياً

عنه صالحاً لان يراد منه المنقول والمنقول اليه لو لا التريئة الصارفة وقيل انه استعارة وليس ذلك ببعيد غاية البعد لجواز ان يكون اسد من قولنا زيد اسد مجاز عن شجاع ، ولا شك ان المستعار له غير مذكور والحمل قرينة صارفة عن ارادة المعنى الموضوع له فكما يجوز تقدير اداة التشبيه لامتناع الحمل حقيقة بدونها يجوز ان يقدر مجازاً عن شجاع كما في قوله :

لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر اززاره على التمر
يجوز ان يكون التمدير على صدر كالتمر ويجوز ان يكون التمر مستعاراً
للصدر . قال العلامة لا يقال التمر ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير
في غلالته واززاره ، لانا نقول الذكر على هذا الوجه لا ينافي الاستعارة
كقولنا سيف زيد في يدي اسد انتهى .

قال ضياء الدين بن الاثير التشبيه المضمر الاداة قد خلطه قوم بالاستعارة ولم
ينرقوا بينهما وذلك خطأ محض ، وبسط الكلام قال ولنضرب لذلك مثلاً نوضحه
فنقول قد ورد هذا البيت :

فرء ان نهضت لحاجتها عجل القضيبي وابطأ الدعص
وهذا لا يحسن تقدير اداة التشبيه المضمر الاداة بحسن اظهار الاداة فيه
والاستعارة بخلافه انتهى . وقال الشهاب محمود في قول ابن الممتر :

امرت اغصان راحته لجناة الحسن عن سبابا
انه استعارة قال لانك لو اظهرت التشبيه احتجت ان تقول امرت اصابع راحته

التي هي كالأغصان لطالب الحسن شبه العناب من اطرافها المخضوبة وهذا مما
لا خفاء بغثاته انتهى . فهذا ايضا مما لا يحسن اظهار اداة التشبيه فيه ايضا
استعارة بخلاف التشبيه البليغ كتموله زيد اسد فان المراد الاداة فيه يحسن بلا غشاة
ولا تكلف . ومنه كقول ابي الطيب :

صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال

فان تشبيه الصلاة للحنوط قد اتى على القاعدة ومنه قول الشاعر :

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا اتى الربيع اتاك النور والنور
فالجو فيروزج والغم لؤلؤة والارض ياقوتة والماء بلور

ومنه

اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله بين التراب رميم
وذو الجمل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم

ومنه

الخد ورد والصمد غالية والريق خمر والشعر مـن برد

ومنه

النشر مسك والوجوه دنا - نير واطراف الاكف عنم

ومنه في كاتب معذر

كلا الخطيين من النفي مـليح وقلبي منهم ما دنت جـريح

فخط عذاره مسـك يفوح وخط كتـابه در يلوح

ومنه

ابو القاسم --- ولاي
مليح الخط والخط
فهذا التمل في العجاج
وذاك الدر في السمط

ومنه

اذا ارتجل خطاب بدا خليج
بكلام بل --- دام بل نظام
بفيه يمه بحر الكلام
من الياقوت بل صوب النعام

ومنه

بشمسي من اهـدى الي كتابه
كتاب معانيه خلال سطوره
فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج
كواكب في برج لؤلؤ في درج
وقد اورد البديعيون من شواهد هذا النوع كثيراً بالاستعارة فعليك التماس
مما ذكر هنا والله اعلم .

الطرد والعكس

قال الجلال :

لذي البصائر اقبال به سعدوا
والطرد والعكس للشانية حيث عمي

هذا النوع اعني الطرد والعكس وهو نوع لطيف لم يذكره من اهل
البديعيات غير السيوطي ثم الامين . قال السيوطي في عقود الجمان عن الطيبي في

التبيان قال وفسره الطيبي بان يؤتى بكلامين يتم — رر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وباله = كس كتموله تعالى (لا يعصون الله ما امرهم وينعلون ما يؤمرون) يعني ان منطوق الجملة الاولى وهي نفي المعصية بمخالفة الامر هو مفهوم الثانية ومنطوق الثانية وهو فعلهم بما يؤمرون وامتثالهم له وهو مفهوم الاولى ومنطوق الاولى يؤكد لمفهوم الثانية وباله = كس .

ويدت الامين :

فالسعد والترب حظ المهتمدين به والطررد والعكس فيمن عن سناه عمى
واذا نظرت الى بيت الامين رأيت عيني بيت الجلال انتهى والله اعلم .

التفريع (على قول بعضهم)

قال الجلال :

روى الصعيد بتفريع الدماء كما تبليغ دء — وته رواه بالديم
هذا النوع اعني التفريع ذكره اصحاب البديعيات لكنهم نوعوه الى ثلاثة
انواع فالتفريع الاول هو الذي ذكره الحلي ومتابعوه ونظمه الحلي بقوله :
ماروضة وشع الوسمى بردها يوما باحسن من انار سعيهم
لكن الجلال رحمه الله تعالى سمي هذا النوع التفضيل وقال في
بديعته :

ما السحب تهمل اذ عمت بوارقها يوما بافضل من يئناه في التسم

وسمى النوع الذي سنذكره هنا ان شاء الله تعالى بالتفريع ونظم فيه البيت الذي
 باول حد هذا النوع وقال : وحده ان يرتب حكماً على صفة من اوصاف المدوح او
 المذموم ثم يرتب ذلك الحكم بعينه على صفة اخرى من اوصافه على وجه يشعر
 بالتفريع والتعقيب كقوله :

احلامكم لستام الجهل شافية كما دماؤكمو تشفى من المكاب
 فرع على وصفهم بشفاء احـ لـلامهم لستام الجهل وصفهم بشفاء دماءهم داء
 المكاب . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام (انحر تعلقوا الخطايا كما ان شجرها تعلق
 الشجر) وهو الثاني . واما الثالث :

قال زكي الدين بن ابي الاصبع ومنه نوع ثالث وهو ان يصدر الكلام باسم او
 صفة ثم يكرره مضافاً الى آخر فيتفرع من ذلك معان في مقصودك من مدح
 او ذم كقول الشاعر :

وفي العهود وفي العقود كريم الصفات كريم الهبات
 وقول ابي الطيب :

انا ابن اللثاء انا ابن السخاء انا ابن الضراب انا ابن الطعان
 طويل التجاد طـويل العماد طويل القنات طويل السنان

قالوا وفيه نظر فهو بتعديد الصفات نسب . قال الجلال وبالترديد نسب وانسب والله
 اعلم واحكم انتهى .

الترقي

قال شعبان :

يا من ترقيه من ارض الى فلك الى السماء الى بجوحة الكرم
هذا النوع اعني الترقى لم يذكره المتقدمون ولا السيوطي ونظمه شعبان
الاثاري كما رأيت وابن الخلوف والامين العمري قال الامين :

الترقي هو عبارة عن انتقال المتكلم في وصف او غيره من مقام الى مقام ارفع
منه واعلى اما حساً فمقط او معنى فمقط او حساً ومعنى كقبوله تعالى (ثم دلى
قتلى فكان قاب قوسين او ادنى فلوحي الى عبده ما اوحى) انتقل فيها من مقام
الدنو الى التدلي ومنه الى القرب قاب قوسين وهذا الترقى حساً وفيه الترقى معنى
ايضا حيث انتقل من مقام عدم المخاطبة والرؤية الى مقام الخطاب والوحي والرؤية
وقال في التبيان الترقى ان يذكر المعنى ويردفه بما هو ابلغ منه كقولهم عالم نحرير
وشجاع باسل وجواد فياض وقوله تعالى (خالق الباري المصور) وقوله تعالى
(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى) اي لا ومن هو اقرب مودة
فكيف بالابعد . ومن الترقى الحسي قوله تعالى (يوم يفر المرء من اخيه
وامه وايه وصاحبه وبنيه) فانه تعالى ذكر الاخ ليكون محبته اقل من الام ثم
الى الام فاتهى الى البنين الذين هم اعز جميع الناس .

ومنه قول ابي الطيب

وقد كنت قبل البين استعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
وقوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
وصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
واعجبني من الترقى قول الشيخ محمد الغلامى فى مخيلته فانه يقول فيها :

قلت لا قال لي ولا رأس غليون لطيف مهندس الاركان
قلت لا قال لي وغصن رطيب يتلوى من خالص المران
قلت لا قال لي ولا جبلى خاطوه بالنصف من حيزان
قلت لا قال لي وقفه - وة بن سخنة شابته عيون الحسان
قلت لا قال لي وحب لطيف من حكيم مسكن الخفتان
قلت لا قال لي ولا بذت عشر ذات نهد يروى عن الرمان
قلت لا قال لي ولا ذو جمال افلسته سهراً يدا رضوان

الشيخ ترقى من الاناث الى الذكور ومذهبه تقديم المرد لكن اذا وقعت على
الاصل رأيت مساعداً لان على كل حال الذكر مثل حظ الانثيين . رجعنا :

قلت لا قال لي ومدح امين سيد العصر فخر اهل الزمان
الى ان قال :

خفت ان قلت لا يتل انت مجنو ن قم فى حضيض مارستان

وتعهد في كل يوم لتبقي
 اقول : الباذنجان غاية ما يكون كان مضرّاً للشيخ لاني رأيت في شمامته يقول
 استطراداً يفسد الباذنجان في ساعة مالا يصلحه جالينوس في سنة والله اعلم

الأنزل

قلت :

وقد تنزل من خمسين ثم الى
 عشرين ثم الى خمس كما يرم
 قال الامين : وعكسه اي الترتي يسمي التدي . قال الحميدي وتسميته بالتنزل
 اقرب . وهو ايضاً يكون حسياً ومعنوياً ، وحده بان يذكر الاعلى اولاً ثم
 الادنى لنكتة نحو (الرحمن الرحيم) ذكر الرحيم بعد الرحمن لئلا يتوهم انه بافراط
 رحمة لا ينبغي ان يطلب منه اليسير . ومنه قوله تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم)
 وقوله تعالى (ان يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون)
 ونكتته البداية بالمسيح عليه السلام ، ان الكلام مسوق بالرد على النصارى ثم استطرد
 الرد على العرب القائلين ان الملائكة بنات الله . ومنه قول الشيخ عز الدين الموصلي :
 لقد كنت لي وحدي ووجهك حضرتي وكنت وكانت للزمان مواهب
 فعارضني في ورد خديك عارض وزاحمني في ورد ثغرك شارب
 فكل هذا تنزل معنوي . واما الحسي :

جد بوصل او زورة او بوعد او كلام او وقفة في الطريق
 او بارسالك السلام مع الريب - ح والا فبالخيال الطروق
 واليت الذي بنيناه على هذا النوع من التزل الحسي لان الذي تقع عليه الحاسة
 اقرب من المعقول والله اعلم انتهى .

المهمل

قال الجلال :

سادوا الوري طاولوا الاعداء مصطدماً . علواً وكم اهملوا الاء—دءاء كلهم
 هذا النوع اعني المهمل ليس تحته طائل وغاية ما يكون نظم بيت ليس فيه
 نقط وكنت قد اعتنيت بعشم ذكره إلا اني رأيت نغم المساغ الى ذكر الانواع
 البضة فذكرته لاذكر معه الانواع الغير المرغوبة وجعلته اول ما اهملناه من
 الانواع ، فالحميدي رحمه الله تعالى لا زال ينظم الارقط وما شابهه والاخيف وما
 شابهه حتى خيف عليه من الاعتراض فانه قد ظن الاكثار بالانواع مما يستحسن
 ولم يدر اذا كان الكلام من فضة فالكسوت من ذهب ، وعلى كل حال
 كثرة الكلام تأول الى الملام ، وما قيمة هذه الانواع حتى تختلط مع انواع البديع
 وها انا اذكرهم ان شاء الله تعالى شيئاً فشيئاً . فمنهم (المتطوع) وهو ان تكون
 حروفه مقطوعة كقوله :

ان زرزورا ووزا زودا داؤد زادا وارادا ود داؤد وداؤد اراد
ومنها (المتصل) كقوله :

بر صفي علي سيد سند
حصن حصين به عذ تبقي في نعم
اقول لم ار من قال شعرا معقداً مثل هذا من العرب فانه اي الحميدي قال
المتصل الحروف وهو الذي تكون حروف كلماتها متصلة غير مفرقة . ومنها
(التوزيع) وهو ان يأتي المتكلم بحرف واحد فيوزعه على جميع كلمات البيت بان
يكون الحرف موجوداً في كل كلمة من غير تكرار ولا تعسف واستحي ان
اقول كقول الحلي في بديعته :

محمد المصطفى المختار من ختمت بمجده مرسا الرحمن للأثم
فانه وزع حرف الميم فيه .

ومنها (الاستعانة) وهي عبارة عن ان يستعين الناظم بيت كامل او اكثر من
كلام غيره بعد ان يوطيء له توطئة تربطه بكلامه حتى يصير كأنه من كلامه .

قلت : لم ار في الشعراء احداً اكثر استعانة من البكتاشي (١) المتقدم
ذكره في الجنس المجوف فانه لا يمكن ان ينظم قصيدة الا ويستعين بها مع انه
في هذا الفن قد ادعى رتبة الاجتهاد مع قصر بابه فانه رحمه الله جميع نظمه
وقصائده بمضمون واحد الا ان هذه رائية والاخرى دالية والثالثة لامية وكله
واحد ومعانيه والفاظه متكررة وصاحب الدار ادرى ، لانه لما استعان اعانه الله قال

(١) هو عثمان بن عمر البكتاشي الشهير بعثمان بكتاش

لمن يدعي قد التقت عصي الادب لتلتف ما صنعوا من السحر ولي فيها ما رب
اخرى ، ولهذا كثيراً ما زلت قدمه لصعوده على درج من لمة وانملت يده لتبشبه
بجبال التمر المحدقة لتبولة من الشعراء هـ كذا صدقة ولهذا اشهر بين الادباء
بالسرقة . فيما استعان به من قصيدة اولها :

حكي عن يواقيت الهماء لؤلؤ الشعر وحدث عن صبح الجبين دجى الشعر
الى ان قال :

فنبهت عزمي في الظلام وهمتي واشغلت قلبي عن قنابك من ذكر
وسرت اليها والمهند ضاحك بكفي كانا بالدجى كوكبي نسر
ودست على شوك الأسنه حافياً كاني لاشواقى ادوس على زهر
وجاوزت حراساً اذا ظلم الدجى يرون ديب النمل في صدف الصخر
دخت خباها بعدما يبيض عارضي من البعد واسودت ظنوني من الهجر
وعانتها عسالة القد والما وضميتها ضم الحسام الى صدرى
وقال بالاستعانة :

سددت بطول الثم فاهها مخافة على ليالي ان يهجم الثغر بالتجر
فان قافيتها بالصبح وهو من قصيدة لابن نباتة المصري .
ومن قوله من قصيدة اولها :

انعرك بسام ام البرق او مضى وعهدك باق في المحبة او مضى
ووجهك ام بدر تطاول فوقه غمام رقيق ام نقاب تعرضا

وحاجبك المقيمون ام قوس حاجب
وفرعك فوق الصلت ام جنح غيب
اما وفيم بالتبر اضحى مخما
واحر خد عم اخضر خاله
لقد آنت فيك العراق واصبحت
وباتت بك العشاق بين محير
تراعى ذراعاً بالهلال مسوراً
وترعى نقي الخد في قرص حمرة
امطوية الاعكان عودي متيماً
ولا تنقضي ما ابرم الشيب والنهى
لعمرك هذا آخر الوصل بيننا
صليني وان شئت اقطعي الود اني
محمد (٢) المحمرد الا لدى العدى
همام قوي العزم لو ان بأسه
وذو عز مات لو رأى البحر نارها
رمى الجفن عنه في الحشا سهم القضا
بدا نصف بدر تحته حين اعرضنا
وخمر رضان حل كاساً مفضضا
واسود جفن سل بالغنج ايضاً
غداة النوى منك الحجاز على غضا (١)
وبين حزين ضاق في عينه القضا
وكفناً خضياً منك بالحسن اغمضا
على صحنه شابت يابضاً تمحضا
بنشرك كم اشفيت قلباً ممرضاً
فحلو شبابي مر يامي وانتضى
واول عهد بالفرق وما قضى
غذيت بمن اغنت ايديه من مضى
اذا جرد السيف المشط وانقضى
رمى فيه رضوى في الوغى لترضنا
لاصبح غوراً ماؤه متنبضا

(١) كان قد قال على لظي فاعترضت عليه وقلت لظي بالظاء فلم تقل غضا والغض من
نبت الحجاز فخجل وتألم.

المؤلف

(٢) محمد باشا الجليلي بن الغازي محمد أمين باشا

تخاف اسود الحرب ثعب ربحه اذا ابصرت منه الشكيم مبعضاً
له راحة مخدورة عند سخطه ومأمونة عند التيسم والرضى
فتى يقدف المرجان كالبحر كفه لسائله في لؤلؤ لن يتمضيا
وقال بالاستعانة :

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها لديه مبعضاً
فانه استعان بيت ابي الطيب وهو :

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
فانه جعل التافية لديه مبعضاً ، ولقد اتى بما يثقل كاهل الادب ، اين قوله لديه
مبعضاً من احتراس ابي الطيب الذي في وحاشاك ، وهنا نعوذ بالله من زلة
الاقدام ، وهذا القدر كاف في هذا النوع الباطل . وعجيب من الحلي كيف
نظم في بديعته :

من كان يعلم ان الشهد مطلبه فلا يخاف للدغ النحل من الم
ونظم فيها مستعينا :

دع ما ادعته النصارى في نبيهم من التغالي وقل ما شئت واحتكم
فان الفضل للبويصيري هنا والاستعانة تدل على ضعف قوة الشاء — لانه
يضطر الى التصرف بالمعاني فيستعين بغيره . انتهى .

ومنها (المعجم) وهو ضد المهمل كقول الحصكفي :

شيب يشين شيبتي ضيف يحيب في ظني

تجفني فتبتني في ظن بئي فيض جفني

وهلم جراً سنسطات وتعتيدات لا تقدر على حلها افصح اللسن ، والعجب
العجاب من صفي الدين الحلي كيف قال :

اين قولي هذا كتيب قديم من مقالي عمتل قدموس

ونظم بهذا النوع اياتاً بديوانه .

ومنها (الأخيف) وهي كلمة مهملة وكلمة منقوطة . ومنها (الارقط) وهو
حرف مهمل وحرف منقوط ومنها (الفصل) وهو ان يكون كل كلمة من
حرفين ومنها (الصامت) . قال الحميدى : لقد زدت والحمد لله في بديعتي انواعاً لم
يسبغني الحلي فيها ولا متابعه ولا ابن الخلوف والسيوطي ومتابعوه .

قلت : والله دره على هذه الأنواع التي لم يرتكب احدا ان يحرم حصولها ، ولا
يقدر لسان احدا ان يتحرك بالنطق بها ولا تتدفق شفة فاولها الصامت . وهو ان
يكون من الحروف المهملة ومنها (الناطق) وهو من الحروف المستملية ومنها
(الشبيه بالأخيف) وهي كلمة حروفها ناطقة وكلمة حروفها صامتة . ومنها
(اللاحق بالأرقط) وهو حرف ناطق وحرف صامت . ومنها (الشبيه بالأرقط)
وهو حرف صامت وحرف ناطق وهكذا خطبة ليل وخبط عشواء فلها
الويل ، وعجبت منه كيف قصر عقله عن ادراك بخسية هذه الخلطيات
فقد صدق عليه قول القائل :

وما مثله الا كفارغ بندق خلي من المعنى ولكن يفرقع

فانظر ايها المتصف الى ما قررنا ولا تقل الا الحق ولو على نفسك .
رجعنا : ومنها (المتصور والممدود) وهما كسعى وشفاء . ومنها (الموازنة)
كقول الشاعر :

ربيع مريع رحيب الفنا ربيع مريع رفيع الذرى
ومنها (ذكر عدد الابيات وعدد الانواع) ومنها (الاستشهاد) وهو ذكر
اسم الناظم .

قلت وعلى هذا السياق ينبغي ان يذكر عدد ايام الذي نظم فيه القصيدة ويذكر
البلد ويذكر الفصل سواء بالشتاء كان او بالصيف ويذكر المسكان بيتاً كان
او سطحاً او ايواناً وساعات النظم ليلاً او نهاراً وهلم جراً اشيء لا تعد ولا تحصى
فان البديعية تصير الالف بيت . ومنها (ختام الختام) وهو كالذييل . وهنا انتهى
سبك بطل قوالب الخبط ووقف ركب اعداد هذا الرهط ، وبقي انواع ثلاثة وان
كانت غير متبولة لكنها موزونة ولذا ذكرها بمنه وكرمه تعالى . فالاول :

التغليب

قال شعبان :

هنت يا قلب لم لا عشت في حرم بمخجل التمرين الطاهر الشيم

قال الحميدى :

ولم اجد من تعرض لهذا النوع اي التغليب الا شعبان الاثاري وابن الخلوف
وهو ان يثني النازم او النائر اسمين او وصفين باسم واحد منهما او صفة كالتمرين
للشمس والقمر والعمرين لسيدنا ابي بكر رضي الله عنه وسيدنا عمر رضي الله
عنه فغلب في الاول على الشمس القمر والثاني اسم سيدنا عمر رضي الله عنه على اسم
سيدنا ابي بكر رضي الله عنه . وعلى كل حال فلهذا النوع وجه يجوز الاكتفاء
عنه بالتوشيع إلا ان التوشيع لا بد ان يكون له ما يوضحه كقول ابن الرومي :

ابو سليمان ان جادت لنا يده لم نحمد الا جودين البحر والمطرا

فان الاجودين بمجرد دون قوله البحر والمطرا لم يعلم والتمرين معلوم ان المراد
به الشمس والقمر دون توضيح فمن ذلك قول المتنبي :

عدوك مذموم بكل لسان وان كان من اعدائك القمران

وقل ان يوجد على هذا السياق الا ان يكون الحسين فالمراد به سيدنا
الحسن وسيدنا الحسين رضي الله عنهما . او السعدين لسعد وسعيد رضي الله عنهما .
ويدت الحميدي المبني على هذا النوع فيه ثلثة وهو عين الترشيع وليس فيه تغليب فان
اليبت هو :

فكم يداً من يديه قد بدت وندت ازرين بالزاحسين اليم والديم

لان الزاخر صفة البحر وصفة المطر فاذا كانت الصفة لكلا الاسمين كيف
يجوز تغليب احدهما على الاخرى فان قلت لم غلب اسم سيدنا عمر رضي الله عنه على
اسم سيدنا ابي بكر رضي الله عنه واسم ابي بكر عبد الله ، قلنا المغلب على اسم ابي

بكر اسم عمر رضي الله عنهما فسواء عبرت عن ابي بكر رضي الله عنه باسمه او
بكنيته جاز ، ومع هذا فان بيته عين بيت ابن الرومي مع عدم تكانه بتسميته النوع
تأمل والله اعلم . والثاني :

الحقيقة

قال الحميدي :

الله كونه من نوره بشراً
بشراً لطيع هادياً لعلم

ثم قال الحميدي هذا النوع لم ينظمه اصحاب البديعيات إلا ابن الخلف وشعبان
الانباري ، وهي اي الحقيقة منقسمة الى اربعة اقسام ذاتية ، ونفوية ، وشرعية ،
وعرفية ، والباب معترود للتسمين الاولين . فالقسم الاول (الحقيقة الذاتية) وهو
ان يذكر المتكلم وصفاً يعرف به اصل تكوين موصوفه الذي هو مادة وجوده .
والقسم الثاني (الحقيقة اللغوية) وهو ان يصف المتكلم موصوفاً بلفظ موضوع
لذلك الوصف في اصل اللغة مع حسن السبك والانسجام كقوله تعالى (ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقته من تراب) وقوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من
سلالةٍ من طين ثم جعلناه نطفةً في قرار مكين) الى قوله تعالى (فتبارك الله
احسن الخالقين) . وشاهد القسم الثاني قوله تعالى (واذا قل ربك الملائكة اني
خالق بشراً من طين) والآية الكريمة « ان انا إلا بشر مثلكم » . ثم قال الحميدي

ولقد اتيت بالتسمين في بيت بديعيتي مع حسن السبك والانسجام الاول في قولي
كونه من نور والقسم الثاني في قولي بشراً . وفي البيت زيادة على الترجمة وحسن
الاسبك والانسجام واكتلاف اللفظ بالمعنى والجناس المطرف بين بشراً ومبشراً
وهذا النوع مما زده على الحلي انتهى .

التاريخ

قال الحميدى في عدد الايات والأنواع وفي التاريخ :

جانوهه مصالحيآيه منن ارخته ناظماً للحاسب الفهم

والمراد هنا التاريخ وهو بالنسبة الى انواع البديع من قبيل اهداء الكمون الى
كرمان لا الدر الى عمان ، وما ذاك إلا لاختارته اذا حسب على ايات البديع اللهم
الا ان يقع فيه نوع بديعي كالاتفاق او التورية او التنظيم او تطبيق آية على العدد
المتصود او تطبيق حروف بيت مشهور يخرج منه معناه الاصلي الى المعنى المراد كما
اتفق ان احد شاهات العجم ارسل مغلوباً الى سلطان آل عثمان هدية من جملتها
فيل قتال الاديب حسن بن عبد الباقي : والشاه قد سد باب المات بالنمير فكان
ذلك تاريخاً . ومثال التورية ان لما فتحت همدان وكان فتحها يوم الجمعة صباحاً فرأوا
في الموصل بعد صلاة الجمعة اعرابياً يقول : البشارة بفتح همدان فارخت . فبعد ايام
ورد البشير بفتح همدان فكان يوم فتحها اليوم الذي بشر فيه الاعرابي فتيل : اتسد

فتحت صباحاً وارخت الظهر . فكانت لفظة الظهر تاريخاً كاملاً . ومثال ما وقع
بالاية الكريمة لفتح دار السلطنة قسطنطينية : بلدة طيبة . ومثله حين تأمر الوزير
المشير سليمان پاشا الجليلي بالموصل من طرف الدولة العلية وقع التاريخ بذلك قوله :
فتهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً . فكان العدد مطابقاً للتاريخ .
او التضمنين كما وقع لي حين ولادة اخي مصطفى تاريخاً وهو :

ارخت اكد الهوا تنان قد ولد المصطفى وحق الهناء

ولاً بأس اذا ذكرنا نبذة من ابيات التاريخ قبل ذكر حد النوع كما قال
البهاء زهير :

مهدت بالغزل الرقيق مديحه واردت قبل النرض ان اتفلا

فاقول : ان هذا التاريخ من احسن ما وقع اتفاقاً فان اكثره مأخوذ من
قول البويصيري رحمه الله تعالى :

وتوات بشرى الهوا تنان قد ولد المصطفى وحق الهناء

وهذه الاستعانة هنا خير من نظم تاريخ فلا تتل ايها الناظر من
مدح وذم كذب مرتين لانا استطنا الاستعانة من انواع البديع لكن هنا قد وقعت
بغير موقع ، وقد قررنا ان نذكر براعة استهلاله وبعض عامر بيوته فهاهو :

بالهلال استقرت اللاء . وبتوليده اثار المساء

نصرة واجتماع شكل بيت سعيد توليده به العلياء

بدر افق ام شمس برج انارت
 ام قران السعد استوي برجه فاء -
 وتمادي النسيم فالتطمت ابج -
 فتفضل بنا الى ساحل الزه -
 وابن من زاوية الحان ماقد
 بنت كرم صبية الفعل بكر
 واجلها بالدفوف فوق كراسي
 حيث فوق الغصون بلبلها
 نجل رب الوفا سليمان اعني
 عمد در قد حل في صدف المي
 زهرة اينعت بروض فنيها
 حل در آو هل بدرآ وقد اي
 هاك ياسيدي نظام لؤلآل
 حيرت بالبديع كل بليغ
 ومنها :

فتنهآ بما اتاك من الزبي
 مذ تبدا وقاله اخير اضحي
 ارخت اكدها راتن ان قد
 نة واسعد فانكم سعداء
 مستقيم الكمال فالشعر آء
 ولد المصطفى وحق الهناء

اقول يغفر لي هذا الذنب هنا لتطويل العبارة ولعمري ان الذي ذكرته
تنظيم لؤ آل وتنظير لآل

رجعنا : قال الحميدي : وهو اي التاريخ عبارة عن ان يأتي المتكلم بكلمة او كلمات
جملة اعداد بالجمال هو القدر الذي اراده ووطأ له من اي محدود اراد انواعاً ، واياتا
واعواماً واشهرأ واياماً ، او غيرها على حسب ما يعطى له بشرط حسن السبك وصحة
المعنى وسلامة اللفظ انتهى تقدير الحميدي .

قد ذكرنا ان البديع لا يحتاج الى هذا النوع ولكن هذا النوع يحتاج الى البديع
ولنذكر ما وقع فيه من صالح وغير صالح ولنجعل الغير صالحاً هنا اولاً ولنختم بالصالح
ونسأل الله ان يختم لنا بالعمل الصالح انه على كل شيء قدير آمين .

ومما ورد بهذا النوع اي التاريخ مما لا يتقبل وهو قول قاسم الرازي حين فتح
سليمان باشا والي بغداد سنجار فانه قال : سليمان في حمدٍ لسنجار فاتح . فانه وان
كان تاريخاً لكنه خالٍ مما يحسنه والرامي كان لهجاً بالتاريخ . قال الشيخ محمد الغلامي
رحمه الله تعالى حين ترجمه بالشامة : له من تواريخه في الناس اسنى خيرات تلاحظ
الانسان من وقت ولادته الي حين الممات ، ماولد بالموصل مولود الا وتاريخه بعروة
المهد مشرود ، تاريخه لدعوة فكرته محيى عمر انشائه اقصر من جلسة خطيب انتهى
كلام الغلامي . ومع هذا فانه ما نظم بعمره تاريخاً على ما ذكرناه .

ولقد الوم الشيخ محمد الغلامي بقوله : وقع الرعب في قلوب الموالي ، بتاريخ لما
غزاهم الجد المرحوم الغازي محمد امين پاشا رحمه الله تعالى حين نهى اغم رعية الموصل

فأما غزاهم ارجع ما اخذوه واخذ جالهم ، اللهم الا ان يكون الشيخ بوقت مشغوليته
لم يمكنه التفكير واراد قضاء مشغلة كما تقول العوام ، لان الذي يقول به — هذه
القصيدة :

كيف بالله يا امين احازوا غمًا فانشوا بغير جمال

وانوا كالحجر يبعثوا قرونًا فاضاعوا على الطريق الخالي

لا يمكن صدور هذا التاريخ منه فسبحان من لا ينزل . ويعجني ذكر تاريخ نظم —
استاذي في علم التجويد شيخ القراء محمد امين الخطيب نجل سعد الدين الموصلي
وذلك لتصر انشاء الوالد الوزير الافخم بدار الامارة والتاريخ مطالعه :

عرش عظيم لقد حل البها فيه من غرة البدر طعم الشهيد في فيه

سبحان الله : كيف يتصور للقصر فم ، وكيف يتصور لقمه طعم الشهيد ،

وكيف يتصور له الطعم من غرة البدر ، اللهم الا ان يكون استعارة سمالية
وما كفى ذلك حتي قل بعده :

ذوقامة كتضيب البان مائسة فذا كن الذي لمتني فيه

استغفر الله العظيم من ذلك ، والتاريخ : قد قر في لام بسم الله تحميه . اقول : من

لا يعرف الادب لا يلج الي باب فيه ضرب درر لا ضرب درر . اين قول استاذي

هذا من قول استاذي البكتاشي

في تاريخ هذا التصر : اقام في عرش بلقيس سليمان . وهذه شذوثة اعرفها من اخزم ،

فان اباه الشيخ سعد الدين ارخ بناء جامع بابيات اولها :

مقام الخير هذا دار تقوى
به الأنوار تسطع من رآها
خطيب الخير ينهى الناس فيه
وعجيب منه كيف قل بعده :

فقد قد كان فرداً طال فرداً
لا أنه ختم الله له بالخير ختمه باحسن ختام بقوله :

لذا ارخت زاه قم تعبد
وحوقل عند حي على الفلاح
ومن هذا القليل تاريخ احد الشعراء الاكراد وهو عبد الله المفتي بالعمادية
لا مارة حاكمها فانه قال : غنقب تاريخه من نسل عباس كرام والمراد لفظه
غنقب يعني اثني وثمانين ومائة والف .

ومنه : ما نقل لي بعض الفضلاء تاريخ جامع الوزير احمد الرهاوي ورأيت في
بلدة رقه : بنا جامع لوجه الله اعني احمد الباشا . اين هو من قول احد الفضلاء في
تاريخ جامع قوله تعالى : فاسعوا الى ذكر الله . ورأيت ببعض المجمع تاريخ لاحد
شعراء دار السلطنة مؤرخاً بناء سلطاني بقوله : خلد الحي الحبيب ملك بانيتها الوقى
اين هو من تاريخ بناء : ومن بناها بخير طاب مسكنه . وسمعت من بعضهم تاريخاً
في بلدة استانبول المحروسة على باب دار كتب : فيها كتب قيمة . ذكرت هنا
تاريخاً للشيخ الكامل الشيخ مصطفى الصباغ الشهير بالمدجل تاريخ مولود بقوله :

ايا لغنبق تاريخ مكيين وذلك انه رأى ابيات تاريخ مطلعها :

الحمد لله القوي المتين قد خصنا اليوم بفضل مكيين

والتاريخ الاصيلي :

بفضل مولانا والطافه اذ قيل ارخ لغلام امين

فانه جعله :

بفضل مولانا والطافه ايا لغنبق تاريخ مكيين

ولا بأس اذا ذكرنا تصدير البكتاشي لهذا التاريخ لانا استأذنا من الشيخ
فاذن ، والتصدير :

زعزعت ام الزعازع عقله الواهي المهيمن

كم يضاهي بالمعاني ناظم الدر الثمين

قات : الدر الثمين مصنف الغلاي المقدم الذكر وهذا همكم . رجع :

لو يفشر هل مدعبيل او يؤرخ هل تخمين

اوله ام المكائس ارخت لغداً سمين

كان احلا من كلامو ايا لغنبق تاريخ مكيين

والنكتة في قوله هل تخمين وفي لغداً سمين ، فلهما تاريخان وام المكائس جارة

الشيخ وهذا القدر كاف من هذا التسم وما بسطت هذه العبارة الا ليتضح للطالب

الخطأ من الصواب ولذا ذكر المستحسن هنا كما وعدنا به آتياً .

ومن التواريخ المستحسنة قول احد شعراء بغداد في بناء معبد :

فلنعم دار المتقين . وقول ابن الازري البغدادى الصغير فى مدرسة :
يدرس فيها كتب مطهره . اخبرني احدهم قال : اعترض على قوله يدرس لان يفهم
منه الانداس ، وهذا الرد مردود على المعترض والغالب ان المعترض ليس له
اطلاع تام على الادب .

ومن اجاد بالتاريخ غاية الجودة اخو الشيخ محمد الغلامى الشيخ على الغلامى الممتنى
على مذهب الشافعية بالموصل رحمه الله تعالى وذلك لولادة عمنا المرحوم حسين
بيك بقوله :

اب امين ابن الحسين الذي بشر في نجل حكي النيرين

قل لمن ارخ بالله ثيق حسين منى وانا من حسنين

وهذا من اجل اتوارىخ فان اخاه الشيخ محمد الغلامى مع جودة شعره وقسرة
نظمه ونثره لم يتعلق باذيال اخيه فانه ارخ لهذا المولود بقوله : ورث الحسين بجدده وفعاله .
وما كفى حتى انه اوصله بلفظ جاءكم وايكن الحق يقال ايات هذا التاريخ من
الغرائب ولا بأس ان ذكرنا منها نبذة فمطلعه :

زمن الهند - وافاك في اقباله فاغنى لذيد العيش عند وصاله

واطرب على نعمات عودا سمعت صم الجماد فارت في حاله

وشهي ثغر واضحاً اصحي به لما تبعدت لمعة من آله

وافى على خوف الرقيب كانه بدر تنقل في بروج جماله

لم ادر در حديثه ام ثغره
مذ لاح بمجر خده متلاعبا
صقلت بمصقلة الجمال خدوده
لا تحسبوا الریحان في اصداغه
يا ويحـه كم جر وافر شعره
فكانه وقت البشائر اذ انت
طفل به ضحك الزمان لانه
ولله دره حيث قال بعده :

ولقد تخيلت الاكابر انه
اعده طبع الجود من اعمامه
المثل المشهور ثلثا الولد خاله وهذا التمدر كاف من هذه الايات لان التطويل
يوجب الملل .

ومثله قول الاديب حسن بن عبد الباقي في عثمان زوج من بنت رجل اسمه
محمد فانه قال : ولي الهدى عثمان صهر محمد . ومنه تاريخ وفاة احد العباد : كان
للحق منيبا رحمة الله عليه . ومنه تاريخ الاديب عبد الله حفيد ياسين المفتي لوفات
الشيخ الصالح والعايد الناجح الشيخ محمد سليم الاردلاني فانه قال : يثنا الى الله بطلب سليم
ومنه تاريخ عذار : ارخته خط شريف . ومنه فيه : انتبها الله نباتا حسنا . ومنه
تاريخ ظهور التنباك اي التوتون : ثم ارخت يوم تأتي السماء . ومن اجاد بالتاريخ

الاديب الكامل اعجوبة الزمان احمد بن ابي بكر بن علوان في تاريخ مولود
اسمه احمد فانه : اتى احمد بالبشر والعود احمد . ومطلع القصيدة فيه براعة استهلال
لا يشك الناظر انها السحر الحلال فلمطلع :

خلعنا ثياب الهم لله محمد
وعدنا الى الافراح والعود احمد
هذا الاديب على نمط ابن هاني وشاهدي قصيدته السنية واللامية فالسنية
مطامها :

بالحرب يفخر كل قزم اشرس
والخطب صيقل كل حر اشوس
واذا العظماء للعظيم تبادرت
فيلبس الصبر الجميل ويكتسي
وقد عن لي ان اذكر من ابيات هذه القصيدة ما تورد خده وماس قد وندر
هده فلا تتهمني انها الناقد اني مبتلي بسلس القول واذا خلوت بارض اخذت وحدي
الطعن والنزال ليقال صار له صول وجول ، بل كلما انظر من تطويل الصفدي في
شرح لامية العجم اقول ليت لا اخرجتك صمد ، لقد خرجت عن الصدد ، اكني
ارى بحمد الله اهل بلدي اهل كمال واحب الاقتحار بهم وان نسبتني الى الظلال ،
فاذا عرفت هذا عذري ، واطلعت على حقيقة امري ، اسغت لي ان اقول .
فسمه القصيدة قوله :

فالدهر لا يبتى بحال واحد
لا بد من بيد التودد ان يمي
ما بين ان تلقى الخطوب محمداً
تلقى صباح يساره من معطس
لا تحزنوا آل الامين بعمدهن
فاقت محاسنه نجوم الكس

فلقد بنى بالفخر ار كان العلى يفنى الزمان وذ كرها لم يطمس

لله اية وقعة رجفت لها شم الجبال بخوتن وبتمنس

اما خوتن فهي بلدة بالروم مفتاح بلاد عثمان وقنس اصل اسمها قينجة فعربت الى قنيسة فتصرف بها هذا الاديب بتمنس كما تصرف المتنبيء بتمنـوله : جالست رسطا ليس والاسـكندرا ، فالاصل ارسطاطاليس . ومثله فاضل بقراط وجالينوسا ، فان بقراط اصله بتراطيس وجالينوس جاليانوس . فلما كانت العرب تتصرف بالاسم الاعجمي كما تريد تصرف هذا الاديب . رجعنا :

فيها جيوش المسامين تحاشت كالسيل تقدم في العديد الاخيس

في الحرب بين مهال ومـكبر وممجدٍ ومـوحدٍ ومـقدس

مستابعين لدى الهياج ضراغماً للحرب تترى كالسحاب المرجس

والعثير اكتف الحكمة كانه نهر تدفق في حديقة نرجس

لله دره على هذا الاقتنان بهذا التضمين ولقد خاب به العتول فلو كان ابن حجاج يعلم ان هذا الاديب سيقول هذا المعنى لما قال :

هذي المجرة في السماء كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس

واين تشبيه المجرة للماء وحديقة النرجس في زهرية من تشبيه الغبار والكماة للماء وحديقة النرجس في حربية . وهنا يعرف علو الهمم بالشعر ، ووجه تشبيه الكماة للنرجس ان عساكر آل عثمان اغاب عما همهم القواويع ولا شك بياض الشاش على قلماتهم مثل ورد النرجس على قصبه ، ويجوز ايضاً تشبيه الخيل بما اجتمع

حول قصب النرجس من ورقه لان ورقه جملة غير مفرقة وهنا نكتة خفية بقوله
اكتنف دون قوله انعقد الغبار على الخيل لان انعقاد الغبار إنما يكون فوق الرأس
فاذا كان هكذا لم يبق وجه التشبيه فان الماء في الحديقة لا يغطي النرجس ، فلما قال
اكتنف ، فهم انه لم يبلغ الى رؤسهم لان الغبار في الاقاليم الرطبة لا يرتفع لثقله
بخلاف الاقاليم اليابسة . وايضا فباليت ثلاث فرائد فالاولى العثير بالسكر وهو
غبار لا تفتح فيه العين والثانية اكتنف والثالثة الحكمة . رجعنا :

من آل اصفر كالظلام الدامس	اذا اقبلت فيها جموع كتائب
وتغمغم وتقدم وتغترس	والكفر بين تهمهم وتدمدم
فيها الصعاد كلا الاشم المضرس	قتلحت خيل الطراد وناشبت
وتحارب وتجادب وتداعس	والخيل بين تقارب وتطالب
وتضارب وتكالب وتعبس	وتناشب وتعاطب وتساب
ومعانء ومباعء ومكرءس	والشوس بين مجالد ومطارء
ومهمس ومبرنس ومنكس	ومعس ومضرس ومدعس
والطوب يهدر في الغبار المدعس	والبيض تلمع والاسنة شرع
وترى الهمام بحيرة كالاخرس	والقلب يخفق والهي مختلفة
يوم العراك القيل شم المعطس	فهناك حروطيسها الهتاك في
عهد الفطام وسم حنف الاقمس	صدام تقع عجاجها للمقدام من
فعال كل عظيممة لم تدنس	خذن الكمال امين اجمال العلى

خاض العجاج لدى الهياج بعزيمة
عزت على من رامها لم تمس
وسطا على تلك العلوج بصارم
كالبرق يلمع في سواد الخندس
تلك المعالي القعس والغرر التي
طالت على الفلك الرفيع الاطلس
وغدا جبين المجد يزهر كلما
ذكر الزمان محاسناً كالخنس
يا من غدا المفخر كهنًا شامخًا
صبراً فان الله اعظم حارس
جاهدت في الله العظيم جهاد من
ادى حقوق الدين لم يتهجنس (١)
ونصرت دين الهاشمي محمد
وسطوت بالعزم الاكيد الاقص
ان قدر الله المهيم اسركم
قد يعتري البدر السرار وينجلي
والسيف يصدأ والشذاذ لم تزل
لا يجزعنك من الزمان صروفه
فلسوف تأتينا قريباً طالعاً
وتعود للاوطان حكمك نافذ
مولاي يا من في المعالي ذكركم
انتم كواكب ذا الزمان ونورها
انتم ليوث الغاب في يوم الوغي

لا ينتهي وجميلكم لم يدرس
وشموسها وبهاء صدر المجلس
اتم سهام عداي والحرب التسي

(١) ويقصد الشاعر هنا الفازي محمد امين باشا الجميلي الذي قاد جيوش الدولة العثمانية في حربها مع روسيا عام ١١٨٤ هجرية ووقوعه اسيراً بيد الروس في تلك الحرب.

لله انتم اسرة ابدًا بهم
 قوم اذا ركبوا الجياد وحاربوا
 واذا اتاهم خائف او لأند
 واذا الصريح دعاهم للممة
 لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا
 خلقوا ليوم كريهة او حاجة
 وغدا سليمان الزمان فريدهم
 دراك كل فضيلة ممتازة
 لا يدرك الفكر الدقيق كما له
 فلقد عجزت عن البيان لفضلكم
 لا استطيع الشعر فكري قاصر
 فالله يقيمكم في سعد مقبل
 جبر الكسير وهم حياة الانفس
 هزت مخافتهم جبال المقدس
 زاحوا ضرورته بغير تنكس
 والخيال بين مدعس ومكر دس
 يتسابقون على ذهاب الانفس
 وملاك مكرمة لطيب المغرس
 لصنوف اشقات العلى كالفهرس
 عف الازار الطهر غير مدنس
 حتى يحيط به خيال المحدث
 ووقت معتدلاً كمجز المفلس
 عن ان أدى شكركم بتهجس
 كهف الصديق وحف نفس الانفس

والسبب من نظم هذه القصيدة ان الوزير المرحوم سليمان پاشا سأل علي العمري
 بن علي العمري عن قول عنتره (قومًا اذا ركبوا الجياد وحاربوا) فنظم العمري
 لاصل الابيات صدرًا وهو : اتم كواكب ذا الزمان ونورها الى الآخر ، ثم
 عرضت علي احمد بن علوان كاتب العربية فصدرها بقوله : في الحرب يفخر كل
 قمر اشـوس الى قوله مولاي يا من في المعالي ذكركم . رجعنا الى قصيدة
 اللامية :

بالسيف يسهل كل خطبٍ معضل
والفخر كل الفخر غضب قاطع
لا يدرك المجد المؤثر سـيـداً
كل امرئٍ ان لم يزد عن حوضه
لا تجزعن من الزمان وخطبه
وجه ركابك حيث عزك محكم
لا تتجع مرعى الرخي بمذلة
واعدد لكل مامة ان احكمت
واعلم بان المجد صهوة ساج
لا ترتدي بالعجز حليماً قائلاً
هيء لموردك النوازل مصدراً
وادرك بعزمك والنجابة موطناً
ان العلى للعجز صنداً قالياً
يا صاحبي ان النصيحة مذهبي
اياك تتخذ الاعادي جنـة
اواه من هذا الزمان واهله
من كل متخذ الخديعة مذهباً
تلقاه كالاخ الشفيق حنـوه

والعزم يفتح كل باب مقفل
وشهامة مقـرونة بتفضل
قصرت خطاه عن السماك الاعزل
هدمته ايدي الباغضين بمعول
فالدهر صيقل كل حر افضل
وبريق عزمك نافذ في الجندل
وارع القتاد بعزة وتجمـل
عزماً اكيداً مثل حد المنصل
وصليل هندي الحـديدة صيقل
اني على البر الرؤف توكلي
واذا اردت الامر فاعقل وافعل
عنه يقصر كل ندب اطول
لا ينزلان مدى الزمان بمنزل
وبغير ثوب الصدق لم اتجمل
وعلى وداد الاكرمين فعمل
لا يرتضون على النبي المرسل
والقدر ديناً عنه لم يتحول
واذا صدرت فعرضة للمنصل

ان نابك الامر الخطير وانشبت
فافرغ الى حد الحسام بهمة
واخو الشهامة لا يهم بنازل
واملك نواصي الاكرمين بغزة
جانب موأنة اللثام وقربهم
ما خاب من جمل الساحة دأبه
لا يمنع الاجل المقدر حأدا
لا يفزعك لدى الحروب صفاحها
واذا امرؤ لم ترتجيه ويتقي
ويذيق طعم الغز رب مودة
فمتى يرى هذه الحياة شهية
قل لابن شداد المتأخر بالعلی
وانظر سليمان (١) الزمان وفعله
خذن النجاة والدكأء اخو النهی
فاخو الجسارة ان رأه مفردا
دراك كل فضيلة ممتازة
حامي الحمى هتاك سابغة الوری

(١) سليمان باشا الجبلبي والد المؤلف

فيك الرزايا ناب خطب اهول
قفساء تقرنها بيأس اجل
ينغشاه في ليل الخطوب المسدل
والى اللثام الذل عجل وابذل
ان الكرام عن اللثام بمغزل
مترونة بشهاممة لم تقال
عنه ولو حصته بالجنديل
واعلم بان ستموت ان لم تقتل
ولبأس هذا الدهر لم يتحمل
ويشيب ريق الحاسدين بخنضل
وينال خلق الاكرمين ويعتلي
دع ذكر عبلة والزمان الاول
ينسيك تفصيل الكرام بمجمل
رب الشجاعة والسخاء الاكمل
يوم القراع نخاله في جحفل
ماضي العزائم كالتقضاء المنزل
قتاك في يوم الكريهة مصطي

ورقوا على هام العلى بالارجل	من عترة سادوا باطراف القفا
والضاربون بكل ايض صيقل	الطاعنون بكل اسمر لهضم
لا يسألون عن السواد المقبل	قوم اذا خطر وا بيوم كريمة
شم الانوف من الطراز الاول	وتراهموا يوم الهياج لدى الوغى
نبضت مفاضل كل قزم اجدل	يا ايها القرم الذي من بأسه
حكم سيوفك في رقاب العذل	ان العواذل قد هوك عن العلى
تلقى الامين بصحة في الموصل	لازلت مأمون البوائق باقيا

واذا اوردنا هنا توارىخ الشيخ امين العمري المقدم ذكره يتدبج هذا البياض المسود وتخضر رياض ادبه ، فقطع النظر عن الشعر كان عالماً نبيلاً وفاضلاً جليلاً ، ومجراً رائقاً وصباحاً صادقاً ، حاز العلوم جميعاً مع المهارة وتفنن وصنف كتباً عديدة فمنها : زهرة الفنون ونزهة العيون بالادب ، ومواقع النجوم ومطالع العلوم في الاصول ، وقلائد النحور والدر المشور في شرح قلائد النحور في النحو ، وحدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغة التبيان ، ونوادر المنح ، وشرح البديعية ، ومراتب الاحداق في تراجم من رق شعره وراق ؛ وشرح منظومة في علم الاستعارة ، والمنهج السالك شرح الفية ابن مالك ، والكشف والبيان عن مشايخ الزمان ، والفريدة العمرية في الحكم العربية ، ورسالة بعض مشكلات القرآن ، ونصف سراج الملوك مشتمل على اربعة عشر عاماً ، ومهمل الصفا في الكشف عن خفاء ذات الشفا ، وديوان في المدائح النبوية ، وديوان في الحكم والامثال ، وعتاب

الزمان ، وديوان في المدائح والاغزال ، وديوان آخر في الغزل والمديح ، وديوانان في حروف المعجم ، وديوان آخر على حروف المعجم في مدح النبي ﷺ ، وكتاب في العروض والقوافي ، ورسالة في احكام المرتد ، ورسالة في علم الحساب ، ورسالة في وجوب القراءة في كل ركعات النفل ، وتخمين الهمزية ، وتخمين البراءة ، وفتاوى في الفقه على مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ، ومختصر شرح ديوان عمر بن الفارض رضي الله عنه ، وكتاب منهل الاولياء ومشرب الاصفياء . فلهذه الكتب التي صنفها رحمه الله تعالى فاستدل ايها الناظر على كمال رتبته وقد اكتفينا عن ترجمته بما ذكرناه هنا ولنذكر مقصودنا التاريخ فمنها قوله في تاريخ لعود الوزير المشير سليمان باشا الجليل الى منصب الموصل بعد انفصالة واختلال حال اهل الموصل فانه : اتى سليمان ياسحق الشياطين . ومنه قوله تاريخ مولود اسمه حسن :
 مارآه المؤمنون حسنا فهو عند الله قد صح حسن .

ومنه قوله تاريخ ترويح : حلت الزهرة في برج الاسد . ومنه في بناء منارة :
 وشعارها الله اكبر يا عمر . ومنه في عذار : حاط البنفسج بالشقيق الاحمر . ومثل هذا كثير لا يمكن حصره لكننا اكتفينا بهذا المقدار الذي هو عبرة لاولي الابصار .

حدثني العالم النبيل والفاضل الجليل ، السيد الاغر والشريف الابر السيد حسن الملقب بن السيد ابراهيم غمده الله برحمته واسكنه فرايس جنته قال : فتح بعض

الموصل باباً فرأى مكتوباً عليه : فتح الباب فارخت غلق . وهذا من جملة محاضراته رحمه الله مع كماله بالعلم والفضل . كان اذا حضر في مجلس اخرس اهله ورفع منيته بنصب رايات العلم فلم تلق به حرف علة : كان اذا فاه بكلمة فتحت لها في لا لتتقطعا كما يرزق فرخ الحمام من ابويه واود ان تكون حواسي الخمس سمعاً فالفها بين يديه تطلعت على نقيس محاضراته فانسيت ذكر طفيليين بنى عامر ، فان مطاياته تورثها كابر عن كابر ، افتأ بالحدباء وقتاً طويلاً فاقبلت عليه الاكابر والاصاغر ، حتي انتهى الي غاية الرتبة العالية فلم يمش مرحاً وخده لم يصاعر ، وخالف قومه بادخاره الفضل العظيم كما خالف اجماع القراء بهذه القراءة ابن عامر ، وفاقهم بالعلم قائلاً لكل واحد منهم على عينك يا تاجر ، حتي اقتنصته المنية اشرف قص واذاقتنا من فقده الغصص ، فرحمة الله على ذلك النور رحمة تعم من في القبور .

رجعنا الي مقصودنا التاريخ : وعلى ذكر التاريخ ذكرت هنا تاريخاً لجنايب الفاضل النحرير والعالم الخبير مولانا الشيخ جرجيس بن محمد الاربيلي رحمه الله تعالى بواسع رحمته واسكنه فرايس جنته ، وذلك انه كان كما قال الامام الشافعي رضى الله عنه : ولولا الشعر بالعلماء يرمى لكنت اليوم اشعر من لبيد ، لكن وان كان كذلك فانه نظم تاريخاً لمولود لفظه : يرقى علينا الحمد لله والشكر وفيه براعة استهلال ليس لها نظير وهي :

ام الشمس ام برق اضاء ام القدر

اشعشة البدر المنير ام الفجر

وقال بعده :

نعم قد بدا صبح الهداية في دجى تباهت به الأيام واتضح البشر
وليس المراد هنا التاريخ بل المراد هنا اظهار مرتبة الشيخ فاقول :
عالم تفجرت من بوء بوء ذهنه العلوم ، وفاضل انبت رياض علمه ازهار منشور
بمذموم ، اغترف هذا القطر من تيار بحره ، فكانوا لا يشربون الا من مائه ، حتى
اومي اليه بالبنان وحده ، وقيل هذا نعمان الفضل وابن ماء سماءه . تصدر في مجلس
التدريس فنزع كل صدر من صدره ، وقام قائلاً قدمي هذا على رقبة كل عالم لعورة
قدره ، ولم يزل يترقي قدره ويتوقر حتى قال في حقه صدور بلدتنا ناقص العيب كامل
الفضل . حبر نهت من جاري نهره والعززة الجرباء لا تشرب الا من رأس العين ،
لكني بحمد الله تعالى وقوة انقاسه بزعمي لم ارجع بخفي حنين . فلم يزل يدعى بتلميذي
وانا ادعوه باستاذي وارى بذلك ذوقي والتذاذي . عاش نحو السبعين عمراً فكان
باخر عمره قد ضعف بصره وكان يقرى الدروس غيباً ويقراً حتى انصرفت ايامه
وطويت اعلامه

صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال

على المدفون قبل التراب حونا وقبل اللحد في كرم الخلال

فكان كما قال النبي ﷺ (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا عن ثلاث صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له) فان الولد وان لم يكن له من صلبه لكن علماء هذا
الوقت كلهم تربيته وتلامذته .

واما العلم الذي بعده فحمد الله تعالى على ما ترك لنا من طود شاخ ، وعلم باذخ

وبحر عباب زاخر ، وسحاب بالعلم ماطر ، العالم المتورع والزاهد المتشرع مولانا
 الشيخ يوسف الخياط فانه من بعده الآية الكبرى والنعمة العظمى ، حوي الحقول
 والمنقول والفروع والاصول ، وقام متصدراً بذلك المقام وكان كقول الشاعر
 تنفس عصامٍ سودت عصاما . طلع على فلك كرسى الوعظ بداراً ؛ وثر من
 علومه على الناس جناناً وتبراً ، ورقى منبر المعالي فضم خطيباً وضمخ طيباً وزاحمه علواً
 وقدرأ ، واحتاطه المحراب فرأينا صورة يوسف وسمعنا سورة يوسف سرأ وجهرا
 والآن شمس علمه طالعة ونهار فضله موجود ؛ ولا زال بفضلته على الناس يجسود ؛
 فنبسأل الله الخنظ من الخفض والرفع لذلك الوجود ؛ لئلا تصبح بلدتنا شذراً
 منذراً .

ومن غريب الاتفاق ، ما وقع ان الشيخ محمد العبدلي رحمه الله تعالى حضر مجلساً
 فيجري فيه ذكر التاريخ فقال احداهل المجلس انا ولادتي في سنة الف وثمانين فقال
 العبدلي انت نغل والنغل يقال لابن الزنى فضحك القوم فقال الرجل ولي رفيق
 ايضاً عمره بعمرى و اشار الى احداهل المجلس فقال الرجل لا والله انا ولدت في
 سنة الف واحدى وثمانين فقال العبدلي وانت انغل

وللعبدلي رحمه الله لطايف كثيرة واشعار غريبة الا انه اشتهر بعلم الطب وانتفع
 الناس منه حتى انه حكى عنه قيل ورد العبدلي من مصر القاهرة فاطهر علومه متعددة
 كاللغة والتفسير والفقه والحديث والتصوف ولم يبق عنماً الا ونشره ؛ فلما كان آخر
 عمره قال : وبقي عندي علوم الى يومي هذا مارأيت بهذا الاقليم من سألني عنها ولا

من اذا سأله عنها يعرفها ولا آخذنها معي وادخلها القبر . وعلى مقتضى هذا الكلام ينبغي ان يكون عنده علوماً غير ما باقليمنا ، فلما العلوم الغربية فالزيج والجفر والرمل والوفى وما شابهها فانها مستعملة ببلادنا وليكن صاحب الدار ادرى بالذي فيه . حكى بعضهم قال مر العبدى صباح آخر يوم من شعبان على رجل فقير يتتاع عصارة الرهش برأس السوق ثم انه مر آخر ذلك النهار ورأى الفقير على حاله والعصارة عنده على حالها فوقف فسأله عن حاله فقال اني فقير الحال وهذه ليلة رمضان والعيال جياع والتجارة كاسدة وبكى فالتفت الشيخ اي العبدى وقال : سبحان الله لو يعرف الناس تقع عصارة الرهش لجعلوها اكبر الادوية ، فقال له احد الناس وما تقع هذا القدر فقال ان في المعدة يجتمع شعرات لا يدفعها الا اكل شىء من هذا ولو بالمر مرة ولو درهماً . قال فلم يمس مقدار قليل الا وطفقت الناس عليه فبعد لحظة لم تبق من العصارة شىء فشكره الفقير لذلك . وهذا من الكذب غير الممنوع شرعاً .

ومن التواريخ العجيبة تاريخ ملا جرجيس بن درويش الموصلى فانه ارخ بناء المدرسة التي انشأها جدنا واصل شجرتنا وتاج عزنا وفخرنا ، جدنا الكبير وكهفنا الخطير اسماعيل ياشا بن عبد الجليل اهب الله على قبره نسائهم الرحمة والغفران ، واسح على روحه سحائب العفو والامتنان وذلك بجامع انشاء مع اخويه المرحومين الحاج خليل اغا وابراهيم اغا الشير الآب بجامع الاغوات . والتاريخ سبعة ابيات كل آخر شطر منها تاريخ كامل خال عن التعقيد والتكلف وهو :

لقد زانت الحدباء مدرسة حوت لساير اهل العلم والزهد والتقوى
تفوق على كل البناء تفضلاً وكيف وقد اتمس الحديث بهايروى
اقام خليل الخير والفضل والتقى بهات عماد الدين جاءت كما يهوى
قيل اول من نطق بالعربية ابراهيم النبي عليه السلام حين بنى بيت الله الحرام
واول كلمة نطق بها عليه السلام (هات) قالها لاسماعيل عليه السلام فقال اسماعيل
عليه السلام (هاك) فقول بهات عماد الدين تلميح لم يلمح الشعراء مثله .
وجمنا :

واذ يرفع ابراهيم منها قواعداً بصدق عسى ان الجنان له مشوى
وكان له اسماعيل اجدى مساعد لقد حاز غفو الله في ساعة الدعوى
فبشري لهم فازوا بما قد تبرعوا وتقيهم الله في السر والنجوى
فخذ كل ثاني شطر سطر مؤرخاً جزا الله للمنشي لها جنة المأوى
وهذا التاريخ من الاعاجيب والغايات التي لا تملك فان الشعراء كثيراً ما
نسجوا على هذا المنوال كابن الأزري البغدادي والسيد حسين المشهدي والشيخ
موسى الحدادي الموصللي فلم يذق احد منهم طعم هذه الخلاوة ولم يخلصوا من التكلف
والتعقيد ، ولولا الخوف من التطويل لذكرنا ما نظموا من هذا النوع واوردنا
كثيرهم مع هذا القليل ليظهر الراجح للمتأمل . ومنه قوله :

ارخت ميلاد طفلة هزلية سوف تروى
فاقرأ واضحك وارخ قد خلف الكلب جبروا

وهذا الشاعر رحمه الله لم ينظم احسب على طريقته فانه صاحب سلوك بهذا المقام ،
وقد عن لي ان اذكر هنا موشحه الذي نظمه مداعباً لخدمة كهف بلدتنا وملاذها
وغياثها عند شدتها وعيادها حضرة نبي الله يونس عاميه السلام فانه اي الموشح من
الغايات ومضمونه يبني على بسط حكاية وهو :

ايها السائل عن هذا الخبر	قصتي يعجب فيها من نظر
عن اناس طبعت اطباعهم	ايما حلوا على خبث وشر
شهد الله على هذا الحديث	اهم اخبث من كل خمبث
يونس الذوالنون منهم يستغيث	ربما قد ترك القبر وفر
فاستمع يا صاحبي ما قد جرى	من عجيب عجبت منه الوري
ثم قل هذا اسكان النمرى	لم يكن فيهم وفاء لبشر
قالت الاخوان يوماني رجب	هل شهر الخير والشكر وجب
اذ به السائل يعطي ما طلب	حبذا ايام قد در تنتظر
قم بنا كي نحتضي في زورة	لابن متى يالهها من نعمة
نسأل الله به في ليلة	ربما تاب علينا وغفر
فاتقنا كيف ما الله يشا	ومضينا فاتيناه العشا
وجميع هالك مما مشى	سيانسف الهوا يعمي البصر
وارتقينا بين حتى وعسى	فالقينا السطح يغلي بالنسا
قد انحن فيه من قبل المسا	زمر شتى ويا بئس الزمر

فبقينا كالخيارى واقفين
 مذ رأنا ملايسين الهجين
 فاتبعناه وقلنا يا امام
 يا اخي افتح لنا باب المقام
 ما ترى الا دياح زادت في اضطراب
 لا يكاد المرء من عظم المصاب
 قد قضى الله وصرنا ههنا
 فتفضل وافتح الباب لنا
 تدخلوا فيه النساء عند الطمع
 والذي يرجو به الا جرا متنع
 فلو بالظهر كالمستهل
 اذهبوا عني الى ملا علي
 لو اردتم تدخلوا قبل الكلام
 فاجبناه ايا نسل اللثام
 فضى عنا ولم يحتفل
 وانا من رفقتي في خجل
 وانا طوراً اعدهم بالني
 فهو لا شك يراعي حقنا
 ولفتح الباب كالمتظيرين
 اطرق الرأس وولى وانحدر
 نحن ما بين النساء كيف ننام
 نلجى فيه الى وقت السحر
 اعمت الابصار من نسف التراب
 ينظر الدنيا ولا ضوء القمـر
 لو اردنا الرجوع لا يمكننا
 فتح الله لكم باب سـقـر
 وانا ساء يفعلوا فيه البدع
 ويلكم ما هـكـذا الله امر
 قائلاً ما للمفاتيح ولي
 واطلبوا المفتاح منه ان حضر
 كنتموا اشركتمونا بالطعام
 قد اكلناه كلوا انتم حجر
 وقصدنا نحو مولانا علي
 حيث اني كنت فيهم معتبر
 قائلاً ملا علي من حزينا
 فاتقوا الله ولا تبدوا ضجر

فأتينا الدار نبغي فرجا
لم نجد فيه مجيئاً خرja
بل بدت من سطحه امرأة
قبل ان نسألها قائلة
مرة قالت مضى نحو البلد
وهو فوق السطح نائم قد رقد
فاجبتناها على ذلك الولا
نحن للمفتاح قد جئنا فلا
فابت عنا فعدنا خائبين
يا رسول الله جئنا زائرين
اذن الرحمن للباب انفتح
وانجلى رغماً لهم عنا الترح
ما لهم لا اصلح الله حالهم
اعجب الاشياء ما يجري لهم
كل من يسحب من اصحابه
قد هوت عمته مما به
يا لهم تسعة رهط اصبحوا
ولهذا عمرهم ما افلحوا

وطرقنا الباب اذ لا خرja
خلت ان الدار قد امست فقفر
وهي بالقول لنا زاجرة
اذهبوا ما عندنا منه خبر
ثم قالت ما درى فيه احد
يسمع الصوت وقد اخفى الاثر
ما لنا فيه فدع يعضى الى
تبخلي اذ عندك الامر انحصر
ولذي النوف بن متى قائلين
فافتح الباب ويسر ما عسر
ودخلنا بسرور وفرح
وسعدنا لابن متى بالنظر
شره الاتفس اعمى بالهم
عند ذبح النذر فاسأل من نذر
والدما تشخب من اتوابه
فتراها بينهم مثل الاكر
يفسدوا في الوقف بل لا يصلحوا
صدق القائل من خان افتقر

ذكرت هنا على هذا السياق موشحاً من نظم قدوة العلماء المحققين والداشيخ
محمد المذكور الشيخ مصطفى الغلامي منتي الشافعية بالموصل ، فإنه لما توجه الى
ادرنه دار السلطنة نظمه مبنياً على واقعة وقعت له ، وهو يذيع عن بسط حكايته
فإنه غاية في بابه إلا أنه مامع بالتركي وما ذكرناه هذا إلا لخلوته لكننا جعلناه هدية
لمن يعرف التركية وهو هذا :-

ها اسمعوا للموصلي ما جرى	قضية الغربة قد حـررا
بما جرى في ادرنه اخبرا	احواله للصحب جمعاً سرد
يكتب عرضاً وبذلك جري	بعد السعادتو وحضرتلري
بو فقرا اهل علم قوللري	بر شيء ايله كندوني ايت بهر مند
فعندها آتي لباب الوزير	فالتقي ثمة جمّاً غفير
من كل شيخ وصبي صغير	صمم في حاجته ثم جد
فعندها ابرح عند الدرج	اقول يا رباه يا ذا الفرج
والناس ذا صاعد وذا قد خرج	في ازدحام ما له من مرد
فابتدي بالارتقا شارعاً	ومن يجني بدا نازعاً
يدفعني ادفعه دافماً	مناعله امثلة لا تعد
فيعطي الله لنا فرجة	نمرق فيها سرعة بقة
وبعد هذا نلتقي زحمة	اذ يقدم الراجل بعداً فبعد
فيأخذ التذكرة جي العرضحال	يقرأه للصدر على كل حال

فد قرع سمعیه ذاك المقل
فعندها العرض به شق شق
وللجوايش صدی جیق جیق
فعندها آتی الی الدرکنار
انظر للکاتب مثل الحمار
یكتب فی العرض بخط دقیق
وبعدها یكتب سطرًا وثیق
وبعدها آتی الی الاوزعی
اقول سلطانم نه یازمش اوقی
اقول للکاتب نیجه ایدهم
یتول هی حجي سکا بن دیم
وبعدها اسمع ان الفلان
انهض مرعوبًا ولی عنفوان
وعندها انهض محموقلا
قوام للتذکره جی قائلًا
والعجب الاعجب کل العجب
احواحو عتسو بلیا سبب
واسأل الله العظیم الرحیم

عس فی الوجه وولی وصد
والقلب منی قائلًا طق طق
ناهیک خزی ما له من محد
والروح فی ضیق وفي القلب نار
ما ادري ما ی رسم شدًا ومد
وتحته احرف مثل الدقیق
ما ادري فیہ ای حکم قصد
سراط افندي وبذلك یعی
یقول خر اولش بجایش اسد
کیم بکا ایدر کیمه بن کیده یم
لازم بوکا غایت ایلہ سعی وجد
قد مات وانحلت له اقبتان
اكتب عرضًا محکمًا لا یرد
بمشية السرعة والهروله
محلی ایتدر عرضی ای بسند
یقول لی الشهري فلاح عرب
فاظهر الصبر واخفی الکمد
توفیق ذی طبع سلیم کریم

وجه معاشمه بلوردي مدد

بر جهت ايتمكده بكا مستقيم

تصعد في ذكر اه لي البيضتان

لكن يا صاحبي الارمغان

عشرون قرشاً لا تجي بالعدد

هلال مع مشط ومع جزدان

انتهى . وهذا العالم الذي احيا دأثر بيت الغلامي فاشار الناس اليهم بالاصابع
وكانوا في سماء بلدتنا كالنجوم الطوالع . اخبرني بعضهم قال هاجر الشيخ رحمه الله
الى بلدة وان لطاب العلم فقرأ على احد علمائها وكان شيخه فاضلاً بالعلم الا انه كان
رزقي الحال ؛ قال قال الشيخ رحمه الله تعالى اتيت الى شيخي ورأيت عنده خمساً
وعشرين طالباً يقرأون عليه وياكون منـه ولم يكن له من مال الدنيا الا
بستاناً يأكل منها هو وبمته وطلبته . قال فقرأت عليه مقدار سنتين ، فينما ذات
يوم دخلت على عادتي على الشيخ الدرس فرأيتـه متغيراً فسألته عن ذلك فلم يجبي
فألحيت عليه السؤال فقال لي انت ولدي وتدرى حقيقة امري ، اني لا املك شيئاً
من الدنيا غير هذا البستان وهي وجه المعيشة وكان فيها بغلاً يسقي اشجارها
وهذه الليلة قد اصبح ميتاً ولم يكن عندي شيئاً لاخذ بدله فقلت له لا
تهتم فان الله قد اعطاك خمساً وعشرين بغلاً بدل بغلك مكنياً عن طلبته
فاذا كانت هذه الخمسة وعشرون بغلاً عندك وهم ينتفعون بك فماذا
عليهم لو تقعوك قال فسكت واخذت الطلبة وشددتهم بناعورة البستان وبقينا
نشتغل من الصبح للمساء فلم يمض خمس ايام الا وقد جاء رجل وببيده بغلتان
فأتى وقبل يد الشيخ فقال له الشيخ ماذا قال اليوم تنازعت مع اخي وحلفت ان لا

ابقي عندي هذين البغليين ولم ار غيرك مستحقاً لهما فقد اهديتهما اليك فاقبلهما مني
قال فدعا الشيخ له ولنا فوالله ما شككت ان دعوته خرقت السبع الطباق والذي
اودى بي الى هذا المقام نفسه ودعاه انتهى وبالله المستعان . وهذا آخر ما اورده
من التاريخ وما اكثرتنا بالشواهد هنا الا لرغبته في هذا الزمان فان اهل زماننا
لا يلتفتون الى الادب لانهم رفضوا الشعر بينهم ورموه بينهم بالهوان والازدراء،
فلو ان الكتاب كان بأيديهم محوامنه سورة الشعراء، بل اذا املى الاديب
عليهم القصيد يقولون له اقرأ التاريخ فاذا قرأه يأخذون المسودة منه . فعليك ايها
الناظر بالقياس مما ذكرناه فقد اوضحنا لك الطريق فاسلك كما تشاء، وهذا القدر
كاف من هذا الباب لان التطويل يوجب الملل . ولما كان الكتاب محتاجاً الى
براعة استهلال وحسن ختام ذكرنا حسن الابتداء واعتذرنا والآن نعتذر ايضاً
من ذكر هذا التحصيل حاصل الذي هو حسن الختام . قل الجلال في :

حسن الختام

واكتب مدي العمر في الدنيا لنا حسناً حتى ارى عند موتي حسن مختتم
وهذا النوع وهو حسن الختام قدمنا ان ذكره هنا تحصيل حاصل لكون
علماء البديع ذكروه جميعاً لكن لما كان الكتاب محتاجاً الى حسن ابتداء
وحسن ختام، ذكرنا الابتداء بمخله واعتذرنا هذا العذر وهنا ايضاً نحن معذرون

بذلك العذر لكن الجأئنا الضرورة الى قولنا : قل الجلال وهو اي حسن الختام
من المواضع التي يجب التأني فيها بقدر الوسع وهو عبارة عن كون آخر الكلام
مؤذناً بالانتهاء كما هو الآخر الآي الكريمة من السور العظيمة . وانما كان ذلك حسناً
لان النفس اذا علمت بذلك لم يبق لها تشوف وتطلع الى شيء بخلاف ما اذا ما لم يكن
كما ذكرنا لان النفس معه تكون مرتقبة حصول شيء ولا شيء فثمة فيكون كالابتر ،
وينبغي ان تكون الفاظ الختام في غاية اللطف والسهولة والانسجام والمعنى من
اقصى مراتب الكمال لان آخر ما يعيه السمع ويرسم في الذهن ، فان كان كما ذكرنا
تلقاه السمع واستلذه وجبر ما وقع سابقاً من تقصير وإلا فبالعكس ، وربما كان قبح
الختام منسياً للمحاسن الموردة فيما سبق .

قلت لم يقل احد من اهل البديع : واعظم شواهد حسن الختام قوله تعالى :
(سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)
الا انهم قالوا فمن ذلك قول امرء القيس :

كان السباع فيه غرقاً عشية
ومن حسن الختام فيه صلى الله عليه وسلم :

صلى عليك الله ما صافت
غصن الروابي نسمة شمال

مسلماً ما فاح عطر الصبا
وطاب منه الند والمندل

وهزمة البويصيري رحمه الله ختامها مسك وهو :

فصلاة عليك تترى من الله
وتبقى به لك البأواء

وسلام عليك منك فما غي	رك منه لك السلام كفاء
وسلام من كل ما خلق الا	ه لتحي بذكرك الاملاء
وسلام على ضريحك تحض	ل به منه تربة وعساء
وسلام كالمسك تحمله من	ي شمال اليك او نكباء
وثنا قدمت بين يدي نج	واي اذ لم يكن لدي ثراء
ما اقام الصلاة من عبد الا	ه وقامت ربها الاشياء

وهنا خرس لسان القلم وتلجلج نطقه الا انه تحول على اولي الانصاف كذبه
وصدقه ، وهذا آخر ما اورده من الفضول ؛ اذ لسنا ممن يقدر التفريع على فصول
هذه الاصول ، وقد ابديت ما ابديت واسديت ما اسديت ؛ وانا اطلب ممن نظر
ان يستر عيوب مصنفنا بذيل المساحة ويقول الحق ويرفض المماحة . ونسأل الله
تعالى ان يحشرنا تحت لواء سيد المرسلين ويجمعنا به في عالمين ؛ وانا استغفر الله مما
اذنبت سرا وعلنا ؛ والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين وسلم

﴿ انتهى الكتاب ﴾

تقرض محمود افندي بن سليمان افندي العمري

كتاب يحار الفكر من حسن سبكه كما حار في خلق المؤلف والخلق
يقول ولو جاد الوردى في مديحه جهدتم وما اديتم العشر من حق
لما وقع نظري الفاتر ، وفكرى القاصر على هذا الكتاب المنتج العجيب ، الخالي
نسفته عن اللفظ الغريب ، ثلث به من غير رحيق وراح ، وخات سحيق المسك من
الكلام زهره فاح . وقت وانا فيه متفكرا ، وفي حسن تأليفه متحيرا :

روض به اضحي الخلي متيماً ثللاً يحبك بمنطق متلجلج

دعني اسرح ناظري في حسنه اءاجني لي من زهره المبتهج

فله در مؤلفه فقد ابدع في ترصيفه وترتيبه ، واجاد في تحرير بديعه وتنقيحه
وتهذيبه . ولقد زين فيه محاسن ادباء الأوان ، فاضحي قلادة منووفة في جبد الزمان
فدرر فقراته الفائقة الرائقة اعذب من الماء الزلال ، بل لآلىء سجعاته انقي من
حب ظهر على خدود ربات الحجال . معانيه واضحة الرموز سلسلة البيان ، تكاد
تنطق عن منطق ذاق فصيح اللسان ، مانسج فاضل على منواله في سالف الاعوام ،
ولا لفظت بمثل لفظه ابدأ السنة الاقلام ، لايمل اذا ذاق حلاوة مطالعته العارف
الليب ، كعاشق ظفر بعد الفراق بتقيل ثغر الحبيب . فهو كمؤلفه في حسن
معانيه تزهة للنظر ، وفي الافتخار بدرر الفاظه انسان عين المفاخر . وفي ظرائفه

ولطائفه كعب اخبار المناقب والمآثر ، مؤلف دثرت خصاله الحميدة فضائل
الفضلاء الماضية ، وحوي محاسن السجاياء فلم يترق منها شيئاً للآتية ؛ وسما على
سائر اقرانه فلم يوجد له ثاب وعلا على متن زمانه فلم تر له مدان . سماء علمه رفعت
على اوج كماله ، ونجوم سعده طلعت في بروج جماله . كيف لا وقد اضحت
رايات فصاحته على مصانع البلغاء خافقة ، وجيوش بلاغته للالفاظ الغريبة مساحية
ماحتمة .

لم اقتصر الا لان جنبابه ينفي الزمان وفيه مالم يوصف
فهو اجل من ان تستنبط الافكار استنباطه لمعانٍ هي من سجاياء واخلاقه ،
او تنطق درر الفاظ الفصحاء بفرائد عبارات نالها بالسعادة من خلاقه . بل هو احق
من ان يدعى ان ذا الرياستين السيف والقلم ، ولا غـرو لانه اشهر من علم معلم
مر كوز فوق علم .

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
اما الشجاعة فهي ميراث آباءه تيجان الدولة العثمانية ، وهشكاة نبراس السلطنة
العلية الآصفية ، من تحط المستجيرون رحالهم في حمى عزهم المشيد المكين ، فتحضى
تحت ظل اكنافهم في حصن همهم من الآمنين . فما منهم من ملك اذا سل
صارم بأسه الا خضعت له رقاب اعدائه من الرعب ، او هز ذابل بطشه الا
خفضت له جناح الذل من الرهب .

ان تلقه فرداً غشتك مهابة فتخال منه تبعاً في حمير

فكم فاضت على الوفود من فضائلهم بحور النوال ، وكم جادت اناملهم قبل
السؤال من فواصلهم سجال . واما الفضل والادب فهما بالارث كذلك ولكن
سلك فيهما بحسن اختراعه احسن المسالك . واما ما تفرد به وله توفيق ، وشاع
من خصائصه وفيه تحقق ، فانه ما تلالأت مكرمة غراء في جبهة هذا الزمان الا
ونالها ، ولا استمدت العفة نوال فيض راحته الا وانالها .

تفرد بالآداب والعلم والحجى كأن على ما شاء انشاء خالقه
اغني به نجل من كان في عصره سليمان الزمان الثاني ، ولقصور المجد والمعالي
دائماً مشيداً وبان ، حضرة الأمير الكبير ، والشهم الاجل الخطير الشهير بالحياثي
الأديب الأريب ، مولانا عثمان بيك الحسيب النسيب . لازال ظل جناحه العالي
على الانام ظليل ، ولا برح ناقذاً لمن هو في ظامة التيه ظليل ، ما تعاقبت الشهور
والاعوام ، وما تواصلت الليالي والايام ، بحرمة من هو رافع الوية الشريعة والدين ،
وخافظ اعلام عقيدة الملحدن المشركين ، المؤيد بالسعادة الابدية على سائر الامم
محمد المصطفى سيد العرب والعجم ، صلي الله تعالى عليه وعلى آله وسلم واعطاه مثله في
المقام المحمود وعاليه انعم ، مادامت افلاك السماوات والارضين ، وما قام في تدبير الخلق
رب العالمين

تقرىض للشيخ ذى النون بن جرجيس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بديع حسن ابتدائي حمد من انشأ اجناس المخلوقات ، واودع بعجيب قدرته
انواع الشواهد في اصناف الموجودات ، وبراعة استهلاكي اذا نشرت الصحف
والدواوين ، وانطوت السماوات والارضين ؛ صلاة على من نثر لألى الحكيم ونظم
عقود الشريعة الغراء واحكم ، مقرونة بالرضا والتسليم ومرقومة بالثناء والتعظيم
مركز دائرة الحياء والادب ، وعز كرامة اقليم العجم والعرب ، محمد ﷺ ، ما
شعشع النهار والليل اظلم ، وعلى آله الغزي الكرام ، واصحابه الغر الاعلام ، ما آل
آل عن مقال ، ولمع بين السماء والارض آل ، الي يوم العطاء والجزاء ، ودار المحبة
والوفاء . اما بمد فان مقول من غرق في بحار الخطايا والذنوب ، وعرف بايدي التقصير
مياه الآثام والعيوب ، وعرف نفسه بأنه العاجز الكسلان ؛ وسأل ربه الستر والعفو
والغفران ابن جرجيس ذا النون ؛ انقذه الله من مهالك الاوهام والظنون ، انى لما
صبوت زمان صبوتي الى صوب طريق الادباء ، ومات الى السلوك في سلك
مسالك الشعراء ، فحققت بعد التفحص والتصفح الكثير ، قل من ينجو من دخل
هذا السبيل الخطير ؛ لان الشعر اكذبه اعذبه ، والكاذب ربي يعذبه ، فخفت ان

أكون ممن يقول ؛ ولا يفعل فأعرضت عنه كي لا آتية واغفل ، ولثلا اھيم في
اودية الشعراء ؛ فأكون تبعاً للاغوياء . فان الهلاك في اتباع سيد الشعراء ، والنجاة
في اتباع خاتم الانبياء ؛ رحم الله من قال ، واحسن واجاد في المقال :

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد

ولا اقول كل شاعر عاص ، ولا كل ناظم عن الصواب قاص . كيف وقد كان
بعض الصحابة شعراء حسان ، وادباء فصحاء منهم حسان . وكذا في التابعين وتابع
التابعين ؛ ومن تبعهم من العلماء والفضلاء الكاملين ، وهلم جرا زماناً بعد زمان ،
الي هذا الحين والاولان ؛ مثل الامير الجليل ذى القدر الخطير ، النبيل صاحب الرأي
والفطنة والندب ، والمرؤة والشهامة والحياة العزيز ؛ ناصب راية العلماء ، وخافض
الوية الجهلاء ؛ كاسر اعلام المردة الشباطين ؛ وناكس رؤس اعداء الدين الملحدين ؛
منكر المنكر بالحجج والدلائل والبراهين ، معرف المعروف بمعروف ورفق ولين ،
ذو العقيدة الطاهرة المحمودة السليمة ، والطريقة المحمدية المستقيمة ، عين ايمان
بلدتنا الحدباء ؛ وذروة سنام سلالة عبد الجليل بلا مرء ، المشتق من مصدر
الامارة ؛ وصدر الحكومة والوزارة ؛ قررة عين الوزير ابن الوزير سليمان باشا
عليه رحم المولي القدير ، شقيق الجوهر الفاخر ، ورفيق المحاسن والفضل الباهر ،
الامير المشير الاكرم ؛ والخطير المكرم الافخم ؛ الحاج عثمان بيك من بالحياة شهير
وبالسخاء سحاب مطير . كم جال في ميادين الشعر والادب ؛ وحاز قصب السبق
وتدرب . له بالانشاء ، والنظم قدم راسخ ؛ وبالحلم والعلم علم شامخ اذا ادعى افخم

واذا خاطب افهم ، من اذعن الى كلامه عاين المعاني العديدة ، واستخرج من كل كلمة جوهرة فريدة . فاعل حاشاه عن الفضول ، غالي اللفظ والعبارة بعيد عن الغلول . كفاه دليلاً على ادبه وفصاحته ، وزيادة ذكاه وفطنته ، كتابه الذي اخترع فيه اعلى انواع البديع ، ووسمه باظهار الحجة في البديع ، نعم اظهار الحجي والكمال ، وابرار الرزانة والمقال . لله دره ما صنف بل انصف ، وما وصف بل الف ، فالتأمل بما فيه ، يعلم كم ثر الآتي من فيه ، ويطلع على ما اظهر من الانواع الرقاق الحسنة ، التي فاقت غيرها من الغليظة البخسة الخشنة ، ومن رأى جني الجناس ، عوذه برب الناس ، ماك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس . فلو رآه بن حجة ، لسلم اليه ولزم المحجة ، فانظر الى حسن الابتداء كيف اشار به الى المقصود الى الانتهاء ، واما براعة الاستهلال فقد تناسب فيها القسمان والمقال :

ما بين مبدئه وحسن ختامه درر تضيء والف بدر يشرق

واما فرقه بين الجناس المضارع واللاحق فليس له مضارع ولا لاحق ، كلامه سلام وغمام معانيه امام . واما جناسه الناقص فاشئت فيه من المديح والتناقض ، قد سيد المصحف وشيده وانتقذه من ورطة الاقسام ومهدده . واما جناسه المشوش ليس على احد يشوش ، وهو الراجح المرغوب الموجود غير المردود . واما جناسه المجنح ما سبق اليه احد ولا جنح ، ادج فيه تجنيح الكلمتين مع تجنيح البيت والبيتين ، فانظر الى ما اشار في الجوف حيث جعل من شواهد الناقص الاجوف وجعله

مجنون المجنون ومن يلهج به مفتون . واما مرفو الجناس فهو من اعز الاجناس لانه
قد لازم العزلة فالعزلة . واما جناس التوهيم ما غفل عنه الا من انصف بمعنى العمل
العتيم ، فله دره كيف انتزع من المشوش والمفتق فعلا على كل نوع وتحقق . واما
قوله الموجب فهو العالي غير رخيص المقدار ، واسلوبه الحكيم المعجب يوحد ولكن
نور الافكار ، واما مضاهاته الراقية والفاظه الفاخرة تميل الي حسنها القلوب ويكتحل
بميل مدادها المحبوب .

قد حلها درر لكنها كلم حروفها سكر لكن من الحكم
واما اقتضا به العجب لم يثن عن المدح الا وثناء المدوح قريب . واما الاحتباك
قد احتبكت فيه ازهار المعاني في رياض الالفاظ والمباني ، تشبيهه بليغ يفعم كل فصيح
بليغ . من رشق من بحر هذا الكتاب الامجد لم يعكس عن الصواب ويترد ،
فانظر الى حسن التفریع كم حوى من الفضل المنيع ، من تأمله نال حسن الكلام بل
ارتقى الى احسن المعاني بل الى اعلا النظام . قد ترشح بايات التنزيل ، واحلى الشواهد
واجلى التمثيل . اهل كل مهمل ، وسطر سطور كل مكمل معول ، فاغلب ما رصف
فيه الاحسين ، اللفظ والمعنى الاجودين . قد اشتق حقيقة الفاظه من اصداف
البحور ، وناطها في نحر المعاني وبنات السطور . تاريخه غره ، ومن
نظر فيه اسره . فالمنصرف يتبله بملء فيه ، والجود ينضح بما فيه . ومسك ختامه
در مصون ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . سبحان رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

فهرس الكتاب

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٣	مقدمة مع ترجمة حياة المؤلف	٢٣	المضاهات
١٣	بقلم ناشر الكتاب	٣٥	الاقتضاب
١٥	مقدمة المؤلف وهي اول الكتاب	٥٥	الاحتباك
١٧	الكتاب	٥٨	التشبيه البايغ
١٩	براعة الاستهلال	٦١	الطرد والعكس
٢١	الجناس المضارع	٦٢	التفريع
٢١	الجناس الناقص	٦٤	التلقي
٢٤	الجناس المشوش	٦٦	التنزل
٢٤	الجناس المجنح	٦٧	المهمل
٢٥	الجناس المجوف	٦٧	الاقطوع
٢٦	الجناس المرفو	٦٨	المتصل
٢٩	جناس التوهيم	٦٨	التوزيع
٣٠	القول بالموجب	٦٨	الاستعانة
	اسلوب الحكيم	٧١	المعجم

ذكر عدد الايات والانواع	٧٣	صحيفة	
الاستشهاد	٧٣	الأخيف	٧٢
ختام الختام	٧٣	الأرقط	٧٢
التغليب	٧٣	المفصل	٧٢
الحقيقة	٧٥	الصامت	٧٢
التاريخ	٧٦	الناطق	٧٢
حسن الختام	١٠٥	الشبيه بالأخيف	٧٢
تقريض لمحمود افندي	١٠٨	اللاحق بالأرقط	٧٢
العمرى		الشبيه بالأرقط	٧٢
تقريض لذي النون بن	١١١	المقصود والممدود	٧٣
جرجيس		الموازنة	٧٣

فهرس

لما ورد في الكتاب من موشحات وقصائد وتواريخ وتراجم

(الموشحات)

صحيفة

- | | |
|-----|---|
| ٤٠ | موشح لحسن عبد الباقي في مدح الوزير الحاج حسين باشا الجليلي |
| ٤١ | موشح للشيخ محمد الغلامي في مدح الوزير سليمان باشا الجليلي |
| ٩٩ | موشح لملا جرجيس بن درويش الموصل في هجو خدمة جامع النبي يونس عليه السلام |
| ١٠٢ | موشح للشيخ مصطفى الغلامي في ذكر سفره الى ادرنة وحكاية ما جرى له فيها |

(القصائد)

- | | |
|----|--|
| ٤٧ | قصيدة للشيخ محمد الغلامي في مدح الوزير الحاج حسين باشا الجليلي يذكر فيها حصار نادرشاه الموصل |
| ٥٠ | قصيدة للشيخ الغلامي ايضا في مدح الغازي محمد امين باشا الجليلي |
| ٥٢ | قصيدة للشيخ الغلامي ايضا في مدح الغازي الجليلي |

صحيفة

- ٦٩ قصيدة لعمان بكتاش في مدح الوزير محمد باشا الجليلي
- ٨٥ قصيدة للشيخ احمد بن علوان كاتب العربية في مدح الغازي محمد امين
- باشا الجليلي يذكر فيها وقائعه في حرب روسيا
- ٩٠ قصيدة للشيخ احمد بن علوان في مدح سليمان باشا الجليلي .

(التواريخ)

- ٧٦ تاريخ فتح همدان لحسن عبد الباقي
- ٧٩ تاريخ فتح سنجار من قبل سليمان باشا والي بغداد لقاسم الراعي
- ٧٩ تاريخ غزوة الموالي للشيخ محمد الغلامي
- ٨٠ تاريخ انشاء قصر دار الامارة في الموصل لعمان بكتاش
- ٨١ تاريخ انشاء جامع رابعه خاتون بنت اسماعيل باشا الجليلي اسمعيل الدين شيخ القراء

- ٨٣ تاريخ ولادة حسين بك بن الغازي الجليلي للشيخ محمد الغلامي
- ٨٤ تاريخ وفاة الشيخ محمد سليم الاردلاني لعبد الله بك حفيد ياسين المنفي
- ٨٤ تاريخ ظهور التتباك التوتون لعبد الله بك ايضا
- ٩٣ تاريخ رجوع سليمان باشا الجليلي لحكم الموصل لمحمد امين العدوي
- ٩٨ تاريخ بناء مدرسة جامع الاغوات ملا جرجيس بن درويش

(التراجم)

٥٠	ترجمة الشيخ محمد الغلامي	٥٣
٥١	ترجمة الشيخ محمد، امين العمري ابن خير الله الخطيب	٩٢
٥٢	ترجمة الشيخ السيد حسن المفني بن السيد ابراهيم	٩٣
٥٣	ترجمة الشيخ جرجيس بن محمد الأربلي	٩٤
٥٤	ترجمة الشيخ يوسف الخياط الموصلي	٩٦
٥٥	ترجمة الشيخ محمد العبدلي	٩٦
٥٦	ترجمة الشيخ مصطفى الغلامي جد آل الغلامي في الموصل	١٠٤

فهرس أسماء الاعلام

- | | |
|--|--|
| الار بلى الشيخ حرجيس بن محمد ٩٥، ٩٤ | ابن الاثير ضياء الدين ٥٩ |
| الأردلانى الشيخ محمد سليم ٨٤ | ابن الازري البغدادي ٣٨ |
| البريفكاني طاهر افندي ١١ | ابن الازري الصغير ٨٣ |
| البكتاشي عثمان بن عمر ٨٢، ٨٠، ٦٨، ٦٤، ٦٠، ٥٤ | ابن جابر ٥٦ |
| البو يصبري ٧٧، ٧١، ٦٥ | ابن حجة الحموي ١٨٦، ١٧٦، ١٦٠، ١٥٠، ١٤٠ |
| البهازهر ٧٧، ٤٠ | ٢٩، ٢٧، ٢٣، ٢٢ |
| جرجيس بن درويش الموصلى ٩٧ | ابن حجاج ٨٦ |
| الجليلي ابراهيم اغا بن عبد الجليل ٩٧ | ابن الخلوف ٧٥، ٧٤، ٧٢، ٦٤ |
| الجليلي احمد پاشا بن سليمان پاشا ١١ | ابن الرومي ٧٤ |
| الجليلي اسماعيل پاشا بن عبد الجليل ٩٧، ٤ | ابن الفارض ٤٤ |
| الجليلي الحاج حسين پاشا بن اسماعيل | ابن المعتز ٥٩، ١٦ |
| پاشا ٤٩، ٤٧، ٤٦، ١١، ٤ | ابن نباته المصري ٦٩ |
| الجليلي حسين بك بن سليمان پاشا ٨٣ | ابن النبيه ٣٦ |
| الجليلي الحاج خليل اغا بن عبد الجليل ٩٧ | ابو تمام ٥٤، ٣٦، ١٩ |
| الجليلي سلم بك بن عبد الباقي پاشا ١١ | ابو عمارة اليمنى نجم الدين ١٦ |
| الجليلي سليمان پاشا بن الغاري ١٣، ٤ | الاناري شعبان ٧٣، ٦٤، ٢٩، ٢٨، ٢٠ |
| ٩٣، ٩١، ٨٩، ٧٧، ٤٦، ٤٠ | ٧٥، ٧٤، ٤٠ |
| الجليلي الحاج عبد الباقي پاشا ١١ | احمد بن علوان ٨٩، ٨٥ |

الحميدي ١٤، ٢٨، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٣

٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩

الخازن ابو محمد ٣٤

الخنساء ٥٧

الخطاط الشيخ يوسف ٩٦

ذو النون بن جرجيس الموصلی ١١١

الراعي الشيخ قاسم ٧٩

زكي الدين ابن ابي الاصبع ٦٣

زهير بن ابي سلمى ٢٢

سعد الدين شيخ القراء ٨٠، ٤٤

السكاكي ٢٩

سليمان باشا والي بغداد ٧٩

السيوطي جلال الدين ١٤، ١٧، ١٨، ١٩

٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢

٣٥، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٧

٧٢٤

الشریف باز ٤٦

الشهاب محمود ٥٩

الصباع مصطفى المدعبل ٨١

الصالح الصفدي ٣٩

طرفة ٥٨

الجليلي محمد امين باشا الغازي ٤٤، ٥٠، ٥١

٥٣، ٧٩، ٨٨

الجليلي محمد امين باشا بن الحاج عثمان

بك ١١

الجليلي محمد باشا بن الغازي ١١، ٧٠

الجليلي محمد بك بن عبد الباقي باشا ١١

الجليلي مصطفى بك بن سليمان باشا ٧٧

الجليلي نعمان باشا بن سليمان باشا ١١، ١٦٥

الجليلي يحيى باشا بن نعمان باشا ١١

الجوادي صالح افندي ١١

الجلبي الدكتور داؤد بك ٣

الحجاج ٢٩، ٣٠

الحداوي الشيخ موسى ٩٨

الحري ٢٥

حسن بن عبد الباقي ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١

٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩

حسن المقتي بن السيد ابراهيم ٩٣

حسين المشهدي ٩٨

الحصكفي ٧١

الحلي - في الدين ٢٦، ٢٩، ٣١، ٦٢

٦٨، ٧١، ٧٦

الطائي ٦٢، ٦١
 عبد الله افندي الفيضي ١٠
 عبد الله افندي الراوي ٨٤
 عبد الله بك حفيد ياسين المفتي ٨٤
 عبد الله مفتي العمادية ٨١
 عبد الغني النابلسي ٣٥، ٣٤، ٣٣
 العبدلي الشيخ محمد ٩٧، ٩٦
 عثمان بكيتاش ٨٢، ٨٠، ٦٨، ٢٤، ٤
 عز الدين الموالي ٣٢، ٢٣
 همر ابن شوروغ ٥١
 العمري عثمان بن نعمان ١١
 العمري علي بن علي ٨٩
 العمري محمد امين بن خير الله ١٤، ٤٤
 ٦٢، ٥٨، ٥٧، ٣٢، ٢٩، ٢٢، ٢١، ١٩
 ٩٢، ٦٦، ٦٤
 العمري محمود افندي ١٠٨
 العميان ٣٣، ٣٢
 هنتره النجفي ٨٩، ٥٢

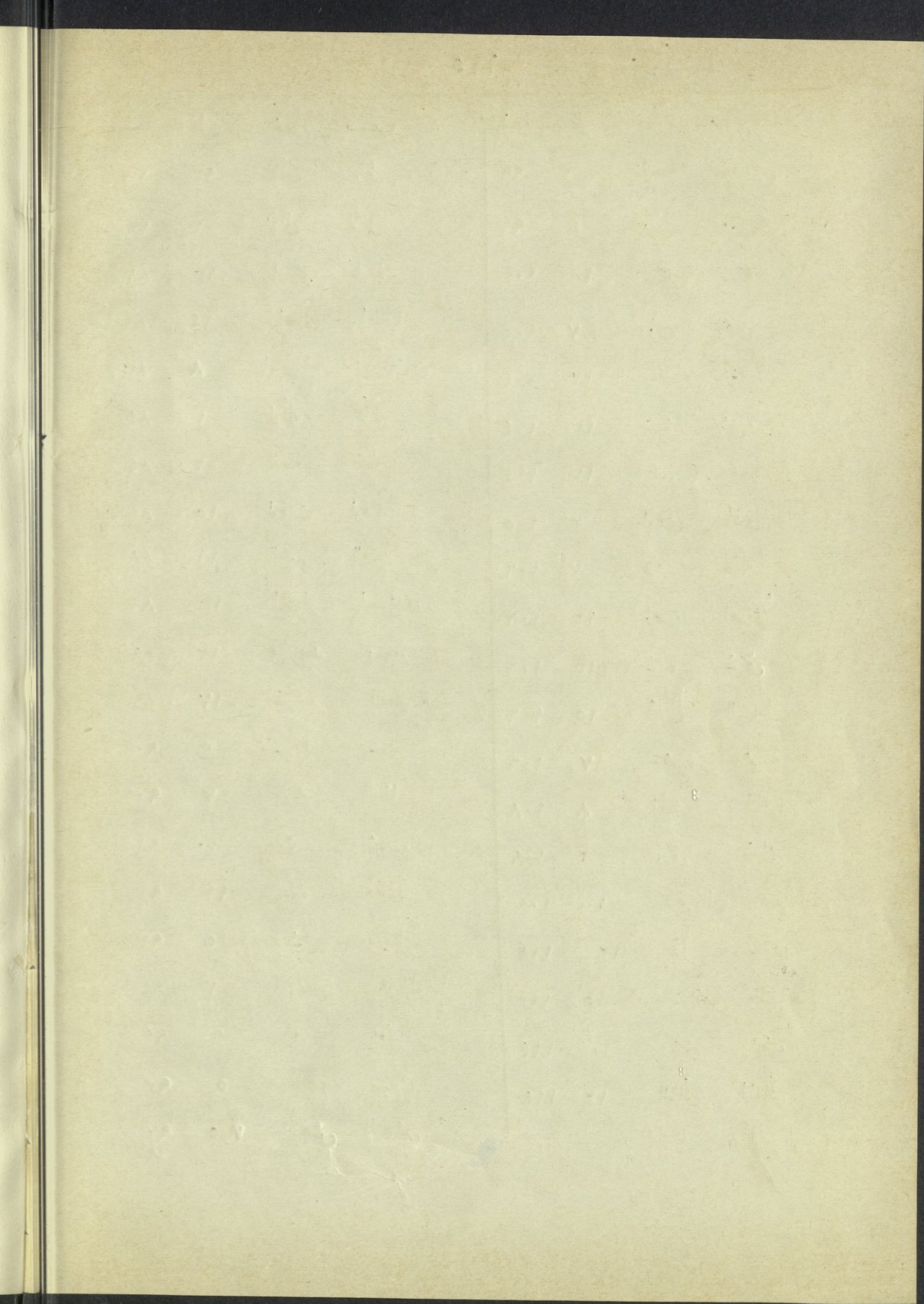
الغلامي الشيخ علي بن مصطفى ٨٣
 الغلامي الشيخ محمد بن مصطفى ٣٣، ١٤
 ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٥، ٣٤
 ٦٦، ٦٥، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٤٧، ٤٦، ٤٥
 ٨٣، ٨٢، ٧٩
 الغلامي الشيخ مصطفى ١٠٢
 قاسم الراي ٧٩
 القبيصري ٣٠، ٢٩
 كافور الاخشيدي ٣٩، ٣٨
 المنتهي ابو الطيب ٢٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٢٣
 ٦٠، ٥٤، ٥٣، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٣٩، ٣٨
 ٨٦، ٧٤، ٧١، ٦٥، ٦٣
 محمد امين شيخ القراء ٨٠، ٤٤
 محمد العبدلي ٩٧، ٩٦
 ملا جرجيس بن درويش ٩٧
 موسى الحدادي الشيخ ٩٨
 نادر شاه ٤٩
 يوسف الفلاني ٢٨

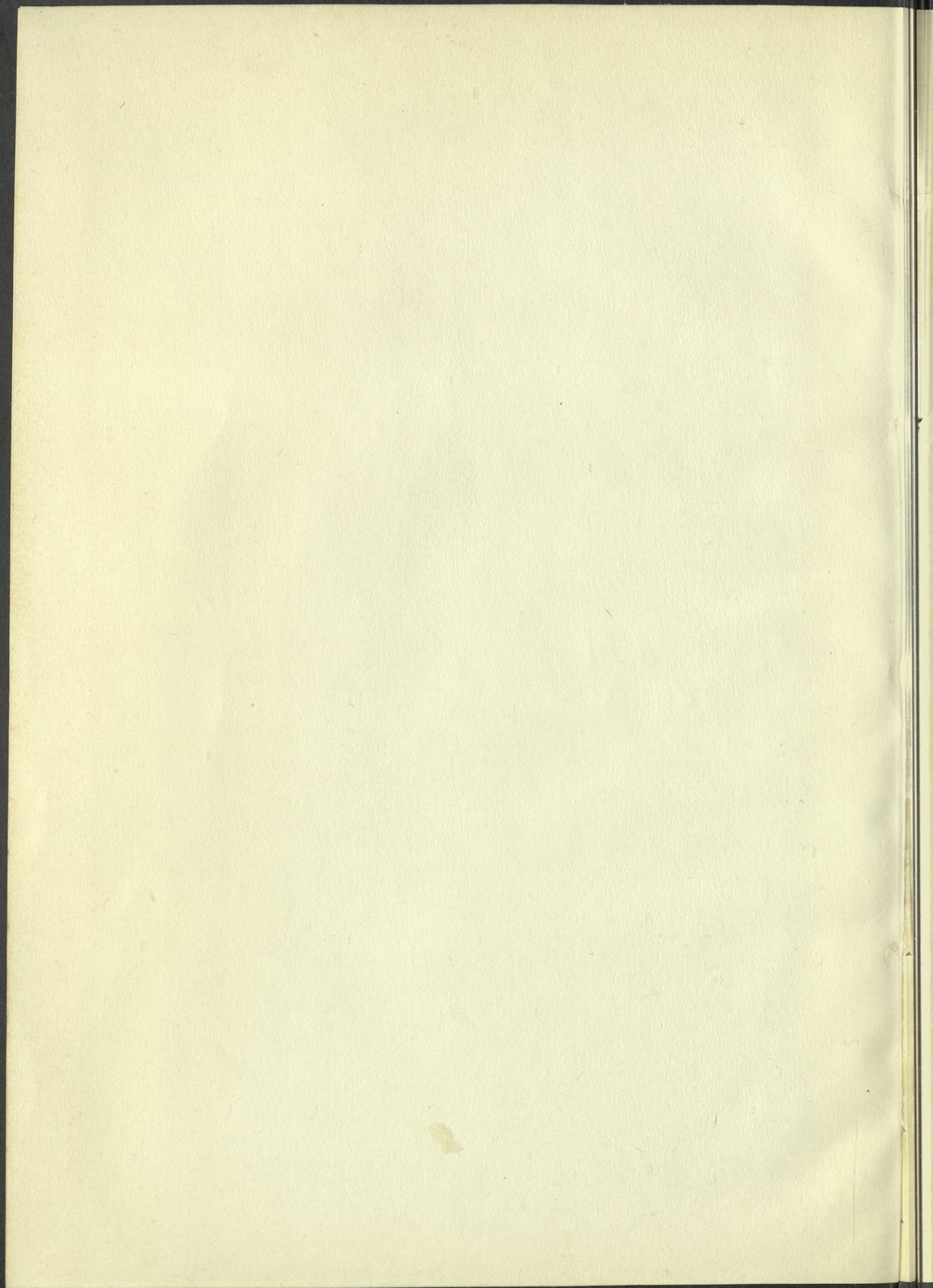
جدول الخطأ والصواب

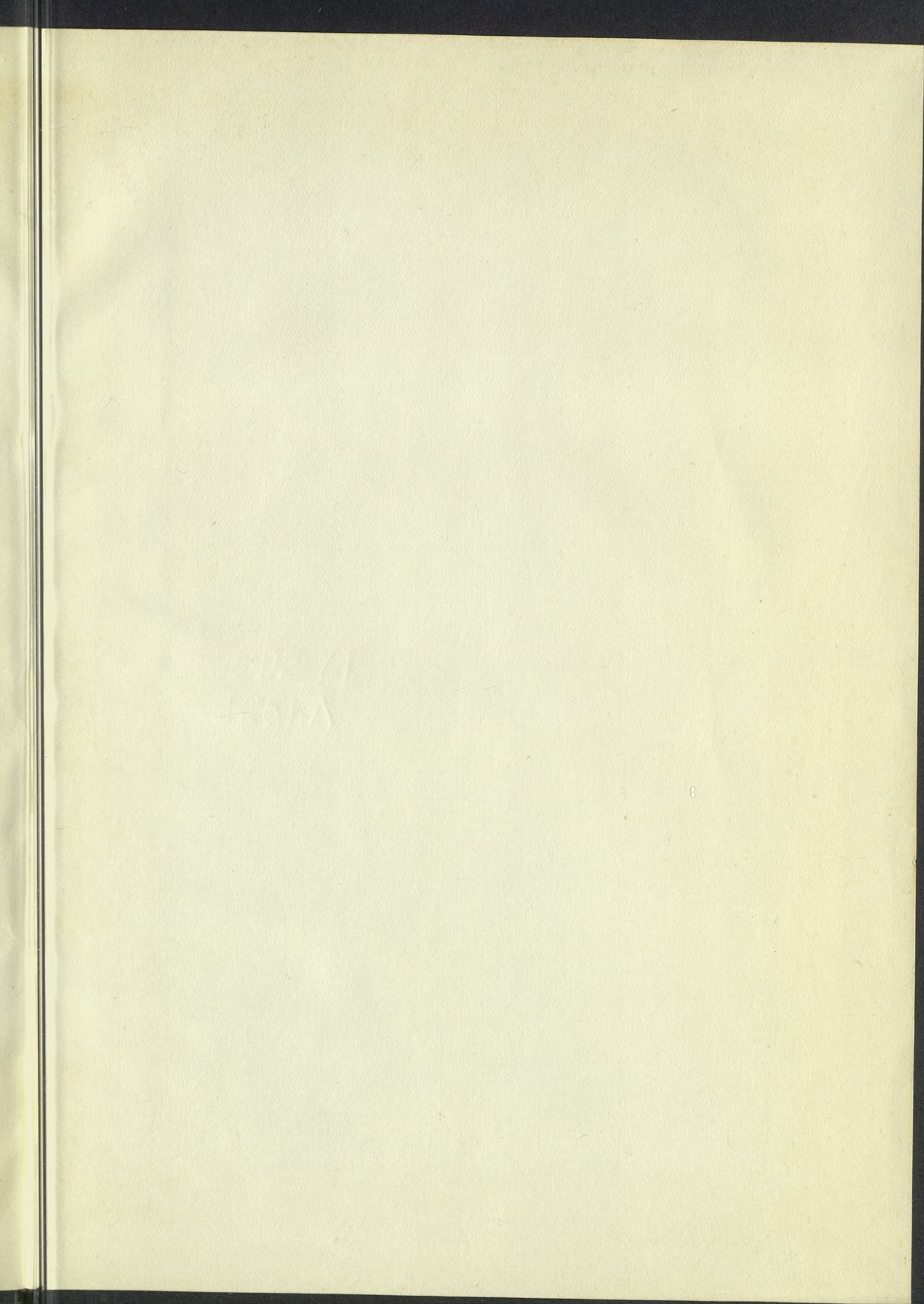
صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	٩	وتظلم	وتضلمع	٢٠	٢	شواهداً	شواهد
٤	١٢	القرآت	القرآت	٢٠	٤	ما انزل	ما انزل الله
٦	٥	لم نخط	لم نخط	٢٠	١٥	وسالِ وسلِ	وسال وسل
٦	١٠	آباءك	آباءك	٢٣	١٥	حرفاً حرفاً	حرف حرف
٦	١١	وهذ	وهذا	٢٤	١٧	داهٍ	داهٍ
٧	٣	ينبي	ينبي	٢٥	١	ركنيه	ركناه
٧	١٢	ضحا	ضحى	٢٥	٩	اضف بمددينا	فالجناس
٧	١٣	يحي	يحييا			في بدينا	وحب دينا
٨	١٠	لا يبحا	لا يبحي	٢٦	٩	التدقيق	التدقيق
٨	١٦	المن	المن	٢٦	١٤	الدجا	الدجى
١٠	٨	تنجا	تنجى	٢٧	٨	المبحر	المتبحر
١٧	٤	آخا	آخى	٢٧	١٠	لبديعية	ببديعية
١٧	٦	ركنا	ركناه	٢٩	٣	ضنا	ضنى
١٨	٧	شاهد	شاهدأ	٢٩	٥	حدان	حدأ
١٨	٨	الحظ	الخط	٢٩	١٢	حديثاً	حديثاً
١٨	٩	وفا	وفا	٣١	١١	كست	كسى
١٩	٤	بعيدة	بعيدي	٣٢	٣	للعفات	للعفاة
١٩	٧	كشادٍ ومادٍ	كشادوساد الخ	٣٣	١	ملا	ملء
				٣٣	٩٤٧	المضاهات	المضاهاة

صواب	خطأ	سطر	صفحة	صواب	خطأ	سطر	صفحة
يساورها	يسارها	٨	٥١	جانبها	جبهتها	١٦	٣٣
ايان	ابان	٨	٥٣	قلعتها	قلعها	٥٦٣	٣٤
حمي	محبي	٤	٥٤	يبين	يمان	٨	٣٥
سرينا	سربنا	٢	٥٥	بالعدا	في العدا	١٦	٣٥
الماغص	المغص	٣	٥٥	بالشبان	في الشبان	٦	٣٧
ضوضاء	ضوءاً	٨	٥٥	اسوداً	اسود	١٧	٣٨
السد	الشد	١٨	٥٦	بنداً	نبدًا	١٧	٣٩
الاداة	الادات	١٥	٥٨	اضلاعي	اظلاعي	١٨	٤١
الخطاب	خطاب	٥	٦١	بساق	بساق	١١	٤٢
لألي	لألي	٩	٦١	المعنى	المعنا	١٤	٤٣
للشانية	للشانية	١٤	٦١	واجتلي	واجتل	١٥	٤٣
وهي	وهو	٣	٦٢	غنى	غذا	١٦	٤٣
وهو	هو	٤	٦٢	حاضرًا	حاضرًا	٨	٤٦
حكما	حكم	٢	٦٣	فوائده	فوائده	٣	٤٧
القنات	القناة	١٥	٦٣	وهو هنك	وهي مسك	١٤	٤٨
لاومن	لاومن	١٣	٦٤	بالليل	في الليل	١٤	٤٨
علوا	علوا	٧	٦٧	ولليل	ولليل	١٧	٤٨
ايام الذي الايام التي	ايام الذي الايام التي	٧	٧٣	ناراً	نار	٥	٥٠
فيه	فيها	٧	٧٣	مغرمًا	مغرم	١٣	٥٠
والثاني وفي الثاني	والثاني وفي الثاني	٤	٧٤	نادت	زدت	١٦	٥٠
التظيمين	التظيمين	١٠	٧٦				

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧٨	١٣	اؤال	لاال	٩٩	٢	لخدمة	خدمة
٧٩	٢	اوال	لاال	٩٩	٤	يبي	يبي
٨١	١٣	تاريخ	تاريخاً	١٠٣	١	سسميه	سسمه
٨١	١٤	سلطاني	سلطانياً	١٠٤	٧	رزي	رذي
٨٣	٨	امين ابن	الامين بن	١٠٤	١٢	بغلا	بغل
٨٤	١	لواله	لااله	١٠٤	١٣	شيئا	شيء
٨٤	٢	نقطة	نقطه	١٠٤	١٧	خمس	خمسة
٨٤	١٥	لوفات	لوفاة	١٠٥	٣	اودي	ادى
٨٨	١١	للسر	للسير	١٠٦	٧	لا	لانه
٨٨	١٣	الجوار	الجواري	١٠٦	١٢	امراء	امري
٨٩	١٢	في سعد	بسعد	١٠٦	١٣	غرفا	غرق
٨٩	١٧	قصيدة	القصيد	١٠٦	١٥	شمال	الشمال
٩٠	٣	سيداً	سيد	١٠٦	١٧	وهمزة	وهمزبة
٩٠	٧	الرخي	الرخا	١٠٨	٨	المبتهج	المتهج
٩١	١٠	ويشيب	ويشوب	١٠٩	٢	يترق	يترك
٩١	١١	هذه	هذي	١٠٩	١٠	يدعي ان	يدعي
٩٢	٥	مفاضل	مفاضل	١١١	١٢	ذا	ذو
٩٤	١	الموصل	اهل الموصل	١١٣	١٥	والتناقص	والتناقص
٩٤	٦	افتأ	افق	١١٤	١٠	رشق	رشف
٩٧	٥	يبتاع	يبيع	١١٤	١٢	العاني	العاني
٩٧	٨٦٥	الرهش	الرهشي				







13 508
1908

892.74
J26hA

892.74.3

الجبلي، سامان

الحجة على من زاد على ابن حجة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01038350

